بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٢٧٦ - السنة الخامسة والعشرون - الجمعة ٣ ذي الحجة ١٤٣٨ هـ - ٢٥ آب ٢٠١٧ م

مهرجانات في كل مكان!

لعلها المرة الأولى التي يخوض فيها الجيش اللبناني حرباً مفتوحة على حدوده الشرقية، يستعمل فيها الدبابات والمدفعية الثقيلة والطيران أحياناً. ورغم أن معارك عرسال وجرود بعلبك والفاكهة قصيرة المدى ومحدودة الأهداف، إلا أن الجيش اللبناني قدّم فيها قتلى وجرحى أقيمت لهم مآتم حاشدة في قراهم. ومع ذلك فإن الإعلانات في المدن والقرى، وكذلك على شاشات القنوات التلفزيونية وأدوات التواصل الاجتماعي.. تزدحم بالإعلان عن المهرجانات الفنيّة والحفلات الغنائية، من صيدا وصور في أقصى الجنوب، مروراً ببيروت وجونيه وجزين.. وصولاً إلى سهل القموعة، والقبيات وعندقت في أقصى الشمال.. متناسين أن هناك جنوداً من عناصر الجيش وقوى الأمن ما زالوا مخطوفين لا نعرف عن مصيرهم شيئاً، وأن على أرضنا مليوناً ونصف المليون نازح سوري يحتاجون الى كل أسباب الحياة، اضافة الى نصف هذا العدد من اللاجئين في المخيّمات الفلسطينية يتكدسون في منازل متلاصقة ويفتقدون كل أسباب الحياة الكريمة. ولو أن في لبنان مصطافين أو سواحاً عرباً أو أجانب لهان الخطب، لكنهم أبناء المدن والقرى اللبنانية، الذين يفرحون ويمرحون ساعات، ثم يعودون الى منازلهم ليتابعوا أخبار المعارك والاقتحامات في كل أطراف البلد.

عملية «فجر الجرود» هل تعيد التوازن السياسي في لبنان؟

اشتباكات مخيم عين الحلوة وثمن تصفية القضية الفلسطينيّة!

٤٨ عاماً على إحراق المسجد الأقصى

حيّ البستان المقدسي يترقّب كابوس الهدم الإسرائيلي

أربع سنوات على مجزرة الغوطة

جريمة النظام السوري بلا عقاب

المعارضة السورية في اجتماع الرياض لم تتّفق على وفد موحد

تركيا تعتزم تعزيز التعاون العسكري مع إيران

اليمن: خلاف بين علي صالح والحوثيّين

«مجموعة الدعم الدولية»: الجيش المدافع عن لبنان

نوه أعضاء «مجموعة الدعم الدولية من أجل لبنان» في بيان مشترك، بـ«جهود القوات المسلحة اللبنانية في محاربة الإرهاب وحماية سلامة الأراضي اللبنانية وأمنها».

وإذ قدم أعضاء المجموعة تعازيهم «إلى شهداء الجيش وتمنوا الشفاء العاجل للجرحى»، أكدوا «دعمهم القوي وبالإجماع للجيش اللبناني بصفته المدافع عن لبنان». وطالبوا «باستمرار الدعم الدولي من أجل تقوية قدرات الجيش أكثر». وتضم المجموعة كلاً من الأمم المتحدة وحكومات الصين وفرنسا وألمانيا وإيطاليا والاتحاد الروسي والمملكة المتحدة والولايات المتحدة مع الاتحاد الأوروبي وجامعة الدول العربية.

عون: لبنان سينتصر!

أعلن رئيس الجمهورية ميشال عون ان «لبنان والعراق يواجهان معاً عدواً مشتركاً هو الإرهاب، وانهما سينتصران عليه حتماً، لأن إرادة الشعبين اللبناني والعراقي واحدة في نبذ التطرف وفي الالتفاف حول قواهما المسلحة التي تخوض مواجهات ناجحة للقضاء على الإرهابيين». وأكد لدى استقباله في قصر بعبدا نائب الرئيس العراقي أياد علاوي يرافقه وفد وزاري ونيابي ورئيس جمعية «رجال الاعمال اللبنانيين - العراقيين» عبد الودود النصولي، ان «لبنان حريص على تطوير العلاقات بين البلدين، ويتطلع الى تعزيز التبادل التجاري، رغم الصعوبات التي تواجه حركة الاستيراد والتصدير البرية نتيجة الحوادث في سوريا».

الحاج حسن: تبرّأت من ابن أخي المتورط في الكبتاغون

تعرض الوزير حسين الحاج حسن للاهانة داخل حسينية بلدته شمسطار عندما بالغ مقدم الخطباء خلال حفل تأبين في انتقاد نواب ووزراء المنطقة الغارقين في الفساد والسمسرات وتصنيع الكبتاغون وفق قوله، الامر الذي اعتبره الحاج حسن اهانة شخصية له ولزملائه وزراء «حزب الله» الذين يشكلون أكثرية نيابية ووزارية في المنطقة، فصعد إلى المنبر وبدأ الهرج والمرج وتحول حفل التأبين إلى جلسة مساءلة للوزير الحاج حسن وللفريق السياسي الذي يمثله، ما أدى إلى انسحابه من الحفل بعدما فشل في تهدئة الجمهور. ومما قال قبل انسحابه: «... وعن الكبتاغون أقول ان ابن أخي الذي تورط في الكبتاغون تبرأت منه وأصدرت بياناً بذلك، فهل يفعل أحد غيري ما فعلته»؟ لكن الحضور حاول اسكات الحاج حسن باتهامه ووزراء الحزب ونوابه بالتقصير منذ عشرين عاماً، وهو التململ الذي يخرج للمرة الأولى الى العلن بهذه الطريقة.

المفوض العام للأونروا يلتقي ممثلي الفصائل الفلسطينية

التقت القيادة السياسية الفلسطينية، المفوض العام لوكالة الأونروا بيير كرينبول، يرافقه المدير العام للوكالة في لبنان كلاوديو كورديني، وذلك يوم الاثنين ٢٠١٧/٨/٢١، في سفارة دولة فلسطين في العاصمة اللبنانية بيروت، وقد تمحور البحث حول الأوضاع المعيشية للاجئين الفلسطينيين في لبنان، وقد استعرض أمين سر الفصائل الفلسطينية في لبنان، الحاج فتحي أبو العردات جملة من القضايا والاحتياجات الإنسانية المتعلقة بمعيشة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان والتي ستتضمنها المذكرة التي سترسل باسم الفصائل والقوى الوطنية والاسلامية الفلسطينية في لبنان، للمفوض العام للأونروا.

بدوره المفوض العام للأونروا السيد بيير كينبول شكر القيادة السياسية على استقبالها له، وقال: من المهم أن ازور لبنان وأجري هذه الحوارات معكم، واليوم ايضاً تفقدت مخيم برج البراجنة ورأيت بأم العين مشاكل الاكتظاظ السكاني التي زادت بسبب استيعاب المخيم لعدد كبير من العائلات الفلسطينية التي نزحت من سوريا.

بدء استيفاء رسوم خروج المسافرين

أصدر المدير العام للطيران المدني محمد شهاب الدين تعميماً الى شركات الطيران العاملة في مطار رفيق الحريري الدولي، طلب فيه «من جميع شركات الطيران العاملة في مطار رفيق الحريري البدء باستيفاء رسوم خروج المسافرين من الركاب اعتباراً من تاريخ ٢٠١٧/٨/٢٢ على أساس قانون رقم ٤٥ تاريخ ٢١ آب ٢٠١٧».

الحريري يدعو لوقف الهدر في الكهرباء

قال الرئيس سعد الحريري خلال الجلسة النيابية التي عقدت لمسألة الحكومة إن «الحكومة اليوم وبعدما جاء ملف الكهرباء من ادارة المناقصات وجدت أنه يوجد عارض واحد مؤهل، فأخذت قراراً بعدم المضي في هذه المناقصة وعادت وطرحت هذا الأمر في إدارة المناقصات بشروط مختلفة. قالت الحكومة اننا نريد كهرباء بعد ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، صحيح أن هذه الحكومة قالت اننا نريد كهرباء للصيف ولكن فعلياً نريد كهرباء على مدار السنة، لأننا نستهلك الكهرباء صيفاً وشتاءً ٢٤٠٠».

هذا هو الدوام الرسمي للقطاع العام!

صدر عن وزارة العمل مذكرة ادارية تنفيذية تقضي بتعديل الدوام الرسمي من ٣٢ ساعة الى ٣٥ ساعة اسبوعياً وذلك على الشكل التالي:

من الاثنين الى الخميس من الساعة الثامنة حتى الساعة الثالثة والنصف.

ونهار الجمعة من الساعة الثامنة حتى الساعة الثالثة، على ان تعطى ساعتين للصلاة حسب توقيت صلاة الجمعة. بمقابل عطلة اسبوعية يومي السبت والأحد.

والجدير بالذكر، يعمل بهذه المذكرة فور اصدارها وتبلغها.

في وقت لاحق علم ان موظفي القطاع العام تبلغوا عبر البريد الكتروني عن بدء العمل بالدوام الرسمي الجديد. وسجلت حالات من الاعتراض والرفض لدى الموظفين لانهم لم يبلغوا من قبل بالقرار.

اتحاد المؤسّسات التربوية أبدى ملاحظات على السلسلة

طالب اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان بفصل التشريع للمعلمين في القطاع الخاص عن التشريع للمعلمين في القطاع العام لاختلاف انظمة العمل في القطاعين، كما طالب إما بتأجيل تطبيق الزيادات المقررة للسنة الدراسية القادمة أو ان تساهم الدولة في تغطية الزيادة على الاقساط، وناشد إعادة كفالة الدولة لصندوق التعويضات حتى لا يقع بالعجز.

عقد اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة في لبنان، مؤتمراً صحفياً. تلا بعدها الداعوق بيان الاتحاد الذي يتحدّث باسم كافة المؤسسات التربوية ونقابة المدارس الافرادية ونقابة المدارس الأكاديمية الخاصة بخصوص ما يتعلق بقانون السلسلة وقانون تمويلها، وقد شكر رئيس الجمهورية الذي دعا الاتحاد ممثلاً بالأب عازار الى حوار بعبدا، لكنه أسف لأنه لم يؤخذ بعين الاعتبار طلب الاتحاد إعادة القانونين الى مجلس النواب لإجراء التعديلات اللازمة عليهما واشراك الاتحاد في مناقشتهما خاصة ما يتعلق برواتب معلمي المدارس الخاصة.

وجهة نظر

المستقبل والتيار لا يلعبون..

بقلم: أيمن حجازي

كيف هي العلاقة بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر؟ وتبعاً لذلك كيف هي العلاقة بين رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس سعد الدين الحريري؟ يطرح هذا السؤال بعد مرور ما يقارب العام على ولادة التفاهم السياسي بين الجانبين الذي أفضى الى انهاء الفراغ الرئاسي وانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية. وهو سؤال يزداد أهمية اذا أردنا استحضار الاستحقاقات السياسية القادمة وفي مقدمها الانتخابات النيابية المفترض اجراؤها في شهر أيار من العام المقبل، واستشراف تأثيرات هذا التفاهم على ذلك الاستحقاق الانتخابي.

حتى الآن يبدو هذا التفاهم الذي يسير بتؤدة وأناة يعبر من خلالهما الجانبان عن تفهم عميق لنقاط الخلاف السياسي المتسعة محلياً وإقليمياً. وهذا ما يشير إلى وجود قرار سياسي واضح وحاسم بالسعي الى القفز على كل ما يعوق استمرار الهدوء السياسي النسبي القائم. وكان البعض يظن أن مآزق عدة ستنشأ بين الجانبين، وفي مقدمها دور «حزب الله» العسكري في سوريا بشكل عام، وعلى الحدود اللبنانية - السورية بشكل خاص.

وقد أظهرت بعض التطورات أن هذا التفاهم بين «المستقبل» و«الوطني الحر» جدي الى حدود أن الرئيس سعد الحريري قد انحاز الى جانب الرئيس عون عندما احتدم الخلاف بين الرئيسين عون وبري حول القانون الانتخابي قبيل اقراره، أما في اليومين الأخيرين فإن الرئيس الحريري وخلال انعقاد الجلسة النيابية الأخيرة أعلن انحيازه الى جانب اعتماد خيار البواخر في موضوع الكهرباء من ضمن تبنيه لمضمون الخطة التي اعتمدها وزير الطاقة والمياه سيزار أبي خليل لإصلاح قطاع الكهرباء.

جملة هذه الملاحظات تدفع الى الاستنتاج بأن الاتفاق السياسي بين الجانبين راسخ وقائم على تثبيت المصالح المشتركة بين الجانبين وعلى الاصرار على تحقيق غايات مشتركة في الاستحقاقات القادمة، ما يفسح في المجال أمام استمرار الشراكة القائمة في الحكم والسلطة التي يسهر على استمرارها جمع من أصحاب القرار في كلا الفريقين، يبرز في مقدمهم جبران باسيل ونادر الحريري ونهاد المشنوق.

ولا يخفى على أحد أن هذا التفاهم المستقبلي - العوني يحظى بغطاء إقليمي ودولي تتقدم فيه الولايات المتحدة الأميركية على غيرها من الدول، ويبرز فيها الدور السعودي الذي يتقاطع مع الدور الإيراني ليخلق حالة من التوافق الضمني الذي يتمظهر من خلال إشاحة النظر عن الساحة اللبنانية التي تؤدي دورها المطلوب بأمانة والتزام بمقتضيات «الحرب على الإرهاب».

ويبقى السؤال التفصيلي عن المواقع الانتخابية التي يمكن أن تتطلب التعاون بين تيار المستقبل والتيار الوطني الحر والتي يمكن تحديدها منذ الآن:

- دائرة صيدا جزين - دائرة عكار - دائرة زحلة - دائرة الشوف عاليه - دائرة البقاع الغربي.

وخلاصة القول أن أصحاب القرار في «المستقبل» و«الوطني الحر» لا يلعبون ولا يلهون ولا يتسلون، وهم ينكبون على الغوص في البحث عن المصالح المشتركة من بين ركام الخلاف السياسي الشاق والمرهق. اللهم تمم على خير ومبروك للجميع.■

النائب الحوت يزور مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان

استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان في دار الفتوى، النائب عماد الحوت الذي قال بعد اللقاء: «جئنا، كالعادة، إلى دار الفتوى حتى نستلهم من سماحته التوجيهات في مختلف القضايا، ولا شك أن القضية الأم اليوم هي ما يحصل في رأس بعلبك وجرود القاع. وكانت فرصة لتأكيد التحية للجيش الذي يقدم التضحيات لتحرير الأرض اللبنانية من الإرهاب وإعادة الأمن الى الحدود اللبنانية، وهذا يؤكد مرة أخرى، أن الجيش وحده قادر على ان يجمع اللبنانيين في مثل هذه المعركة، وان يحمي الحدود بكفاية عالية وبقدرة».

وأضاف: «تناولنا ايضاً مواضيع أخرى ولا سيما ما يتعلق بموضوع عطلة الجمعة وأهميتها بالنسبة الى المسلمين، حتى نتيح لهم فرصة صلاة الجمعة بالشكل اللائق والمطلوب، وهذا جزء من ميثاق العيش المشترك في لبنان والتساوي بين الطوائف، وما زالت الاتصالات والمساعي في هذا الاطار قائمة، واعتقد انها ستصل، إن شاء الله، إلى مخرج مناسب».

سئل: هل الماكينة الانتخابية لـ«الجماعة الإسلامية» بدأت عملها على الأرض للتحضير للانتخابات النيابية؟

أجاب: «نحن ككل القوى السياسية بدأنا تحضيراتنا، ونعتبر أن الانتخابات قائمة، لأنه ينبغي ان تجرى في وقتها».

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١،٥ دولار أو ما يعادلها.
الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

الإرهاب في عالمنا نشأته.. وتوسعه وكيفيّة معالجته

حققت الأنظمة العربية فشلاً ذريعاً في تقديم نموذج حضاري، ولا سيما تلك التي انبثقت من أحزاب وتيارات قومية أو اشتراكية.. فأنتج حزب البعث في العراق نظاماً استبدادياً وراثياً كان يمهد الطريق لتولي «عدّيّ» أو «قصيّ» مقاليد السلطة، الى أن أسقطت القوات الأمريكية رأس النظام (صدام) ليرثه نظام طائفي لا يقل عنه تخلفاً. أما في سوريا، فقد كان نظام حافظ الأسد يمهد الطريق ليرثه «باسل»، فلما قضى جاء «بشار»، وربما يأتي بعده «ماهر» إذا قدّر الله واستمر النظام في حكم القطر السوري. لكن كلا النظامين، في سوريا والعراق نجحا في تحقيق إنجاز وحيد ما تزال مفاعليه تتابع أداءها في كلتا الساحتين العراقية والسورية، بل امتد الأداء ليشمل العالم العربي والإسلامي.

بعد قرابة ست سنوات، ما زال رئيس النظام السوري يفاخر «بأننا خسرنا خيرة شبابنا وبنياتنا التحتية، لكننا ربحنا مجتمعاً أكثر صحة وأكثر تجانساً»، وشدد على «أن سوريا مستمرة في ضرب الإرهاب طالما أن هناك إرهابي واحد على أرضها». هذا الكلام صدر عن الرئيس الأسد في خطابه الأخير، الذي ألقاه بعد مصرع أكثر من نصف مليون سوري، ونزوح نصف الشعب السوري وتشتته في كل أقطار الأرض. وأضاف: «أصدقاء سوريا الذين قدموا الدعم اقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً، ساهموا بجعل التقدم الميداني أكبر.. وهم شركاؤنا الفعليون في النصر.. ستكتب الفصول عن أصدقائنا، عن دعمهم وأخلاقهم، عن روسيا والرئيس بوتين وإيران والسيد خامنئي وحزب الله والسيد حسن نصر الله»، وكثيراً ما كان كبار المسؤولين الإيرانيين يؤكدون أنه لولا دعمهم العسكري لنظام الأسد لما استطاع الصمود والتماسك. وهذا ما لا يخفيه النظام السوري ويعتبره انجازاً سياسياً في معركته ضدّ شعبه، التي استمرت من مطلع عام ٢٠١١ حتى اليوم.

نظام «البعث» في سوريا لم يعد يملك من معالم الطابع العقائدي شيئاً، بعدما تحوّل من نظام قومي عربي الى طائفي، ومن الطائفة الى العائلة، ويذكر اللبنانيون مطاردة اللواء محمد عمران في سوريا، ولجوءه الى لبنان، وعملية الاغتيال التي تعرّض لها في طرابلس، كذلك اللواء صلاح جديد الذي أمضى سنوات في السجون السورية، الى أن قضى بعد الافراج عنه بأيام. ويدرك المتابعون أن القرار في سوريا لم يعد سورياً، وانما هو إيراني حيناً وروسي حيناً آخر، وحزب الله شريك في هذا القرار، وقد أدرك المتابعون ذلك بعد عملية تطهير جرود عرسال وجرود بعلبك والفاكهة من عتاة المتطرفين. فمن أين جاء هؤلاء، ولماذا يتمتعون بهذه القدرات العسكرية في الساحتين السورية والعراقية؟

بات معلوماً لدى الجميع أن بعض كبار ضباط الجيش العراقي ساهموا في عملية الافراج عن مجموعات من عتاة المعتقلين من بقايا نظام البعث العراقي أيام صدام حسين، كانوا في سجون الرمادي والموصل وغيرها، جرى الافراج عنهم ليتوجهوا الى محافظة الرقة السورية في سيارات رباعية الدفع كانت تنتظرهم، وهؤلاء باتوا أبرز قيادات «تنظيم الدولة»، وقد طالب وزير العدل العراقي السابق بضرورة محاسبة هؤلاء الضباط التابعين لوزارة الداخلية ومحاكمتهم.

أما في سوريا، فقد تداول الإعلام اللبناني الحديث مطولاً عن «أبو مالك التلي» الذي كان يقود مجموعات تنظيم «النصرة» في جرود عرسال، وهو سجين سوري في سجن حلب المركزي قبل أن يجري الافراج عنه ليتحول الى أبرز قادة تنظيم النصرة. كما يذكر اللبنانيون «شاكر العبسي» الذي قاد تنظيم «فتح الإسلام» في مخيم النهر البارد عام ٢٠٠٨، حيث أفرجت عنه السلطات السورية، ليذهب الى العراق وينسق مشروعه في لبنان، وقاد مواجهة ضد الجيش اللبناني استمرت أشهراً، سقط فيها عشرات القتلى من جنود الجيش، وجرى تدمير المخيم الفلسطيني.. ليجري تهريبه الى سوريا من جديد، دون أن يعرف أحد شيئاً عن مصيره هناك.

«الإرهاب» هو الاتهام الأبرز الذي استطاعت بعض الأنظمة العربية، وحتى الدوائر الغربية والعالمية، صياغته وتوجيهه الى القوى الإسلامية منذ سنوات. وكانت أول مجموعة من هؤلاء المتطرفين قد جرى الافراج عنها من السجون المصرية، فتشكلت جماعات إسلامية متعددة، نظمت إحداها عملية اغتيال الرئيس أنور السادات بعد زيارته للكيان الصهيوني وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد مع «إسرائيل». وهناك صفحة أخرى بالغة الأهمية ساهمت في اطلاق الفكر المتطرف في العالمين العربي والإسلامي.. فبعد الاحتلال السوفياتي لأفغانستان عام ١٩٧٩، تداعت المجموعات والقوى الشبابية للجهاد في أفغانستان، وكان أبرزهم «أسامة بن لادن» الذي لجأ الى منطقة الحدود الباكستانية الأفغانية، وكانت طائرات أمريكية تتردد على مطار بيشاور الباكستاني وهي تحمل شارات لبعض الدول الخليجية.. وتنقل مساعدات للمجاهدين الأفغان والعرب هناك.

في تلك المرحلة كان الدكتور عبد الله عزام (فلسطيني-أردني) يحاول جمع الصف الأفغاني، وتوحيد الفصائل المجاهدة، لكنه فشل في ذلك، فاستقر في مدينة بيشاور قريباً من الحدود، وكان يدير المشاريع التربوية والدعوية التي انشأها أسامة بن لادن هناك، فجرى اغتياله بتفجير سيارته خلال توجهه لأداء صلاة الجمعة.. وبذلك فقد أسامة بن لادن المعلم والموجّه، ليقع فريسه عتاة المتطرفين المصريين الذين كانوا هناك.. حيث جرى الإعلان لأول مرة عن «تنظيم القاعدة».

إذن، الإرهاب دخيل على الساحة العربية والإسلامية، وإذا كانت بعض الأنظمة العربية والقوى الدولية قد نجحت في إلصاق هذه التهمة بالساحة الإسلامية، فإن الواجب يقضي بأن يتابع الإسلاميون نشأة هذا التيار، ومعرفة من قتل عبد الله عزام، ولمصلحة من جرى الافراج عن المتطرفين في السجون السورية والعراقية، وغيرها.. والله ولي التوفيق.■

عملية «فجر الجرود».. هل تعيد التوازن السياسي في لبنان؟

لعل من السابق لأوانه قراءة نتائج وتداعيات عملية فجر الجرود التي أطلقها الجيش اللبناني فجر يوم الأحد الماضي، وخصوصاً على الواقع السياسي في البلد بصفة عامة، وعلى الوضع الحكومي بصفة خاصة، ذلك ان العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش لتحرير الأراضي اللبنانية في جرود القاع ورأس بعلبك من تنظيم داعش الإرهابي ما زالت مستمرة، ويمكن أن تمتد لعدة أيام أخرى لأسباب عملانية مرتبطة بالخطة العسكرية التي وضعها الجيش اللبناني لتحرير جرود القاع ورأس بعلبك.

لكن رغم ذلك كله بدأت بعض ردود الفعل الأولية تظهر على الساحة السياسية أولاً بسبب التقدم الكبير الذي أحرزه الجيش على الأراضي في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي، وإعلان الجيش مراراً وتكراراً أن «لا تنسيق مع حزب الله أو الجيش السوري»، وهو ما انعكس على الصعيد الشعبي لناحية الالتفاف حول الجيش اللبناني وحده، على عكس ما جرى في معركة جرود عرسال.

وثانياً على الصعيد الإقليمي والدولي، حيث سارعت طهران لإرسال مساعد وزير الخارجية الإيراني إلى لبنان حسين جابر الأنصاري لمحاولة استغلال نتائج معركة الجيش في جرود القاع ورأس بعلبك حيث تقدم بعد زيارته الرئيس نبيه بري بـ«التهنئة والتبريك بكل الانتصارات الكبيرة التي تمكن لبنان الشقيق من تحقيقها بشعبه وجيشه ومقاومته طوال الأيام الماضية ضد القوى الإرهابية الظلامية»، وهو ما استوجب رداً غير مباشر من السفارة الأميركية في بيروت التي قالت في بيان إن «الولايات المتحدة فخورة بدعم الجيش اللبناني باعتباره المدافع الوحيد عن لبنان وشريك في معركتنا ضد داعش».

فهل تشكل معركة فجر الجرود التي يقوم بها الجيش اللبناني في جرود القاع ورأس بعلبك فرصة لإعادة التوازن السياسي في لبنان؟

في البداية، يمكن القول إن «حزب الله» وفريق ٨ آذار أخطأوا خطأً كبيراً عندما حاولوا استغلال نتائج معركة جرود عرسال التي قام بها «حزب الله» في مواجهة «جبهة فتح الشام» على الصعيدين السياسي والشعبي.

فعلى الصعيد السياسي رفع «حزب الله» وفريق ٨ آذار شعار تطبيع العلاقات مع النظام السوري وأعلنوا الانتصار مع النظام السوري في المعركة القائمة في سوريا، مستندين الى تقدم الجيش السوري وحلفائه على أكثر من محور في بادية الشام ودير الزور والرقة... الخ، كما في معركة «حزب الله» في جرود عرسال، ولذلك دعوا الحكومة اللبنانية الى ان «تلحَق حالها» حتى لا يسبقها القطار وتصل متأخرة بعد أن يصل الجميع من دول عربية وغربية إلى سوريا قبل وصول اللبنانيين، وهذا الكلام جاء على لسان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ورئيس المجلس النيابي نبيه بري، وتُرجم هذا الموقف على الصعيد السياسي عبر زيارة التحدي التي قام بها وزيرا حزب الله وحركة أمل حسين الحاج حسن وغازي زعيتر، وكذلك وزير تيار المردة يوسف فنيانوس لسوريا، للمشاركة في معرض دمشق الدولي، وأعلنوا انهم يزورون سوريا بصفتهم الرسمية والشخصية رغم عدم تكليفهم رسمياً من مجلس الوزراء، وهو ما وضع الرئيس الحريري في موقف حرج على الصعيدين الشخصي والسياسي، وأظهر ضعف التماسك الحكومي.

أما على الصعيد الشعبي فقد عمل «حزب الله» عبر الهمروجة الإعلامية التي تولاها الإعلام الحربي في الحزب خلال معركة جرود عرسال، وما تلاها من تظاهرات لأسرى الحزب في بلدة القاع، على التأكيد ان «حزب الله» هو وحده القادر على حماية لبنان من خطر الإرهاب، وان سلاحه ضروري لحماية لبنان واللبنانيين، وأنه حامي الأقليات في لبنان والمنطقة من خطر التطرف والإرهاب الذي تمثله الأكثرية الإسلامية.

هذا الجو الإعلامي والسياسي الذي حاول فرضه «حزب الله» وفريق ٨ آذار بعد معركة جرود عرسال والذي أساء الى الجيش اللبناني أولاً، والى فريق كبير من اللبنانيين ثانياً، والى الرئيس الحريري ومقام رئاسة الوزراء ثالثاً، تبدد جزء كبير منه مع معركة فجر الجرود التي يقوم بها الجيش اللبناني في جرود القاع ورأس بعلبك.

فعلى الصعيد العسكري، كان لافتاً تكرار المتحدث باسم الجيش اللبناني أن «لا تنسيق مع حزب الله أو الجيش السوري»، وأن العملية العسكرية في جرود القاع ورأس بعلبك في مواجهة تنظيم داعش الإرهابي هي عملية خاصة بالجيش اللبناني وحده، وبذلك يرد الجيش اللبناني بصورة مباشرة وواضحة ولا لبس فيها على «حزب الله» والجيش السوري اللذين شوها صورة الجيش وشككا بقدراته العملية والعسكرية، سواء خلال معركة جرود عرسال، وكذلك بعدها، من خلال المواقف السياسية التي تولى اطلاقها «حزب الله» وفريق ٨ آذار.

أما على الصعيد السياسي، فقد أعطى التقدم الكبير للجيش في مواجهة داعش، والأداء العسكري المتقدم للجيش في المعركة بعض الروح للقوى السياسية التي شعرت بالانهزام بعد معركة جرود عرسال.

فرئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع قال: «كانوا يتذرعون بأن الجيش غير قادر وتبين العكس، فحين يفسح له المجال فهو قادر على كل شيء»، وأضاف مؤكداً «أن لا دولة يمكنها ان تستمر بجيشين».

أما الرئيس سعد الحريري فأعلن انه «يواكب بكل أشكال الدعم والتأييد عملية فجر الجرود لطرد فلول الإرهاب من الأراضي اللبنانية».

باختصار، أعادت عملية فجر الجرود الثقة الشعبية بقدرات الجيش اللبناني وحده، فهل تعيد التوازن السياسي المفقود في الساحة السياسية؟■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

اشتباكات مخيم عين الحلوة.. وثمن تصفية القضية الفلسطينيّة!

بقلم: وائل نجم

من جديد عاد مخيم عين الحلوة إلى واجهة الأحداث من خلال تجدد الاشتباكات في المخيم بين محسوبين على حركة فتح ومجموعات مسلحة تابعة لأشخاص مطلوبين أو «متشددين». وهذه المرة اندلعت الاشتباكات بين حركة فتح ومجموعة محسوبة على المدعو بلال العرقوب، وتطور الأمر إلى اشتباكات مع مجموعة أخرى محسوبة على المدعو بلال بدر الذي دارت بينه وبين فتح اشتباكات عنيفة خلال شهر نيسان الماضي.

خلفية الاشتباكات هذه المرة غير واضحة، ولكن الروايات المتضاربة تتقاذف المسؤولية بين حركة فتح ومجموعة بلال العرقوب، وقد حاولت فتح أكثر من مرة الدخول إلى حي الطيري الذي يتمركز فيه بلال العرقوب، ولكن المحاولات لم تفلح بشكل كامل بسيطرة من فتح على الموقف، وظل الأمر يراوح بين المد والجزر بين الطرفين فيما يدفع سكان المخيم من اللاجئين الثمن، كما يدفع الثمن جوار المخيم الذي يطاوله ما يجري هناك.

اللافت في الأمر أن الاشتباكات هذه المرة تزامنت مع إعلان قيادة الجيش انطلاق معركة تحرير جرود راس بعلبك والقاع، وقد جرى تناقل معلومات عن تحذير من قيادة الجيش للمجموعات التي تتهم بارتباطها مع «تنظيم الدولة» أو «جبهة فتح الشام» من أي تحرك يعرقل معركة الجيش في الجرود، كذلك كانت هناك مواقف من قيادات فلسطينية في المخيم توعّدت هذه المجموعات بالهزيمة، في مقابل حديث عبر بعض وسائل الإعلام عن اتصالات تلقاها بعض المطلوبين في المخيم تطلب منهم الاستعداد للقيام بعمل ما في الايام المقبلة، في ضوء تطور معركة الجرود.

إن المراقب لهذه المواقف وتلك يمكن أن يقول إن المسألة تتعلق بعملية إلهاء من كلا الطرفين للآخر بانتظار حسم معركة الجرود، بحيث إن تلك المجموعات لا تقدم على عمل كبير يمكن أن يجعل الجيش يلتفت عن معركته الاساسية. وفي مقابل ذلك أيضاً، يمكن القول إن المسألة تتصل بإقدام تلك المجموعات على محاولة تشتيت تركيز الجيش ولكنها لا تملك إمكانية لتحويل مسار ومصير المعركة أكثر مما قدّمت نتيجة الموقف الفلسطيني الموحد من قبل كافة الفصائل الفلسطينية لمنع انزلاق المخيم إلى حالة فوضى عارمة تجعله يدفع أثماناً لإشكالات هو غير مسؤول عنها.

إلا أنه بعيداً عن ذلك، وفي سياق التدقيق بما يجري في محيطنا العربي، وما يخطط للقضية الفلسطينية من محاولات لشطبها، خاصة من خلال محاولة شيطنة حركة المقاومة الإسلامية (حماس) تحديداً، باعتبارها اليوم العمود الفقري للصمود الفلسطيني، يمكننا القول إن ما يجري في مخيم عين الحلوة بين الفترة والأخرى، وبغض النظر عن الجهة التي تفتح الاشتباكات أو ترد على عملية الحسم، فإن الهدف من كل ذلك هو تصفية مخيم عين الحلوة باعتباره عاصمة الشتات الفلسطيني، وذلك في سياق تصفية القضية الفلسطينية، وإذا أدركنا أن المخيم لا يزال عقدة كأداء بالنسبة إلى المتآمرين على القضية لناحية إلغاء حق العودة، فإن الخلاص من المخيم يعني الانتهاء من حق العودة، وبالتالي التقدّم خطوة إضافية على طريق إنهاء القضية الفلسطينية وتصفيتها، وبالطبع فإن بعض القوى في الداخل اللبناني لها مصالح في ذلك كما لبعض القوى الفلسطينية مصالح في هذا الأمر. ما يشهده مخيم عين الحلوة في هذه الفترة يضع القيادات الفلسطينية في لبنان والخارج أمام مسؤولياتها، ويدعو القوى المخلصة للقضية الفلسطينية للحذر من المخططات المشبوهة، ويستدعي من الجميع التنازل قليلاً من أجل الحفاظ على هذه القضية حيّة ومتفاعلة حتى لا تضيع الحقوق، وبانتظار أن تتبدّل الظروف التي تتيح للاجئين العودة إلى قراهم ومدنهم ومقدساتهم.■

بعد التفاهم الرئاسي والحكومي:

توتر العلاقة بين التيار الوطني والقوات اللبنانيّة.. إلى أين؟

جعجع والرئيس عون

ساهم التفاهم الثنائي بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر في العام الماضي في ايصال العماد ميشال عون الى الرئاسة الاولى، ودخول القوات إلى حكومة الرئيس سعد الحريري بثلاثة وزارات مهمة.

ولعب هذا التفاهم دوراً مهماً في الوصول الى قانون جديد للانتخابات على أساس النسبية، بعد تقسيم جديد للدوائر الانتخابية يأخذ بالاعتبار مصالح الفرقاء المسيحيين.

وكان من المتوقع ان يستكمل هذا التفاهم من خلال التعاون في الانتخابات النيابية المقبلة بما يؤدي إلى تشكيل كتلة نيابية كبيرة للطرفين على حساب الأطراف الاخرى كتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل وحزب الله والمسيحيين المستقلين، لكن يبدو ان الخلافات بدأت تبرز بين التيار والقوات، ما قد يؤدي إلى عدم الاستمرار بالتفاهم حتى العام المقبل.

فما هي أبرز الأسباب التي أدت إلى بروز الخلافات بين التيار والقوات؟ وهل يستمر التفاهم بينهما حتى الانتخابات النيابية المقبلة؟ وما هي الخيارات البديلة للطرفين مستقبلاً؟

أسباب الخلافات ومصير التفاهم

بداية ما هي الأسباب التي أدت إلى عودة الخلافات بين القوات اللبنانية والتيار الوطني الحر؟

من خلال متابعة العلاقة بين التيار والقوات خلال الأشهر الأخيرة، يمكن الإشارة إلى وجود سببين أساسيين أديا إلى بروز الخلافات بين الطرفين. السبب الأول هو الاختلافات في مقاربة العديد من الملفات الداخلية والخارجية، كملف الكهرباء والخدمات والتوظيفات والعلاقة مع سوريا. أما السبب الثاني والأهم، فهو مرتبط بمقاربة ملف الانتخابات النيابية وفقاً للقانون الجديد الذي سيحرر كل طرف من التحالف مع الطرف الآخر، وسيعزز التنافس بينهما.

أما بشأن الملف الأول، فقد شهد مجلس الوزراء اللبناني العديد من الاختلافات بين وزراء التيار والقوات، وخاصة بشأن الكهرباء وخطة عمل الحكومة الجديدة والمناقصات بشأن البواخر، وكان وزراء القوات من أشد المعارضين لخطة الوزير سيزار أبي خليل، وكذلك لمناقصة استئجار بواخر جديدة، وقد رحب مسؤولو القوات بإلغاء المناقصة ودعوا إلى إجراء مناقصات جديدة.

كذلك برزت خلافات أخرى بين وزير الإعلام ملحم رياشي ووزير الخارجية جبران باسيل حول تعيين رئيس جديد لمجلس إدارة تلفزيون لبنان، وهناك ملفات أخرى مناطقية وخدماتية تبرز الخلافات بين الطرفين مثل ملف مستشفى البوار.

لكن الملف الأبرز هو ملف الانتخابات النيابية، إذ بدأت القوات بالاستعداد لهذه الانتخابات دون الأخذ بالاعتبار التحالف مع التيار، سواء عبر الترشيحات أو عبر اقامة تحالفات جديدة كما حصل من خلال إعادة ترتيب العلاقة مع تيار المردة وزعيمه النائب سليمان فرنجية في الشمال. ومن الواضح أن طبيعة القانون الجديد ستؤدي إلى منافسة شديدة بين الطرفين ولا تستلزم الاتفاق بينهما، وعندما سئل النائب ألان عون في حوار تلفزيوني: من هو الأقرب سياسياً لك النائب محمد رعد أو الدكتور سمير جعجع؟ فأجاب: النائب محمد رعد، وقد أثارت هذه الإجابة حملة قاسية على التيار بين صفوف القواتيين، ما دفع الوزير ملحم رياشي والنائب إبراهيم كنعان للعمل على اعادة احياء التحالف وعقد لقاء موسع مع الوزير جبران باسيل في دارته في اللقلوق لبحث كيفية ترميم العلاقة.

مستقبل التفاهم

لكن ما هو مستقبل التفاهم بين التيار والقوات؟

حول هذا السؤال يقول مصدر قيادي في التيار الوطني الحر لـ«الامان»: إن التفاهم بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية دفن الانقسام المسيحي الداخلي إلى غير رجعة، وهو يشمل عناوين وطنية وأخرى متصلة باستعادة الدور المسيحي الريادي في لبنان والحفاظ على الميثاقية والتوازن. أما الخلاف السياسي الطبيعي والمنافسة الانتخابية، فهما مشروعان، فالمطلوب لم ولن يكون الذوبان والتماهي، بل وضع مظلة استراتيجية حامية وضامنة للمنافسة والتعاون وتأكيد نقاط الاتفاق.

ويضيف القيادي في التيار: لذلك فالعلاقة بين الطرفين الكبيرين هي تجربة أحرزت تقدماً كبيراً في مجال إلغاء الانقسام والشرذمة، وتشجع على العمل السياسي الطبيعي والتنافسي. ومن الطبيعي في نظام انتخابي جديد كالنسبية مع الصوت التفضيلي أن تعمل كل قوة سياسية على زيادة مكاسبها، من هنا فالتعاون أو المنافسة الانتخابية سيكونان «على القطعة» وليس ضمن صفقة متكاملة. إن هذه التجربة يجب أن تكون مثالاً للتعددية في كل الطوائف اللبنانية لأن هذه التعددية تسمح بتشكيل تحالفات سياسية عابرة للانقسامات الطائفية والمذهبية، وعلى عناوين سياسية. فقد شهد مجلس الوزراء ومجلس النواب خلافات متعددة بين التيار والقوات دون أن يمسّ ذلك بتفاهم «إعلان النوايا»، وهذا أمر صحي في العلاقات السياسية.

أما مصادر القوات اللبنانية، فقد رفضت الحديث عن الموضوع، لكن من الواضح ان الزخم الذي اتسم به هذا التحالف في الأشهر الماضية قد تراجع، وليس من المعلوم ان كان سيستمر حتى الانتخابات النيابية المقبلة أو سينتهي مع انطلاقة هذه الانتخابات أو قبل ذلك بكثير، مع تغير الظروف السياسية الداخلية والخارجية.■

قاسم قصير

هرموش لإذاعة الفجر: تمويل السلسلة بالضرائب ترقيعي.. والحل بوقف الهدر والفساد

قال رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية النائب السابق أسعد هرموش في حديث لـ«إذاعة الفجر» إن «ما جرى في اللقاء التشاوري الاقتصادي الذي عقد في قصر بعبدا برئاسة رئيس الجمهورية ميشال عون، أثمر حلحلة لعدد من ثغرات الملف الاقتصادي الاجتماعي عبر خمسة اقتراحات قوانين، لكن للأسف فإن هذه المشاريع لن ترى النور سريعاً بعد توقيع رئيس الجمهورية على قانوني سلسلة الرتب والرواتب والضرائب، حيث سيعقد رئيس مجلس النواب جلسة تشريعية لاحقة لهذه الغاية. وهذه الحلول ترقيعية لا ترقى إلى مستوى حلول للملف الاقتصادي الاجتماعي، لأن اللبنانيين ما زالوا في غيبوبة عن الواقع الاقتصادي في لبنان، حيث لن تحدث هذه الضرائب التوازن بميزان المدفوعات اللبناني، ما سيدفع لبنان لمزيد من الاستدانة، ما سيؤدي إلى ارتفاع العجز المالي والدين العام». وأكد هرموش أن الطريق الوحيد للحل هو وقف الهدر والفساد وليس تمويل السلسلة من جيوب اللبنانيين».

وعن المطالبة بإقرار يوم الجمعة كعطلة رسمية في لبنان، اعتبر هرموش أن «المسلمين في لبنان يُستفزون في دينهم وحضورهم وحقوقهم المكتسبة دستورياً، علماً أنهم يطالبون بالمساواة فقط وهم من حقهم التعطيل يوم الجمعة، فيما النواب المسلمون في مجلس النواب يغطّون في غيبوبة عن هذا الوضع»، محذراً من «مغبة الاستلشاق في التعاطي مع حقوق المسلمين، وهذا الوضع لن يمر».

النائب عماد الحوت في جلسة مناقشة الحكومة:

عطلة الجمعة وسلسلة الرتب والرواتب

في الجلسة العامة للمجلس النيابي يوم الثلاثاء الماضي، ألقى النائب الدكتور عماد الحوت كلمة في الجلسة جاء فيها:

أبدأ كلمتي بتوجيه التحية للجيش اللبناني الذي يقدّم التضحيات لتحرير الأرض اللبنانية من الإرهاب وإعادة الأمن للحدود، بكفاءة تؤكّد صوابية رهاننا على ثنائية الدولة بمؤسساتها المختلفة والجيش على رأسها، والشعب الذي يلتف حول جيشه بإجماع يحافظ على السيادة الوطنية بعيداً عن رهانات المشاريع الإقليمية أو الدولية.

أبدأ كلمتي بالحديث عن ملف الفساد في الإدارة، لأطالب الحكومة بالإسراع في تنفيذ المكننة والحكومة الالكترونية، وهو إجراءٌ ينهي ظاهرة الجاروريين والرشوة ويحسن خدمة المواطن. لقد تفاجأ الرأي العام بطرح بعض الوزراء إلغاء الآلية المتبعة في التعيينات ليتمكنوا من تعيين أنصارهم، ولولا الضجة التي أثيرت حول هذا الموضوع لما تم التراجع عنه. ثم بعد ذلك تم تعيين موظف من الفئة الثالثة لا يتيح له ملفه الترقية، في درجة أعلى من خارج الملاك، وأهم معايير الكفاءة لديه أنه مدير مكتب أحد الوزراء. كما لفت انتباهي ملف ١٢٧ موظّف يتقاضون رواتبهم منذ ٢٨ / ٤ / ٢٠١٦ أي منذ سنة وأربعة اشهر دون تأدية خدمتهم، لأن مرسوم تعيينهم ما زال معطّلاً حتى اليوم.

فإلى متى نبقى نُجري امتحانات خدمة مدنيّة ولا نقوم بتوظيف الناجحين فيها بحجة التوازن الطائفي؟ وهل التوازن الطائفي ينطبق على أناس دون آخرين فتكون حصة المسلمين السنّة في بيروت كاتبي عدل من أصل ٥٢، وهل يصح تعطيل تعيينات رجال الإطفاء والمحاسبين وغيرهم تحت نفس الشعار الطائفي، وكذلك منع مخصصات قوى الأمن الداخلي، وكل ذلك خلافاً للدستور.

في موضوع الكهرباء، أقرّت الحكومة خطة طوارئ لمدّة ثلاث سنوات، ثم جعلت نفسها حبيسة خيار واحد هو خيار البواخر، فقامت باستدراج عرض من شركة واحدة بعيداً عن إدارة المناقصات، وتحرك الرأي العام فتم عندها تحويل الملف لإدارة المناقصات التي توقفت على عيب عدم وجود أكثر من عارض، فكيف نستطيع أن نطمئن كمواطنين إلى أنه ليس هناك تهاونٌ نتيجةً لعدم الشفافية وإجراء الصفقات في الوزارات دون العودة لإدارة المناقصات.

فلماذا الإصرار على حل البواخر وعدم اللجوء الى حلول أكثر استدامة وأقل تكلفة على المواطن، ولماذا الإصرار على تجاهل تنفيذ ما ورد في القانون الذي أقر عام ٢٠١١ حول تشكيل الهيئة الناظمة للكهرباء ومجلس إدارة الكهرباء. وهنا أتمنى أن لا يدفع المدير العام لإدارة المناقصات ثمن حسن إدارته للملف، وأن لا تتحوّل طريقة التعامل مع رئيس مجلس شورى الدولة الى نموذج ضغط على الهيئات الرقابية، ما يستدعي استنفار المجلس النيابي والرأي العام لحمايتها من تغوّل بعض من في السلطة التنفيذية.

دُعي الشاعر رشيد سليم الخوري الملقب بالشاعر القروي الى إلقاء كلمة في حفل بمناسبة المولد النبوي الشريف في البرازيل، فكان مما قال: يولد النبي على ألسنتكم في كل عام مرّة، ويموت في قلوبكم وعقولكم وأفعالكم كل يوم ألفَ مرّة، ولو ولد في أرواحكم لكان العالم أندلساً عظيمة، ولالتقى الشرق بالغرب من زمنٍ

طويل.. أيها المسلمون، ينسب أعداؤكم الى دينكم كل فرية، ودينكم من بهتانهم براء، ثم أنشد أبياتاً منها:

يا قومُ هذا مسيحيٌ يذكّركم
لا يُنهِضُ الشرقَ إلا حبُّنا الأخوي

عطلة يوم الجمعة

ولقد جاءت مقاربة دوام يوم الجمعة بعيدةً عن الحب الأخوي الذي ذكره الشاعر القروي، بل بعيدةً عن روح الميثاق والعيش المشترك الذي يتغنى به كل واحدٍ منكم، ولقد كان المسلمون قبل الانتداب الفرنسي ينعمون بعطلة يوم الجمعة، يستعدّون خلالها لأداء شعيرة صلاة الجمعة بما يليق بها من سنٍ هي من صلب الشعيرة، ثم جاء الانتداب الفرنسي ليطبق عليهم القانون الفرنسي، ولكنه احترم، ولو جزئياً مشاعر المسلمين، فجعل دوام يوم الجمعة حتى الساعة الحادية عشرة، وإذا بكم أيها السادة أقل احتراماً لهذه المشاعر من المستعمر الفرنسي، فأصبح على الموظف المسلم أن يذهب للصلاة على عجل وأن يعود منها على عجل، وأن يتكلّف في سبيل ذلك كلفة الذهاب والإياب، وكأنكم تريدون أن تحوّلوا صلاة الجمعة –وهي شعيرةٌ مقدّسة لدى المسلمين– الى عقوبة.

إن تمديد وقت العمل الذي تم في إطار قانون سلسلة الرتب والرواتب يشكّل انتهاكاً صارخاً للحق الدستوري للمسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية، ولقد عبّر سماحة مفتي الجمهورية والمجلس الشرعي الإسلامي الأعلى عن موقف المسلمين الواضح من موضوع عطلة الجمعة، لذلك فإنني أضعكم أمام مسؤولياتكم التزاماً بما ورد في الدستور من تعظيم لشعائر الله وتأدية لفروض الإجلال لله تعالى وحمايةً لما تبقى من الميثاقية وما تبقى من ضمانات لحريّة إقامة الشعائر الدينية المنصوص عليها في الدستور، وأدعوكم لأن تجدوا حلاً لما أوجدتموه من إشكال، فلا تكونوا أقل احتراماً من المستعمر الفرنسي لمشاعر المسلمين في هذا البلد، ولا تفرّطوا بميثاق قام على أساسه لبنان وهو احترام الطوائف لحقوق بعضها البعض في كل ما يتعلّق بالممارسات الدينية، وهذا يحافظ على التوازن الذي يؤمّن الاستقرار في لبنان، والرجوع عن الخطأ فضيلة.

تمويل السلسلة

ورد في التاريخ أن الظاهر بيبرس حين أراد الخروج لمحاربة التتار في الشام فرض الضرائب على الناس لتمويل حربه، فرفض الإمام النووي إرهاق الناس بالضرائب قبل أن يقوم الأمراء بإنفاق ثرواتهم على إدارة الدولة.. فتعالوا نصحح ما يطال الناس من ضرائب في قانون تمويل السلسلة، فنستعيض عنها بإقرار قانون سريع عنوانه «من أين لك هذا»، والتخفيف من كلفة الوفود التي تخرج للخارج، ووقف التعاقد لأكثر من سنة، ووضع سقف لعدد المستشارين في الوزارات، ووقف الهدر الناتج من ايجارات المباني الحكومية والإدارات العامة وتجميعها في مبانٍ مشتركة هي ملكٌ للدولة، وغير ذلك الكثير من أبواب معالجة الهدر.

وأختم أسئلتي بسؤال الحكومة بعد أن مرّ على إقرار قانون الإيجارات مدة سبعة أشهر، أين أصبح حساب المساعدات للمستأجرين الذي نص القانون على انشائه خلال أربعة أشهر، وكذلك أين أصبحت اللجان التي نص على انشائها القانون خلال شهرين؟■

الذكرى الرابعة لتفجيري مسجدَي التقوى والسلام

أين العدالة؟

أربع سنوات مضت، والذكرى الأليمة مكانك راوح، فلا المجرم نال عقابه، ولا قلوب المفجوعين من أهالي الضحايا ارتاحت، وهم الذين أولوا الدولة كل ثقتهم للنيل من المجرمين، فاذا بها تقصّر في ملف «التفجيرين»، وتُفسح المجال أمام خروج المتهمين.

في غضون ذلك لا يترك بعض السياسيين مناسبة الا ويتحدثون فيها عن شجبهم واستنكارهم وإدانتهم لحادثة التفجير وما نتج منها من مجزرة، لكن كلامهم يبقى مجرد كلام غير قابل للتطبيق يتوسلون منه شعبية هنا أو تسجيل مواقف سياسية هناك، في حين أن المتهمين باتوا معروفين ومذكرات التوقيف صدرت بحقهم، لكنهم لا يزالون طلقاء، فيما الأهالي لم يبق أمامهم سوى انتظار المحاكمة الوحيدة بحق المتهم الوحيد الموقوف في هذا الملف في ١٧ تشرين الأول المقبل.

الرئيس السابق لهيئة العلماء المسلمين الشيخ سالم الرافعي الذي كان أحد المستهدفين في تفجير مسجد التقوى ونجا بإعجوبة، وقد دوى الانفجار فيما كان يخطب بالمصلين، تحدث عن الذكرى الرابعة فقال: «وردتني تحذيرات أمنية كثيرة في تلك الفترة، ولم أكن أظنها بحجم تفجير مسجدَي التقوى والسلام.

لم يخطر ببالي أن حقد النظام السوري سيصل الى هذا الحد من الوحشية والاجرام. هذا من جهة، وأن أهالي طرابلس سيتعاطون بحضارة لا مثيل لها مع هذا الحدث الأليم، كما كان لهيئة العلماء المسلمين دور أساسي في عدم السماح بالفوضى، وترك الأمر للقضاء، لكن الدولة لم تقم بإنصاف الناس عبر اعتقال المتورّطين ومحاكمتهم، بل بالعكس تم تهريبهم ومن ثم تبرئتهم».

ويتساءل الشيخ الرافعي: «ماذا حلّ بقضيتنا؟ أين أصبحت المحاكمات؟ لماذا لا يتم الكشف عن الجاني واعتقاله حتى يتسنى لنا أن نشفي غليل المفجوعين بأبنائهم وأهلهم وأقاربهم؟ حتى الساعة الكل يعلم بالأسماء، من خطط ومن نفذ، لكن الأمر يقتصر على معتقل واحد داخل السجون اللبنانية هو يوسف دياب وعمره لا يتجاوز الـ ٢٠ سنة، وقد اعترف بارتكابه الجريمة، لكن هل هو الرأس المدبر أم أنه غرّر به لا أكثر؟».

يعبّر الرافعي عن «خشيته من أن يأتي قانون العفو العام ويطلق سراح دياب»، سائلاً الذين يطالبون بالتطبيع مع سوريا: «هل المطلوب أن ننسى شهداءنا؟ لماذا كل هذا الظلم اللاحق بأهل السنة؟ حين وقع انفجار منطقة جبل محسن ونحن ضده، شاهدنا كيف تم اعتقال شبابنا عشوائياً، وهذا الأمر ولد شعوراً لدى الناس بعدم الثقة بالدولة التي أولوها عناية خاصة خلال حادثة تفجير المسجدين، أخشى ما أخشاه مستقبلاً، اذا ما تعرضنا لحوادث مماثلة لا سمح الله، أن يقوم الناس بأخذ حقهم بأيديهم، بعدما لم يعد لهم ثقة بالقضاء اللبناني ولا بالدولة نفسها».

ويختم الرافعي: «نحن نتوقع الأسوأ، ونخشى أن نُعاقب على مطالبتنا بحقوقنا من خلال كشف الحقيقة كاملة، فنسجن نحن ويُطلق سراح الجاني».

ويقول الشيخ بلال بارودي وهو أيضاً كان أحد المستهدفين في مسجد السلام: «تمرّ الذكرى الرابعة لتفجير مسجدَي التقوى والسلام ونحن حتى اليوم لم ننس هذا الحدث الكبير الذي يطلق عليه تسمية «إرهابي بامتياز»، وهنا أودّ أن أسجل بعض النقاط: هذا التفجير منحنا صك البراءة الفعلية من أعمال الارهاب، لأننا لو كنا بالفعل إرهابيين لما تعرضت مساجدنا لهذا العمل الإرهابي الكبير المعروف المصدر والتمويل والتنفيذ.

القضية الثانية تتعلق بأخذنا لصك البراءة الفعلي حين لم ننجرّ وراء الفتنة، بل بالعكس أثبتنا أننا دعاة عيش مشترك ولم نحمّل الطائفة بكاملها وزر أعمال البعض منهم، فالارهاب لا يعرف ديناً ولا طائفة، ولو كان ذلك لتمت محاسبة طائفة ميشال سماحة برمتها، كما لم ننجرّ أيضاً وراء قضية الأمن الذاتي، بل طالبنا الدولة بأخذ حقوقنا، ونحن نتابع القضية وثقتنا كبيرة بالعدل الالهي، وأخيراً لا يمكننا أن ننسى هذه المشاهد التي أثرت في نفوسنا ولا يمكننا التراجع عن المبادئ التي تنصر المظلوم وتهاجم الظالم، ونطالب القضاء الاسراع بالمحاكمات بغية إحضار المطلوبين، وكم كنا نتمنى من الوزراء الذين قاموا بزيارة سوريا مؤخراً أخذ المذكرات التي يجب أن تسلم للوزارات الأمنية المختصة بهدف تسليم المطلوبين المعروفين بالأسماء وبالأماكن والجهات، والذين ثبتت إدانتهم.■

كتاب مفتوح.. إلى سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية ودولة رئيس مجلس الوزراء.. والنواب المسلمين في لبنان

إن توقيع قانون سلسلة الرتب والرواتب اليوم بما يشمله من إلزام بالتعطيل يوم السبت بدلاً من الجمعة هو إمعان في تجاوز حد السلطة التشريعية والتنفيذية على السواء، وانتهاك صارخ للحق الدستوري للمسلمين في ممارسة شعائرهم الدينية على مدى الأسبوع، وذلك بإطالة الدوام الرسمي ساعتين يومياً، بما يحول دون إمكان أداء الموظف الرسمي أيام الأسبوع صلاة الظهر يقيناً وصلاة العصر غالباً في وقتها، وخاصة في فصل الشتاء، فضلاً عن حصاره واضطهاده النفسي وإلزامه بالعمل قبل صلاة الجمعة وبعدها، خلافاً لما يتمتع به اليهود في سبتهم والنصارى يوم أحدهم في صلاتهم الأسبوعية الاختيارية.

إن رئيس مجلس الوزراء والنواب المسلمين مدعوون للطعن فوراً بهذا القانون الجائر أمام المجلس الدستوري، نزولاً على موقف المسلمين الذي عبّر عنه سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية والمجلس الشرعي الاسلامي الأعلى، والمؤيد من علماء المسلمين في لبنان، تعظيماً لشعائر الله وتأدية لفروض الإجلال لله تعالى وحماية لما تبقى من الميثاقية وعملاً بمبدأ الانسجام بين الدين والدولة وما تبقى من ضمانات لحرية إقامة الشعائر الدينية المنصوص عليها في الدستور.. وأن تستحضروا قول الله تعالى (أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صَلّى).

إن سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية حفظه الله وثبته على موقفه السديد مدعوّ إلى الطعن بهذا القانون غير الدستوري للأسباب المنوّه عنها أعلاه وضمن المهلة القانونية ودون التعويل على ترقب اقتراح قانون آخر يصحح آثار هذا الظلم البيّن والانتهاك الصارخ لحقوق الإنسان..

وسيبقى في الذاكرة أن تهويد العطلة وتعظيم السبت لدى اللبنانيين بقوة الإكراه غير الدستوري صدر في الذكرى الثامنة والأربعين لحريق المسجد الأقصى الشريف.. وتفضلوا بقبول الاحتجاج.. الفقهي والدستوري والقانوني.■

الدكتور رأفت محمد رشيد الميقاتي

أربع سنوات على مجزرة الغوطة
جريمة النظام السوري بلا عقاب

بقلم: عدنان علي

أربع سنوات مرت على مجزرة الغوطة الكيميائية، بقيت معها محاسبة النظام السوري على ارتكاب الجريمة غائبة، ما سمح له بالاستمرار في مجازره، أكان داخل الغوطة المحاصرة أو خارجها. بينما تشير معطيات متزايدة إلى أن نظام بشار الأسد ما زال يحتفظ بجزء كبير من ترسانته الكيميائية، على الرغم من توقّفه عن استخدام المواد الأكثر فتكاً، إلا أنه واصل استخدام غازي السارين والكلور، خصوصاً في الغوطة الشرقية نفسها التي استهدفها بالكلور السام قبل يومين فقط، رداً على خسائره الكبيرة في حيي جوبر وعين ترما خلال محاولاته الفاشلة لاقتحامهما.

وتعرضت بلدات عربين وزملكا وعين ترما في الغوطة الشرقية، والمعضميّة في الغوطة الغربية، في ٢١ آب ٢٠١٣، لقصف بصواريخ أرض–أرض محمّلة بغازات سامة يُعتقد أنها غاز السارين، انطلقت من اللواء ١٥٥ في ريف دمشق الشمالي، وأسفرت عن مقتل نحو ١٥٠٠ شخص، بينهم أطفال.

وأوضح اللواء عدنان سلو، رئيس أركان إدارة الحرب الكيميائية في جيش النظام السوري سابقاً، أن النظام سلّم بعد مجزرة الكيميائي ١٣٠٠ طن من الأسلحة الكيميائية فقط، بينما لديه أضعاف هذه الكمية، وأنه اعترف بثلاث منشآت كيميائية فقط، بينما لديه ٢٣ منشأة تحت الأرض وفوقها. وأكد سلو، أن هناك ١٢ منشأة لم يدمرها النظام، إضافة إلى خمس منشآت تحت الأرض موزّعة في مناطق مختلفة تقع تحت سيطرة النظام في محيط دمشق وطريق دمشق–حمص.

وذكر أن النظام استخدم بعد مجزرة الكيميائي في الغوطة مادتي الكلور والسارين السامتين عشرات المرات، وهو ما أكدته أيضاً تقارير الأمم المتحدة. وأوضح أن النظام يجهز قذائف محشوة بالسارين أو الكلور وينشرها في بعض مواقعه العسكرية في محيط دمشق، وعلى طريق دمشق–حمص، مشيراً إلى أن النظام يلجأ للسلاح الكيميائي كلما وجد نفسه في مأزق وغير قادر على التصدّي لهجوم المعارضة، أو عاجزاً عن تحقيق اختراق في منطقة مهمة، فضلاً عن استخدام أسلحة أخرى محرمة دولياً، مثل قنابل النابالم.

وحسب مسؤول عمل مع الأمم المتحدة ومفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، فقد وقعت عشرات الهجمات التي استُخدم فيها الكلور، وعلى الأقل هجوم واحد استُخدم فيه غاز السارين منذ عام ٢٠١٣، الأمر الذي تسبّب في أكثر من ٢٠٠ حالة وفاة وإصابة المئات. ويقول المفتشون الدوليون، إن تقارير وردت عن أكثر من ١٠٠ واقعة استُخدمت فيها أسلحة كيميائية في العامين الأخيرين وحدهما.

ونقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين غربيين قولهم إن الوعد الذي قطعه النظام عام ٢٠١٣ بالتخلي عمّا لديه من أسلحة كيميائية لتجنّب الضربة الأميركية، لم يكن إلا خدعة. ومن خلال سرد بعض تفاصيل عمليات تفتيش منشآت النظام الكيميائية، رافق ضابط سوري برتبة لواء فريقاً صغيراً من مفتشي الأسلحة الكيميائية إلى مخزن يقع خارج العاصمة دمشق، في نهاية صيف عام ٢٠١٥، وكان الخبراء الدوليون يريدون فحص الموقع، لكنه طلب منهم الانتظار في السيارة، ليتبيّن في نهاية الأمر، أن المبنى خالٍ، ولم يجدوا أي أثر لمواد كيميائية محظور استخدامها.

وكشف المحققون أن ما قدّمه النظام السوري من بيانات عن أنواع الكيميائيات التي امتلكها وكمياتها، لا تتطابق مع الأدلة التي كشف عنها المفتشون في الواقع. فعلى سبيل المثال لم يتم التطرق إلى استخدام السارين، على الرغم من أن ثمة أدلة قوية على أن السارين استُخدم في سورية، بل إنه استُخدم العام الحالي في خان شيخون. وعثر المفتشون على مواد كيميائية أخرى لم يتم الإفصاح عنها، ومن بينها آثار غاز الأعصاب (في. إكس)، والريسين السام، ومادة كيميائية يطلق عليها اسم هكسامين تُستخدم في تثبيت السارين.

وخلال عامي ٢٠١٤ و٢٠١٥ أبلغ النظام المفتشين أنه استخدم ١٥ طناً من غاز الأعصاب، و٧٠ طناً من خردل الكبريت في إجراء أبحاث، غير أن المحققين يعتقدون أن تلك الكميات ليست لها «مصداقية علمية»، على اعتبار أن «الأبحاث لا تتطلب سوى جزء يسير من هذه الكميات»، كما قال مصدران شاركا في عمليات التفتيش في سورية.

والواقع أن خطر استخدام الأسلحة الكيميائية ليس قائماً من الناحية النظرية وحسب، في ظل احتفاظ النظام بالجزء الأكبر من ترسانته الكيميائية، بل هو خطر ماثل فعلاً، وقد استخدمت قوات النظام غاز الكلور مرات عدة في الأسابيع الأخيرة في الغوطة الشرقية خلال محاولاتها اقتحام منطقتي جوبر وعين ترما، وآخرها يوم الجمعة الماضي.

وعلى الصعيد الإنساني، وعلى الرغم من أن الفصيلين الأبرزين في الغوطة وهما «جيش الإسلام» و«فيلق الرحمن»، وقّعا اتفاقات مع الجانب الروسي لوقف إطلاق النار ورفع الحصار عن الغوطة، إلا أن الحصار ما زال قائماً، وما زالت قوات النظام تخرق هذه الاتفاقيات بشكل يومي. وبموجب هذه الاتفاقيات، دخلت أخيراً قوافل مساعدات إنسانية من معبر «مخيم الوافدين»، تتضمن سلالاً غذائية وأدوية ولقاحات.

وحسب مصادر في المعارضة السورية، فإن اتفاق «خفض التصعيد» في الغوطة الشرقية يتضمن التزاماً من قبل روسيا بجدول زمني محدد لإخراج كل المليشيات الأجنبية من سورية، خصوصاً التي تحمل شعارات طائفية تخالف الهوية الوطنية، إلى جانب رفع الحصار عن الغوطة، وحرية انتقال البضائع والمدنيين عبر مخيم الوافدين، وانتخاب مجلس محلي لإدارة شؤون المنطقة، وانتشار ١٥٠ شرطياً روسياً لمراقبة الالتزام بوقف الأعمال القتالية من الطرفين.■

قوات النظام السوري تقصف ريف حمص وتوقع ضحايا

قصفت قوات النظام السوري يوم الأحد مناطق بريف حمص الشمالي مما أسفر عن ضحايا، في انتهاك جديد لاتفاق خفض التصعيد على غرار ما تقوم به في الغوطة الشرقية بريف دمشق.

فقد قال مراسلون إن مدنيين قتلا وآخرين جرحوا جراء قصف مدفعي وغارات جوية للنظام على مدينة تلبيسة ومنطقة الحولة شمال حمص، وأكد المستشفى الميداني في تلبيسة أن أحد القتيلين من العاملين فيه، مشيراً إلى إصابة عشرة آخرين بينهم أطفال.

من جهتها، قالت المعارضة السورية المسلحة إنها قصفت حي الزهراء الموالي داخل مدينة حمص بصواريخ غراد رداً على الغارات الجوية. يُشار إلى أن تلبيسة والحولة مشمولتان باتفاق خفض التصعيد الذي أعلنت عنه روسيا مؤخراً.

وتعرّضت منطقة الحولة لقصف مدفعي من قوات النظام، أسفر عن سقوط قتيلين و١٣ جريحاً. ويضم الريف الشمالي نحو ربع مليون ساكن، ويخضع للحصار منذ خمس سنوات.

وكانت قوات النظام قصفت مناطق بالغوطة الشرقية مما أسفر عن قتيلين في بلدة حورية، وجاء هذا رغم إعلان روسيا عن انضمام فصيل «فيلق الرحمن» لاتفاق خفض التصعيد الذي بدأ العمل به أول مرة في تموز الماضي جنوبي سوريا قبل أن يشمل مناطق أخرى.

في تطورات أخرى، قالت وكالة الأنباء السورية إن الجيش السوري استعاد قرى بريف حماة الشرقي، في حين ذكرت مصادر موالية للنظام أن ١١ من عناصر ميليشيا درعا القلمون الموالية للنظام قتلوا باشتباكات مع تنظيم الدولة هناك.

كما ذكر التلفزيون السوري ومصادر موالية أن عدة أشخاص أصيبوا بجروح جراء سقوط قذيفة بالقرب من مدخل مدينة المعارض بالعاصمة. يُشار إلى أن معرض دمشق الدولي أعلن عن افتتاحه قبل يومين لأول مرة منذ ست سنوات، وبث النظام صوراً قال إنها تظهر الحضور الجماهيري للمعرض.■

المعارضة السورية في اجتماع الرياض لم تتّفق على وفد موحد

قال مصدر مطلع في المعارضة السورية: إن الاجتماع الذي استضافته العاصمة السعودية الرياض على مدار يومين، بين وفد الهيئة العليا للمفاوضات، ومنصتي القاهرة وموسكو لتشكيل وفد موحد للمعارضة في مفاوضات جنيف «انتهى دون اتفاق».

وحسب مصدر من الهيئة العليا للمفاوضات، فإن الاجتماع الذي انطلق يوم الاثنين، واختتم الثلاثاء، ناقش إمكانية الاتفاق على برنامج سياسي مشترك.

وأشار المصدر إلى أن «ممثلي مجموعة موسكو رفضوا الإقرار بأي نص يشير إلى مطلب الشعب السوري برحيل بشار الأسد، وأن لا يكون له أي دور في المرحلة الانتقالية».

ولفت إلى أن «هناك قدراً مهماً من التفاهم تم بين وفد الهيئة العليا ووفد مجموعة القاهرة، إلا أن تشدد مندوبي مجموعة موسكو أعاق الاستمرار في جهود تشكيل الوفد الموحد».

وتسعى الهيئة العليا للمفاوضات، التي تمثل المعارضة السورية، لتشكيل وفد موحد في مفاوضات جنيف، مع كل من منصتي القاهرة وموسكو.

وترأس وفد الهيئة العليا للمفاوضات المعارض جورج صبرا، فيما ترأس وفد منصة القاهرة الفنان المعارض جمال سليمان، وترأس منصة موسكو قدري جميل.■

إيران وحزب الله يشاركان بمعركة تلعفر في العراق

قال الناطق باسم مليشيا الحشد الشعبي أحمد الأسدي إن المستشارين العسكريين من إيران وحزب الله اللبناني سيتواجدون في معركة تلعفر التي بدأت يوم الأحد بهدف استعادة المدينة من تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف الأسدي أن هؤلاء المستشارين يشاركون في وضع الخطط للمعارك، ولهم دور كبير بالنجاحات التي حققتها القوات العراقية، مؤكداً مشاركتهم في المعارك السابقة.

وأفادت وسائل إعلام موالية للحشد الشعبي بأن المعارك مع مسلحي تنظيم الدولة بدأت تشتد في بعض المحاور، وأكدت مقتل العشرات من مسلحي التنظيم.

من جانبه، أعلن قائد الشرطة الاتحادية أن قواته توغلت في مناطق غرب تلعفر وفرضت سيطرتها على شبكة أنفاق تابعة لتنظيم الدولة في المحور الغربي كانت تستخدم مقراً للسيطرة والتدريب والطائرات المسيرة.

وقال مراسلون في محيط تلعفر إن القوات العراقية والحشد الشعبي تحديداً بدآ صباح الاثنين تحريك قواتهما وإعادة نشرها في القرى المحيطة بالمدينة. وأضاف أن آليات أخرى وصلت إلى المنطقة قادمة من الموصل، وأن طائرات التحالف الدولي نفذت طلعات مكثفة، لكنها لم توجه أي ضربة داخل مدينة تلعفر، فيما قصفت المدفعية الأميركية المدينة.

وفي وقت سابق، قالت خلية الإعلام الحربي في العراق إن القوات تمكنت في اليوم الأول من المعركة من استعادة السيطرة على تسع قرى بمحيط مدينة تلعفر.

وفي هذه الأثناء، انتشرت قوات تابعة للتحالف الدولي شرق تلعفر دعماً للعملية العسكرية، وأقامت القوات الخاصة البلجيكية والأميركية مواقع لمساندة الجيش العراقي خلال تقدمه في المدينة.

وفي سياق متصل، حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية من تعرض آلاف المدنيين الفارين من تلعفر لخطر شديد.

وقالت منسقة الشؤون الإنسانية في العراق ليز غراندي إن نحو ثلاثين ألف مدني فروا حتى الآن من المدينة ومحيطها. وتوقعت فرار المزيد في الأيام المقبلة.

وتحدثت غراندي عن ظروف إنسانية صعبة تمر بها العائلات الفارة، فهي تمضي ساعات مضنية تحت درجات حرارة عالية قبل وصولها منهكة إلى نقاط تجمع النازحين.

وبحسب التحالف الدولي، فإن ما بين عشرة آلاف وخمسين ألف مدني ما زالوا في تلعفر ومحيطها، حيث يعيشون ظروفاً إنسانية صعبة «ويواجهون خطر استخدامهم دروعاً بشرية في المعارك».■

التقارب التركي الإيراني يقلق الكيان الصهيوني

بقلم: صالح النعامي

تنظر إسرائيل بقلق شديد إلى مظاهر التقارب التركي الإيراني غير المسبوقة، التي عكسها توافق الطرفين على صياغة آليات مشتركة للتنسيق في سورية. وتخشى تل أبيب أن يفاقم التقارب التركي الإيراني بيئتها الاستراتيجية سوءاً، لا سيما أن هذا التطور جاء في أعقاب الحملة الدعائية التي تشنّها إسرائيل ضد التواجد الإيراني و«الشيعي» في سورية، التي يُتوقع أن تكون حاضرة في زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتن ياهو، يوم الأربعاء إلى روسيا للقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتوقفت تل أبيب تحديداً أمام الزيارة التي قام بها رئيس أركان الجيش الإيراني محمد باقري إلى تركيا أخيراً، وهي الزيارة الأولى التي يقوم بها مسؤول عسكري إيراني بهذا المستوى إلى أنقرة منذ الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩. ومما زاد من الحساسية الإسرائيلية تجاه زيارة باقري، حقيقة أنه تم الإعلان عن أن الطرفين اتفقا على التعاون في ما بينهما في سورية، بعد أن ظلت أنقرة وطهران على خلاف شديد تجاه الوضع السوري، إذ دعمت تركيا فصائل من المعارضة السورية ضد نظام بشار الأسد، في حين قامت طهران بدعم الأخير.

ورأى وكيل وزارة الخارجية الإسرائيلية السابق، المدير العام لـ«مركز يروشليم لدراسة الجمهور والدولة»، دوري غولد، أن التحوّل في الموقف التركي وموافقة أنقرة على التعاون مع طهران وموسكو في سورية «تطور سلبي ويجب أن يثير القلق، لأنه يعزز من قدرة طهران على تعزيز تأثيرها في البيئة الإقليمية». ونقل موقع صحيفة «ميكور ريشون» عن غولد قوله إن موافقة تركيا على التعاون مع إيران تحسّن من قدرة الأخيرة على تدشين «ممر بري يربط إيران بكل من العراق وسورية ولبنان»، بشكل يفضي إلى إحداث تحوّل سلبي على بيئة إسرائيل الإقليمية. وحذر غولد من تداعيات التعاون، لا سيما العسكري، بين إيران وقوة إقليمية كبيرة مثل تركيا، محذراً من أن مثل هذا التحوّل لا يمثّل «أخباراً سارة لإسرائيل».

وحث غولد إسرائيل على مراقبة مظاهر وتداعيات التعاون التركي الإيراني في المنطقة، مشيراً إلى أن هذا التحوّل يدل مجدداً على أن «الخصومة والخلاف الكبيرين بين القوى الإقليمية لا يمنع من التعاون، ولو بشكل مؤقت من أجل تحقيق أهداف مشتركة»، على حد تعبيره.

ولفتت صحيفة «ميكور ريشون» إلى أن ما يدل على «خطورة التقارب بين أنقرة وطهران، حقيقة أنه تم تعزيزه بشراكات اقتصادية ضخمة، ستغري الأتراك والروس بالمضي قدماً نحو الاندفاع صوب إيران». وأشارت الصحيفة إلى أن شركة تركية وأخرى روسية وقّعتا أخيراً مع صندوق حكومي إيراني على عقدين للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في إيران بقيمة سبعة مليارات دولار. وحسب الصحيفة فإن «خطورة» التقارب الإيراني التركي لا تنبع فقط من حقيقة النوايا الإيرانية وموقف طهران تجاه تل أبيب، بل تعود أيضاً إلى «كراهية» الرئيس التركي طيب رجب أردوغان لإسرائيل.

ومما زاد من حدة القلق الإسرائيلي، أن الأنباء الواردة من واشنطن تؤكد أن الوفد الأمني الإسرائيلي الذي يزور واشنطن حالياً بهدف اقناع إدارة دونالد ترامب بتغيير موقفها من التواجد الإيراني في سورية، لم يحقق حتى الآن نجاحات تُذكر في هذه المهمة. ونقل موقع «والاه» الإسرائيلي عن مصدر في الوفد الذي يرأسه رئيس جهاز «الموساد» يوسي كوهين، قوله إنه لم يحدث أي تغيير في موقف الولايات المتحدة وروسيا من التواجد الإيراني في سورية، على الرغم من المباحثات التي أجراها الوفد مع مستشار الأمن القومي للرئيس الأميركي الجنرال اتش ار ماكمستر ونائبته دينا باول والمبعوث الخاص لمنطقة الشرق الأوسط جيسون غرينبلات.

وأضاف المصدر أن الجهود والمحاولات الإسرائيلية لإحداث تغيير على الاتفاق الروسي الأميركي بشأن «المناطق الآمنة» في جنوب سورية «ستتواصل حتى يتم إقناع الروس والأميركيين بضرورة إخراج الإيرانيين وقوات حزب الله والمليشيات الشيعية» من المناطق القريبة من حدود فلسطين المحتلة. واعتبر المصدر أن هذه القضية «تُعد من أخطر القضايا الطارئة التي تؤثر على أمن إسرائيل»، مشدداً على أن تحرك تل أبيب سيتواصل على كل الصعد من أجل ضمان تحقيق المصالح الإسرائيلية. يُذكر أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، مارس أخيراً ضغوطاً على إدارة ترامب بهدف اقناعها بالتحرك ضد التواجد الإيراني و«الشيعي» في سورية من خلال التلويح بتوجيه ضربة عسكرية لهذا الوجود.■

عباس يلوّح بوقف كافة الدعم قريباً عن قطاع غزة

لوح رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس يوم الأحد، بوقف كافة الدعم المالي عن قطاع غزة وذلك في القريب العاجل.

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن عباس قوله خلال لقائه في مقر المقاطعة برام الله بوفد عن حزب «ميرتس» اليساري الإسرائيلي برئاسة رئيسة الحزب زهافا غالؤون: «نحوّل لقطاع غزة سنوياً مليار ونصف مليار $ وقلصنا ٢٥٪ من المبلغ بعد إعلان حماس اللجنة الإدارية»، وأضاف: «أخشى إذا لم يحصل تغيير بالقريب العاجل فسنقلص الدعم ١٠٠٪».

ونقلت «هآرتس» عن غالؤون قولها خلال اللقاء إنها قلقة من الوضع الإنساني بقطاع غزة، معربة عن اعتراضها على قرار السلطة الفلسطينية تقليص الكهرباء عن قطاع غزة.

وقالت موجهة حديثها لعباس: «أنا لست من مؤيدي حركة حماس ولا أدعم الحكومة التي أقامتها، لكن قرار السلطة بتقليص الأموال المدفوعة لصالح كهرباء غزة هي بمثابة عقاب جماعي لسكان قطاع غزة، وهي خطوة غير صحيحة وغير شرعية في هذا التوقيت، ويتوجب البحث عن طرق أخرى لنزع سلاح حماس دون المس بالمواطنين».

فيما رد عباس على انتقاد غالؤون قائلاً إنه «طالما لم تحل حركة حماس الحكومة المستقلة التي أقامتها بغزة فستواصل السلطة تقليص الأموال التي تحولها للقطاع، وان السلطة ترى في خطوات حماس محاولة لفصل القطاع عن الضفة الغربية».

من جهة أخرى، قال عباس إن على فلسطيني الداخل المحتل عام ١٩٤٨ الشعور كجزء «من المجتمع الإسرائيلي والتألم لألمه»، على حد تعبيره، وفق ما نقل الموقع الالكتروني لصحيفة «هآرتس» العبرية.

في سياق متصل، أكد عباس أن السلطة الفلسطينية طلبت استئناف التنسيق الأمني مؤخراً، إلا أن «إسرائيل» فضلت عدم الرد، بحسب ما نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية.

وقال عباس خلال لقائه بوفد عن حزب «ميرتس» اليساري الإسرائيلي في مدينة رام الله إن السلطة توجهت مؤخراً لإسرائيل وعرضت عليها استئناف التنسيق الأمني كالمعتاد، إلا أن الأخيرة فضلت عدم الرد، الأمر الذي منع عودة الأمور إلى سابق عهدها.

وذكر عباس أن التنسيق الأمني يمر حالياً عبر وسطاء أمريكان، حيث يتم نقل المعلومات الأمنية إليهم، بينما أكد إصداره تعليمات واضحة للأمن الفلسطيني لمنع عمليات يتم التخطيط لتنفيذها في القدس المحتلة وذلك خشية اشتعال الأوضاع.

واعترف عباس بأن التنسيق الأمني مع «إسرائيل» لم يتضرّر من الجمود السياسي قائلاً: إن علاقة السلطة مع الأمن الإسرائيلي أفضل من علاقتها بالحكومة الإسرائيلية. وكان عباس أعلن تجميد الاتصالات مع «إسرائيل» بما فيها التنسيق الأمني الشهر الماضي، على خلفية أحداث المسجد الأقصى المبارك في القدس المحتلة. وتحدث عباس عن الوفود الأمريكية التي التقى بها منذ انتخاب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، حيث قال بأنه التقى بها عشرين مرة، إلا انه بدا عاجزاً عن فهم نوايا هذه الوفود.■

الاحتلال يمدّد اعتقال الشيخ رائد صلاح للمرة الثالثة

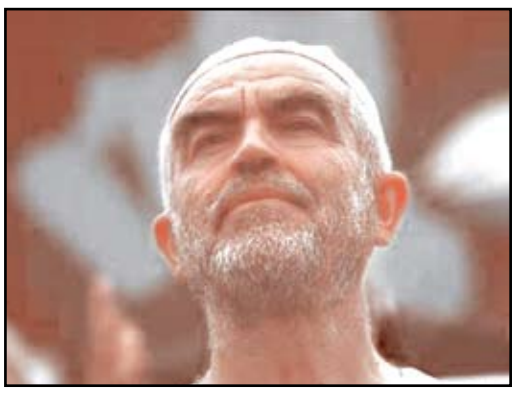

مددت محكمة إسرائيلية، يوم الاثنين، اعتقال رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح، حتى الخميس المقبل، للتحقيق معه في شبهة «التحريض على الإرهاب والعنف وتأييد جمعية محظورة».

وأفاد مراسل الأناضول، بأن محكمة الصلح الإسرائيلية في مدينة «ريشون لتسيون» قرب تل أبيب، قضت للمرة الثالثة على التوالي، بتمديد اعتقال صلاح، إلى يوم الخميس المقبل.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، من بينها موقع صحيفة «يديعوت أحرنوت» أنّ من المقرر أن تقدم النيابة مساء الخميس أو صباح الجمعة لائحة اتهام ضد الشيخ صلاح للنظر فيها من قبل المحكمة، دون الإشارة إلى تفاصيل اللائحة.

وفي ١٥ آب الجاري، اعتقلت قوات من الشرطة الإسرائيلية الشيخ رائد صلاح من منزله بمدينة أم الفحم بتهمة «التحريض على العنف والإرهاب».

وقضت محكمة الصلح في مدينة «ريشون لتسيون» آنذاك، باعتقاله ثلاثة أيام، انتهت الخميس الماضي، لتمدد المحكمة ذاتها اعتقاله أربعة أيام أخرى انتهت يوم الاثنين، قبل أن تصدر قرارها الجديد، باعتقاله ثلاثة أيام أخرى.

والخميس الماضي، قالت الناطقة باسم الشرطة لوبا السمري، في بيان لها، إنه «تم توجيه اتهامات خطيرة للشيخ صلاح منها التحريض على الإرهاب والعنف، والانتماء لتنظيم محظور بموجب القانون، وإلقاء خطبة تحريضية».

وحظرت الحكومة الإسرئيلية، في تشرين الثاني ٢٠١٥، الحركة الإسلامية، التي يقودها الشيخ صلاح، بدعوى «ممارستها أنشطة تحريضية ضد إسرائيل».

وأكد الشيخ صلاح في أكثر من مناسبة تمسكه بقيادة الحركة الإسلامية على الرغم من قرار إسرائيل حظرها.■

الأمم المتحدة تحذّر من مشروع قانون «القدس الموحدة» الإسرائيلي

حذرت الأمم المتحدة من خطورة مشروع قانون «القدس الموحدة» الذي صدق عليه الكنيست الإسرائيلي منتصف تموز الماضي.

وقال مساعد الأمين العام للشؤون السياسية ميروسلاف جينكا، إن «مشروع القانون الذي يجعل من القدس عاصمة لإسرائيل، سيعمل في حالة إقراره على تعزيز سيطرة إسرائيل على القدس الشرقية المحتلة، وسيحد من قدرة الطرفين (الفلسطيني والإسرائيلي) على التوصل إلى حل تفاوضي يتوافق مع قرارات الأمم المتحدة والاتفاقات السابقة الموقعة بين الطرفين».

وأكد المسؤول الأممي، في الجلسة الدورية التي عقدها مجلس الأمن الدولي بشأن القضية الفلسطينية يوم الثلاثاء، أنّ «من الضروري أن يبقي جميع الأطراف الإقليمية والدولية على انخراطهم في إنهاء الاحتلال وحل جميع قضايا الوضع النهائي العالقة، وتنفيذ رؤية حل الدولتين تعيشان جنباً إلى جنب في سلام وأمن، وفق جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

وصدّق الكنيست الشهر الماضي، بالقراءة التمهيدية، على مشروع قانون يقيّد أي انسحاب إسرائيلي من مدينة القدس الشرقية التي يؤكد الفلسطينيون أنها عاصمة دولتهم.

وينص مشروع القانون على أن القدس هي «العاصمة الأبدية للشعب اليهودي ودولة إسرائيل، ولا يمكن أي جسم أن يتخلى عن القدس عاصمة لإسرائيل إلا بأغلبية ٨٠ عضو كنيست»، من أصل ١٢٠ نائباً، بدلاً من أغلبية النصف زائد واحد.

ويلزم مشروع القانون المرور بثلاث قراءات قبل أن يصبح قانوناً ناجزاً.

وكانت إسرائيل احتلت القدس الشرقية عام ١٩٦٧، وتصرّ على أن المدينة بشطريها الشرقي والغربي عاصمة لإسرائيل.■

التصعيد بين «تنظيم الدولة» وإيران.. الدوافع والمآلات

منذ إعلان تنظيم الدولة الإسلامية إقامة «دولة الخلافة» من الموصل في حزيران ٢٠١٤، يتساءل البعض عن سرّ بقاء الداخل الإيراني محصناً أمام هجمات التنظيم، بينما تجاوزت تلك الهجمات المنطقة إلى أوروبا والولايات المتحدة الأميركية ومناطق أخرى من المعمورة. وهذا ما أعطى للحديث عن العلاقة بين إيران وتنظيم الدولة والاتهامات الموجهة لإيران بهذا الشأن، مكاناً في البازار الإعلامي المضطرب.

لعلّ فترة الصمت الخطابي والعملياتي الداعشي تجاه إيران كانت لها إيحاءات بهذا الاتجاه، لكن ليس معقولاً الانطلاق من ذلك للحديث عن علاقة مشبوهة بين إيران وتنظيم الدولة، فذلك ينبع من تجاهل للواقع وعدم معرفة بعقلية التنظيم التي تختلف عن بقية «الحركات الجهادية» مثل تنظيم القاعدة فلا تقبل المساومة والمساحات الرمادية، وأيضاً من جهل بالاستراتيجيات الإيرانية.

أخيراً، بعد ثلاث سنوات من إعلان «الخلافة»، تخللتها إعلانات إيرانية بين حين وآخر عن اعتقال مجموعات داعشية متطرفة، تمكّن تنظيم الدولة في حزيران ٢٠١٧ من شن هجومين متزامنين على هدفين رمزيّين للغاية في طهران، هما «البرلمان الإيراني» و«ضريح مؤسس الثورة الإسلامية الإيرانية» آية الله الخميني، وخلّفا ١٨ قتيلاً ونحو خمسين جريحاً.

سبق الهجومين إصدارُ أفلام دعائية باللغة الفارسية، والإعلان عن «كتيبة سلمان الفارسي» من مقاتلين إيرانيين في آذار ٢٠١٧، كما أعقبت الهجومين أيضاً أفلامٌ ومنشوراتٌ مماثلة، وصارت مجلة «رومية» التابعة للتنظيم تنشر موادّ باللغة الفارسية تحرّض أهل السُّنة في إيران على «الجهاد» ضد الدولة الإيرانية.

مراحل التعاطي

مرّ التعاطي الإيراني مع وجود تنظيم الدولة في سوريا والعراق بعدة مراحل، مع مراعاة خصوصية وتعقيدات كل ساحة واختلافها عن غيرها.

وجاء هذا التعاطي في ظل قناعة إيرانية راسخة بأن تأسيس «تنظيم الدولة» كان يحمل في طياته بذور الاستهداف للمصالح الإيرانية، طبعاً مع اختلاف درجات الاستهداف في الحالتين السورية والعراقية، ما فرض أساليب مختلفة على الاستراتيجية الإيرانية في كلتيهما.

في الحالة السورية كانت الاستراتيجية الإيرانية ترتكز –بسبب تعقيداتها وتعدد الأطراف المتصارعة واللاعبين الخارجيين– على إدارة المعركة مع تنظيم الدولة والمعارضة السورية، بطريقة تصب في نهاية المطاف في مصلحة الحليف السوري.

ولا شك في أن وجود التنظيم شوّه سمعة الحراك السوري المعارض، وساعد النظام السوري في تصوير المشهد السوري بأنه الحرب مع الإرهاب، فصارت محاربة التنظيم أولوية الجميع على حساب القضايا الأخرى.

السياسة الإيرانية –بنفسها الطويل وميزتها في تحويل المشاكل إلى منافع والتهديدات إلى فرص– تعاملت مع الوجود الداعشي في سوريا

بقلم: صابر غول عنبري

بحنكة عسكرية عالية، إذ ساهمت في إدارة المعركة في سوريا بأسلوب يضرب عصفورين بحجر واحد، كما يقال.

وتؤكد الوقائع الميدانية أنها نجحت في ذلك، فقد ألحقت القوات الموالية لها الهزيمة بالمعارضة السورية، أولاً في مناطق استراتيجية مثل حلب وغيرها، ثم إنها تتجه اليوم نحو إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة ثانياً، في ظل نجاح القوات الموالية لإيران في استعادة السيطرة على منطقة السخنة بسوريا من التنظيم، فاتحة الطريق نحو معقله الأساسي.

وفي هذا السياق، ورغم أن الهجوم الصاروخي الإيراني غير المسبوق على معاقل التنظيم في دير الزور السورية في ١٨ حزيران ٢٠١٧ جاء رداً على الهجومين الإرهابيين في طهران؛ فإنه أيضاً جاء في إطار الانتقال إلى مرحلة المواجهة الحقيقية مع تنظيم الدولة في سوريا، التي بدأت تسلك مساراً ستكون له ارتدادات على صعيديْ محاربة التنظيم والأزمة السورية.

وذلك بعد إعلان مفاجئ من الحرس الثوري الإيراني (١٦ آب الجاري) عن بدء معركة «الثأر للشهيد حججي» في سوريا، وخوض مقاتليه اشتباكات مباشرة مع تنظيم الدولة، إثر مهاجمة الأخير كتائب «سيد الشهداء» العراقية على الحدود العراقية السورية، فقتل إيرانيين وأسر المقاتل الإيراني «محسن حججي» الذي ذُبح لاحقاً بطريقة بشعة.

أما في الحالة العراقية فقد كان نشوء هذا التنظيم يمثل أكبر تهديد وتحدّ للمصالح الإيرانية الإستراتيجية، لقربه من حدود إيران أولاً، ولتقزيمه الحكم العراقي المتحالف مع طهران ثانياً.

ولذلك فإن الاستراتيجية الإيرانية تعاملت مع الحالة العراقية أيضاً عبر مرحلتين: الأولى، هي الدفاع عن الخطوط الحمر، مثل تأمين الحدود الإيرانية وعدم السماح للتنظيم بالاقتراب منها، ثم التصدي لتمدد تنظيم الدولة، وبناء قوة عراقية تقدر على مواجهة تنظيم الدولة. وفي هذه المرحلة، لا يمكن إنكار الدور الإيراني البارز في منع سقوط بغداد وأربيل في أيدي تنظيم الدولة.

وبعد نجاح المرحلة الأولى، وإنشاء الحشد الشعبي تحت إشراف إيراني مباشر؛ شرعت المرحلة الثانية التي كان عنوانها قيادة خلفية للمعارك مع التنظيم، بدءاً من الرمادي والفلوجة في ٢٠١٦، وصولاً إلى استعادة الموصل مؤخراً.

عوامل التصعيد

تصعيد تنظيم الدولة خطابه ومحاولاته لضرب الداخل الإيراني، يعود إلى جملة عوامل أبرزها:

١– نقل المعركة إلى داخل إيران انتقاماً من المساهمة الإيرانية الفاعلة في انهيار قدرة تنظيم الدولة على التمسك بالأرض في العراق، والتعويض عن خسائره في الداخل الإيراني. فبعد اقتراب الحرب من مرحلة خطيرة بالنسبة إلى التنظيم، جاء التركيز الإعلامي الداعشي على إيران، ورفع منسوب التهديدات ضدها بإصدار أفلام ومنشورات، وإعلان تشكيل مجموعات عسكرية مكونة من إيرانيين.

ومن الملاحظ أنه تزايدت –خلال هذه الفترة– محاولات تنظيم الدولة لضرب العمق الإيراني بشكل كبير، حيث أعلنت طهران مرات اعتقال مجموعات داعشية وإحباط تنفيذ عمليات، كان آخرها اعتقال ٢٧ عنصراً من تنظيم الدولة في ٧ آب الجاري، قيل إنهم كانوا يخططون لتنفيذ هجمات دامية داخل البلاد.

وفي تموز ٢٠١٦، بث التلفزيون الإيراني اعترافات خلايا لتنظيم الدولة، كانت تريد تنفيذ

خفض التصعيد دولياً.. وليس سورياً فقط!

يبدو أن سورية مقدمة على مرحلة جديدة ما بعد التطبيق العملي لاتفاق خفض التصعيد، على الرغم من انتهاكات النظام السوري العديدة في غوطة دمشق، إذ المسار العام الطاغي اليوم هو مسار تكريس الاتفاق عملياً، بداية من الاتفاق الروسي الأميركي الأردني حول الجنوب، مروراً بالرعاية المصرية لاتفاقي حمص والغوطة الشرقية، وليس انتهاءً بالحديث الدائر اليوم بشأن إمكانات تطبيق الاتفاق في إدلب ومحيطها. فمن الواضح نجاح روسيا في فرض هيمنتها ونفوذها على المسألة السورية إقليمياً ودولياً، ما شكل الأرضية الحقيقية التي تستند إليها الاتفاقات المتفرقة الحالية، والتي تشهد تكريساً لتحييد السوريين عن الاتفاق، وتحييد إرادتهم ورؤيتهم، معارضين كانوا أو موالين. وعليه، يمكن الحديث عن هامشية التأثير السوري على نجاح الاتفاق أو فشله، لصالح فاعلية مطلقة للدورين الإقليمي والدولي.

وتعزى هامشية الدور السوري إلى جملة من العوامل، في مقدمتها تفتيت المجتمع السوري نتيجة سياسة التهجير والتشريد الممارسة منذ بداية الثورة، ونتيجة جذرية حالة الاستقطاب الشعبية بين معسكري النظام والمعارضة، والتي طمست أهمية العمل السياسي التحريضي والاستقطابي الذي يستهدف انتزاع شرائح اجتماعية جديدة لصالح الحركة الثورية، كان جزء منها ولا يزال يرفض الاصطفاف في أي من القطبين الاجتماعيين السائدين، متعذراً بالحرب الدولية الحاصلة، وبضبابية سياسة المعارضة، لنصبح أمام واقع يقوم على إلغاء جزء كبير من المجتمع السوري، بدلاً من العمل على استقطابه وتأطيره ضمن بنى وبرامج ثورية تلبي احتياجات السوريين وآمالهم في مجتمع تسوده العدالة والحرية والمساواة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

كما أدى اعتماد كل من النظام والمعارضة على القوى الخارجية، والتسليم الكامل لها، إلى تهميش الإرادة السورية اليوم، فالمعلوم أن عجز النظام عن مواجهة الثورة دفعه إلى المسارعة في الاستعانة بالخارج، عبر تدخل حزب الله والحرس الثوري الإيراني سراً، ثم علناً بعد زيادة حجم المليشيات الطائفية اللبنانية والعراقية والأفغانية ودورها، وصولاً إلى الدور الروسي العسكري

بقلم: حيّان جابر

العلني والمباشر، المبني على اتفاق بين الحكومتين، الروسية والسورية، يشرعن الاحتلال الروسي، وفقاً لما تم الإعلان عنه من بنود الاتفاق. وكما يقال شعبياً، إن ما خفي أعظم.

في المقابل، بنت المعارضة السورية جل سياستها على تحجيم المكوّن الثوري الشعبي، على الرغم من مركزية دوره وفاعليته وقدرته على ضرب حصون النظام السياسية والأمنية، عبر جميع الأشكال الاحتجاجية والثورية التي ابتدعها وطوّرها الشعب السوري، وخصوصاً في الأشهر الأولى من الثورة، التي عجزت القوى المحتلة لسورية اليوم عن القضاء عليها كلياً، تحجيمه لصالح سياسة التبعية والتعويل على الخارج التي بنيت على أوهام نقل الحكم والسلطة لصالح المعارضة السورية، عبر التدخل العسكري الدولي.. لتتحول المسألة السورية وفقاً لسياسة وممارسة النظام الإجرامية، ووفقاً لسياسة المعارضة إلى صراع دولي حول سورية وعليها، مباشر وغير مباشر عبر المليشيات والكتائب المسلحة، مطلقة التبعية للداعمين والممولين، ما فرض تهميش قوى الثورة وكامل قوى الشعب السوري، لتتحول سورية إلى لعبة دولية تتقاذفها الأيدي، دون أي اعتبار للمصلحة الوطنية السورية ولمصلحة السوريين كذلك.

لذا، وعلى الرغم من سقف الطموحات العالي لهذا الاتفاق أو الاتفاقات، وخصوصاً على صعيد تقليص حدة الصراع الجاري على سورية اليوم وإجراميته ودمويته، أو على صعيد تحسّن ولو طفيفاً في إزالة المعوقات أمام حركة السلع الضرورية لحياة السوريين، وخصوصاً في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، وفقاً لنصوص الاتفاقات نفسها التي تنص على تنظيم حركة السلع التجارية الغذائية والطبية والضرورية لعملية إعادة الحياة الطبيعية وإعادة الإعمار من المناطق المتفق عليها وإليها.

غير أننا نلمس بسهولة، تجاهل هذه الاتفاقات آمالاً كثيرة طبيعية وسياسية للسوريين، مثل تجاهلها ملف الأسرى والمعتقلين المدنيين في سجون النظام، ولدى بعض قوى المعارضة، وحصرها فقط بعمليات تقوم على تبادل المعتقلين والأسرى، دون العمل جدياً على حل هذا الملف، وبشكل كامل. فضلاً عن إهمالها المقصود في محاسبة المسؤولين عن جميع الانتهاكات بحق السوريين، سواء كانوا من معسكر النظام المسؤول قانونياً وسياسياً وأخلاقياً عن غالبية الجرائم المرتكبة في سورية أخيراً، أو من أطراف محسوبة على المعارضة، وخصوصاً العسكرية، ما يشكل عائقاً كبيراً أمام تحقيق الوفاق الوطني السوري في مقبل الأيام، كما تتجاهل هذه الآلية الدولية جوهر القضية السورية الرئيسي، أي بحث الشعب السوري عن إقامة حكم وطني، يعبر عن طموحات (وغايات) جميع السوريين، من دون تمييز على أسس عرقية أو إثنية أو طائفية، بما يكفل في المستقبل القريب بناء هياكل ومؤسسات لدولة العدالة والمساواة السياسية والاجتماعية والاقتصادية المنشودة شعبياً.

من الجلي أن الغرض الحقيقي من الاتفاق يقوم على تكريس الاحتلال الروسي لسورية، وتنصيبه الحاكم والمدير الوحيد لها، ولمصالح سائر القوى الدولية والإقليمية المحتلة لبعض المناطق السورية، ما يحد من صدامات هذه القوى مختلفة الغايات، لصالح البدء في عملية قطف ثمار التدخل أو الصراع على سورية، وخصوصاً اقتصادياً، بذريعة إعادة الإعمار التي سوف تشكل أولى ثمار الإدارة الروسية للملف السوري، فضلاً عن بدء قوى الاحتلال في تنفيذ بعض مشاريعها الاقتصادية التي لا تتطلب بنية تحتية متطورة وواضحة المعالم، لتنحصر الحاجة لبدء هذه المشاريع في خفض مناطق التصعيد العسكري فقط، مثل عمليات توريد البضائع باتجاه المناطق السورية، وعمليات نهب الخيرات الطبيعية.

لكن، وعلى الرغم من أن الاتفاق هو عملية تنظيم روسية لمختلف قوى الاحتلال على الأرض السورية، إلا أنه لا يلغي احتمالات تصارعها لاحقاً عند أي متغير دولي، طمعاً في زيادة حصة هذا الاحتلال أو ذاك، فالاتفاق يعكس الحاجة الدولية لجني ثمار الصراع أكثر من أنه يعكس هزيمة هذه القوى أو تلك.■

عمليات في خمسين نقطة بطهران. كما أعلن وزير الأمن الإيراني مؤخراً اعتقال ١٢٠ خلية إرهابية وضبط ثلاثة أطنان من المتفجرات خلال السنوات الأربع الماضية.

٢- التغطية على الهزائم التي لحقت بتنظيم الدولة في العراق، فنوعية هجمات حزيران على طهران ورمزية الأهداف توحيان بأن الغاية لم تكن إيقاع أكبر عدد من الضحايا، بل إحداث أكبر أثر سياسي وإعلامي في البلد، يشفي صدور أبناء التنظيم بعد تلك الهزائم.

٣- طبيعة هذه المرحلة من عمر تنظيم الدولة -بعد فقدانه السيطرة على الأرض في العراق- تتطلب التصعيد في كل اتجاه، عبر تفعيل «الخلايا النائمة» و«الذئاب المنفردة» أكثر من ذي قبل، فالتصعيد ضد طهران ومحاولة التنظيم ضرب الداخل الإيراني يأتي أيضاً في إطار الهجمات العامة التي يشنها بمنطقة الشرق الأوسط وأوروبا ومناطق أخرى.

مآلات المواجهة

لا يمكن الجزم بمآلات هذا التصعيد، ولا بعدم إمكانية أن يترجم تنظيم الدولة ميدانياً تهديداته لإيران فيكرّر هجماته السابقة، واحتمالات وقوع هجمات مماثلة تبقى واردة؛ لكن ثمة عوامل تحدّ من قدرة تنظيم الدولة على ترجمة تهديداته في داخل إيران بشكل كبير، وعلى رأس تلك العوامل يأتي:

أولاً، خبرة إيران الأمنية المتراكمة في مواجهة «الجهاديين»، واتباعها أساليب كثيرة منها الاختراق؛ أعطتها القدرة على إحباط هجماتهم قبل تنفيذها، ثم حملات الاعتقال التي طاولت أعضاء ومؤيدي تنظيم الدولة في المحافظات الإيرانية خلال العام الأخير، أفقدت التنظيم القدرة على المناورة إلى حدّ كبير.

وقد قامت إيران بحملات اعتقال مماثلة عام ٢٠٠٩ عندما شهدت محافظات إيرانية سُنّية حضوراً للتيار السلفي الجهادي، وقام أعضاء منه بعمليات اغتيال لقيادات سنّية بارزة، فاعتقلت أعداداً كبيرة من المنتمين إلى هذا التيار، وذهب آخرون إلى أفغانستان ثم العراق وسوريا، وبذلك أسهمت في تجفيف الموارد البشرية لتنظيم الدولة في إيران قبل تأسيسه.

ثانياً، يواجه تنظيم الدولة وغيره مشكلة انعدام الحاضنة الشعبية للفكر الجهادي المتطرف في الأوساط السُّنية الإيرانية، وهذا عكس ما يتحدث عنه البعض من أن واقع أهل السنة في إيران يشكل ساحة خصبة لتنظيم الدولة، نعم هناك للسنة مطالب وشكاوى من سياسات هنا وهناك، لكن هذا لا يعني أنهم يميلون إلى تبني أفكار راديكالية، والمشاركة الفاعلة للسنة في الانتخابات الرئاسية الأخيرة في إيران تدحض تلك القراءة. اليوم المجتمع الإيراني بشيعته وسُنته معبأ إلى أقصى الحدود ضد الخطاب الجهادي المتطرف، ومشاهد القتل -بأساليب تفوق التصور الإنساني- بلور ضميراً شعبياً منيعاً ضد هذا التوجه.

ثالثاً، صعوبة عودة المتطرفين الإيرانيين من سوريا والعراق إلى الداخل الإيراني للقيام بتنفيذ الهجمات، فليس العائد كالهارب؛ أولاً لأنهم أصبحوا معروفين لدى أجهزة الأمن فرداً فرداً، وثانياً لا تلاصق جغرافياً بين المناطق الحدودية الإيرانية السنّية والمناطق التي كان أو لا يزال يسيطر عليها تنظيم الدولة في العراق، يسهّل عودتهم إلى الداخل.

ومع ذلك، إن الخطورة اليوم ليست في عودة مقاتلين متدربين بمعسكرات «داعش» في سوريا والعراق، لأن إمكانية ذلك صعبة للغاية؛ بل الخطورة في «ذئاب منفردة» أو مؤيدين لتنظيم الدولة لم يذهبوا إلى معاقل التنظيم، وإنما يتأثرون بالدعاية الداعشية «الناجحة» التي تدفعهم لأعمال تخريبية.

والخلاصة أن تصعيد تنظيم الدولة خطابه وتهديداته ضد إيران لا يعني أن بمقدوره تنفيذ كل ما يتوعد به. ومن جانب آخر، فإن نجاح التنظيم في تنفيذ هجومَيْ حزيران يجعل تكرار هذا الاستهداف محتملاً في المستقبل، لكن ذلك سيبقى محدوداً جداً.

كما أن حملات الاعتقال لأعضاء أو مؤيدي التنظيم خلال الآونة الأخيرة مؤشر على تعاظم محاولات تنظيم الدولة ضرب الداخل الإيراني، وهنا قد يكون هناك أشخاص لم تشملهم الاعتقالات ويشكلون خطراً مستقبلياً.

وأخيراً، فإن إنهاء سيطرة تنظيم الدولة على الأرض لا يعني نهايته، فذلك يتوقف على عملية إصلاح شامل وجذري في البيئات المفكّكة المولّدة للتنظيم في سوريا والعراق وإزالة المسببات المركبة، وبدون ذلك تظل معالجة المشكلة منحصرة في ظاهرها دون جوهرها، وبالتالي تبقى احتمالات شن الهجمات في أي بقعة من العالم واردة في أي وقت.■

تركيا تعتزم تعزيز التعاون العسكري مع إيران

قال إبراهيم كالين المتحدث باسم الرئاسة التركية، إن تركيا وإيران اتفقتا على تعزيز التعاون العسكري في ختام محادثات رئيس الأركان الإيرانية والقادة الأتراك بأنقرة الأسبوع الماضي.

وأضاف كالين في حديث تلفزيوني: «إيران بلد مهم لنا، وتكتسب زيارة رئيس الأركان الإيراني هذه أهمية كبيرة، لكونها أول زيارة على هذا المستوى منذ فترة طويلة».

وقالت وسائل الإعلام التركية إن الزيارة هي الأولى لقائد الجيش الإيراني لتركيا منذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

وكان الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير دفاعه ورئيس أركانه قد التقوا الجنرال الإيراني محمد باقري يومي الثلاثاء والأربعاء.

وتابع المتحدث: «نشير بارتياح إلى أن البلدين لهما مواقف مشتركة من قضايا مكافحة الإرهاب وتسوية الأزمتين السورية والعراقية». وأفاد كالين بأن مباحثات القادة الأتراك مع باقري تطرقت أيضاً إلى مسألة إقامة مناطق لخفض التوتر في سوريا، مشيراً إلى أن أنقرة تنظر بعين الاهتمام إلى العملية التفاوضية في أستانا، التي تتعاون في إطارها مع الشريكين الروسي والإيراني.

وأجرى باقري محادثات في اجتماع مغلق مع نظيره رئيس هيئة الأركان التركية، خلوصي أكار، الذي جاءت زيارته إلى تركيا تلبية لدعوة منه.

وقال باقري إن المباحثات تركزت على تنسيق الجهود بين البلدين من أجل ارساء الأمن والاستقرار في سوريا.

أردوغان.. وباقري

وقد ظلت مواقف البلدين مختلفة من الشأن السوري، إذ تدعم إيران بقوة نظام الرئيس السوري، بشار الأسد، الذي تدعم تركيا فصائل معارضة له وتطالب بتنحيه عن السلطة.

وأفاد مراسل بي بي سي عربي في تركيا، بأن باقري وأكار اتفقا على مواصلة العمل والتعاون المشترك ضد جميع «التنظيمات الإرهابية» التي تهدد أمن المنطقة. كما جرى تأكيد مواصلة التعاون من أجل بذل مزيد من الجهود لدعم أمن واستقرار المنطقة بشكل عام.

أجرى اللواء باقري محادثات مع نظيره رئيس هيئة الأركان التركية، خلوصي أكار،

ورافق المسؤول الإيراني وفد من كبار القيادات العسكرية ضم قائد القوة البرية في الحرس الثوري وقائد حرس الحدود. ونقلت صحيفة «ديلي صباح» المقربة من الحكومة التركية عن مصادر دبلوماسية قولها إن الزيارة تعدّ «حدثاً هاماً، لم تكن لتتم لولا استعداد الجانبين لعقد صفقات حول كل من سوريا والعراق».

وكانت رئاسة أقليم كردستان العراق قد أعلنت الأسبوع الماضي أنها ستمضي قدماً في الاستفتاء بشأن استقلال الإقليم المزمع في أيلول المقبل، على الرغم من طلب الولايات المتحدة الأمريكية بتأجيل الاستفتاء.

ويعد وجود وحدات حماية الشعب الكردية الجناح المسلح لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري، على طول الحدود بين البلدين، مصدر قلق رئيسي لأنقرة.

وتعد أنقرة هذه الجماعات «إرهابية»، وتتهمها بالانتماء إلى حزب العمال الكردستاني، الذي شن حركة تمرد منذ عام ١٩٨٤ ضد القوات التركية في جنوب شرقي تركيا.

يذكر أن زيارة باقري تتزامن مع بناء تركيا «جداراً أمنياً» بطول ١٤٤ كم على طول جزء من حدودها مع إيران، يهدف إلى منع تسلل الجماعات المسلحة وتهريب المخدرات.■

أردوغان يتّهم دولاً غربية بدعم «الإرهاب» لتقسيم المنطقة

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إن الدول التي تبدو كأنها صديقة لبلاده تدعم المنظمات «الإرهابية» بدعوى مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وإن قواته عثرت على أسلحة هذه الدول بيد منظمات معادية لتركيا، كما جدد دعوته للأتراك في ألمانيا بعدم التصويت للأحزاب «المعادية» لبلاده.

وخلال اجتماع تشاوري لفرع حزب العدالة والتنمية بإسطنبول يوم الأحد، قال أردوغان إن الدول التي تحاول أن تبدو كأنها صديقة لبلاده لم تحرك ساكناً عندما هاجمها تنظيم الدولة، ولم تشاركها معلوماتها الاستخبارية، حيث اضطرت تركيا لمكافحة التنظيم وحدها، متهماً هذه الدول -التي لم يسمّها- بأنها تسعى إلى إعادة تقسيم المنطقة وليس مكافحة تنظيم الدولة.

وأضاف أن تلك الدول تكذب على تركيا رغم معرفتها أن حزب العمال الكردستاني وحزب الاتحاد الديمقراطي وقوات حماية الشعب وغيرها، ليست سوى أسماء مختلفة لتنظيم واحد.

وقال أردوغان إن قوات الأمن التركية وضعت يدها على أسلحة تلك الدول بيد منظمات معادية لتركيا، وأضاف: «تم تسليم المنظمات الإرهابية أكثر من حمولة ألف شاحنة من الأسلحة. فيما بعد، سيتم استخدام هذه الأسلحة ضد تركيا. لقد أبلغت (الرئيس الأميركي دونالد) ترامب بهذا الأمر، ونحن نريد أن يتم استرجاع هذه الأسلحة».

وعلى صعيد حزبه الحاكم، قال أردوغان -الذي يتزعم الحزب- إنهم عازمون على تعزيز الكوادر برفاق جدد، مؤكداً أنهم يلتزمون الشفافية في الحوارات مع الفرق الحزبية، وأنهم يتحدثون أمام الشعب عن وجهة نظرهم ولا يتحدثون مع الغرب في الخفاء.

أما على صعيد التوتر مع ألمانيا، فجدد أردوغان نداءه للألمان من أصل تركي قائلاً: «إياكم أن تصوّتوا للأحزاب التي تناصب تركيا العداء، وصوّتوا للأحزاب الصديقة لنا وإن كانت صغيرة، ولتكن أصواتكم في الانتخابات صفعة موجهة إلى كل من تهجّم على تركيا».

وقبل ثلاثة أيام، دعا أردوغان الأتراك في ألمانيا إلى عدم التصويت للأحزاب «التي انخرطت في المواقف العدائية والمنافية للاحترام ضد تركيا»، وقال إن ألمانيا لم تعد تلتزم معايير الاتحاد الأوروبي وتتخذ من بلاده هدفاً لتجاذبات داخلية فيها.

وفي المقابل، قالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل: «لن نتهاون مع أي تدخل»، بينما وصف وزير خارجيتها زاغمار غابرييل تصريحات أردوغان بأنها تدخل «غير مسبوق» ضد سيادة ألمانيا.■

اليمن: خلاف بين علي صالح والحوثيّين

أعرب الرئيس اليمني المخلوع، علي عبد الله صالح، يوم الأحد، عن استعداده لفك التحالف مع جماعة «أنصار الله» (الحوثيين) في حال استمرت الخلافات معهم، داعياً في الوقت ذاته، أنصار حزبه (المؤتمر الشعبي العام) إلى الابتعاد عن محاولات جرّهم إلى العنف. وأقر صالح، في كلمة نقلها موقع «المؤتمر نت» الناطق بلسان حزبه، بوجود خلافات عميقة تجمع حزبه مع حلفائه، داعياً العقلاء والشخصيات السياسية لإزالة «سوء الفهم» والابتعاد عن التوتر الذي لا يخدم إلا دول «العدوان» (التحالف الذي تقوده السعودية) ومن يقف معها. وقال مخاطباً الحوثيين: «تريدون أن نبقى معكم في الشراكة بإدارة البلاد في إطار لا ضرر ولا ضرار وفي إطار الدستور والقانون، فمرحباً بكم على العين والرأس».

و«إذا أردتم العودة للسلطة منفردين فعليكم إبلاغنا وسينسحب المؤتمر (حزب المؤتمر الشعبي العام) ولا يكون أي خلاف».

وحول مؤشرات رفض «الحوثيين» لمهرجان يعتزم حزب «المؤتمر الشعبي» تنظيمه يوم الخميس في العاصمة اليمنية صنعاء، شدد صالح على أن «صنعاء ملك للجميع، ومحاولات إحداث فوضى فيها أبعد من عين الشمس».

وأثار المهرجان الذي سيقيمه حزب المؤتمر، في ٢٤ آب الجاري الريبة لديهم، ما جعلهم يدعون إلى مهرجانات مضادة في مداخل صنعاء الرئيسية بنفس اليوم، في مؤشر إلى منع أنصار صالح من دخولها والوصول لمهرجان حزبهم. ودعا صالح أنصاره إلى الابتعاد عن الاحتكاك ومحاولات جرهم إلى العنف، وذلك بعد تمزيق صور ولافتات كبرى له، كانت قد نصبت في «ميدان السبعين»، الذي سيحتضن مهرجان المؤتمر بمناسبة الذكرى الـ٣٥ لتأسيسه. وقال إنه «لا يوجد لديه مشكلة في تمزيق الصور، وأنه ضد الخلاف بين حزب المؤتمر وجماعة الحوثي»، لافتاً إلى أن مسيرة حزبه المرتقبة سلمية وليست موجهة ضد أحد، في إشارة إلى مخاوف «الحوثيين» منها.

وأظهرت صور التقطها نشطاء في حزب المؤتمر، ونشروها على مواقع التواصل الاجتماعي، تعرض لوحات عملاقة تتضمن صوراً لصالح وشعارات لحزبه، للتمزيق، مما أدى إلى تضررها بشكل كبير. واتهم نشطاء الحزب الحوثيين بتمزيق تلك اللوحات.

في هذا السياق، أبدى صالح في كلمته، استغرابه من قيام «الحوثيين» بدعوة أنصارهم للاحتشاد في مداخل صنعاء بالتزامن مع فعالية حزب المؤتمر، متسائلاً: «هل ذلك لمنع المتوافدين من المحافظات والمديريات لعدم إحياء الفعاليات؟». وشدد على أن حزبه ليس ضد أحد باستثناء «العدوان» ومن يقف إلى جانبه ومن يحاول أن يفرق أو يصعد لخدمته. ودعا من وصفهم بـ«العقلاء والفاضلين والمصلحين» في جماعة «الحوثيين»، إلى مشاركة حزبه في فعالية الخميس المقبل. وفي تفصيله للخلافات مع جماعة «أنصار الله»، أوضح صالح أن حزبه اتفق مع «الحوثيين» على شراكة حقيقية في مواجهة «العدوان» وإدارة شؤون البلاد، إلا أن «اللجنة الثورية»، التابعة لجماعة «الحوثي»، التي تم الاتفاق على إنهاء عملها سابقاً، هي من تسيطر ميدانياً على المجلس السياسي الأعلى (مسؤول عن إدارة شؤون مناطق سيطرة الحوثيين والقوات الموالية لصالح). وأشار إلى أن أية قرارات تصدرها الحكومة (مشكلة بالمناصفة بين الحوثيين وصالح)، ليست متفقة مع «اللجنة الثورية» يتم إلغاؤها، قائلاً إن «هناك حكومة فوق الحكومة، وهي المكتب التنفيذي التابع لأنصار الله الحوثيين».■

أردوغان: لن نسمح بإقامة «دولة كردية»

توعد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بأن تركيا ستحبط أية محاولة للمنظمات الكردية التي تعتبرها أنقرة «إرهابية»، لإقامة دولة كردية في شمال سورية. وتعتبر أنقرة «وحدات حماية الشعب الكردية» و«حزب الاتحاد الديموقراطي الكردستاني» السوري منظمات إرهابية، إلا أن الولايات المتحدة المتحالفة مع «وحدات الحماية» تقدم دعماً سياسياً وعسكرياً ولوجستياً لـ«وحدات الحماية» لدعمها في معركة طرد تنظيم «داعش» من سورية. وبسبب هذا الدعم الأميركي تمر العلاقات بين واشنطن وأنقرة بمرحلة من التوتر.

وقال أردوغان في كلمة في أنقرة: «لا نسمح ولن نسمح مطلقاً لوحدات حماية الشعب الكردية وحزب الاتحاد الديموقراطي بإقامة ما يسمى بدولة في شمال سورية». وأضاف: «إنهم يريدون إقامة ممر إرهاب في شمال سورية يصل إلى البحر المتوسط».

بارزاني: لن نؤجل الاستفتاء «دقيقة واحدة»

أكد رئيس إقليم كردستان مسعود بارزاني، أن الاستفتاء على الانفصال عن العراق لن يؤجل ولو «لدقيقة واحدة»، في وقت أعلن فيه «مجلس الاستفتاء» نتائج زيارته بغداد.

وقال بارزاني في كلمة، خلال لقائه زعماء مسيحيين وإيزيديين وتركمان وأرمن: «سنتحمل أي شيء، ولكننا لن نؤجل الاستفتاء ولو لدقيقة واحدة». وأضاف: «هناك من يقول ان الاستفتاء ليس في مصلحة العراق والمنطقة، ونحن نقول لهم ان تأجيله ليس في مصلحة الأكراد أيضاً».

وعن المادة ١٤٠ من الدستور العراقي التي تخص المناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد، قال إن «قوات البيشمركة طبقت هذه المادة بشجاعتها»، وتابع: ان «الاستفتاء لن يؤثر بأي شكل من الاشكال في الحرب على داعش»، وأكد ان «الدستور العراقي منحنا حق الاستقلال». وتابع ان «كل مكونات إقليم كردستان ستشترك بكتابة دستور الدولة المستقلة»، لافتاً إلى ان «نظام الحكم فيها لن يكون فيدرالياً».

شحنات من كوريا الشمالية إلى سورية تثير قلق الأمم المتحدة

قدم فريق خبراء في الأمم المتحدة تقريراً سرياً كشف عن احتجاز شحنات من أهم شركة كورية شمالية مصدرة للأسلحة، إلى وكالة سورية كانت مسؤولة عن البرنامج الكيماوي السوري.

وجاء في التقرير، الذي اطلعت عليه وكالة «رويترز»، أن التحقيق في الخروقات المحتملة للعقوبات ضد بيونغيانغ، يشمل التعاون بين كوريا الشمالية وسورية في شأن صواريخ «سكود» وصواريخ «أرض–جو» وأنظمة دفاع جوي.

وأوضح التقرير أن دولتين أبلغتا الأمم المتحدة خلال الأشهر الستة الماضية باحتجاز شحنات متجهة إلى سورية، فيما أبلغت دولة أخرى لجنة الخبراء المعنية بالعقوبات ضد كوريا الشمالية، بأن هناك أسساً لاعتبار هذه الشحنات جزءاً من عقد بين مؤسسة كوريا التجارية لتطوير التعدين (كومید) وسورية. يذكر أن «كومید» مستهدفة بالعقوبات الدولية منذ عام ٢٠٠٩، وتعتبر أكبر شركة كورية شمالية لتجارة السلاح وتصدير الأجهزة المتعلقة بتكنولوجيا الصواريخ الباليستية والأسلحة التقليدية.

عباس يدرس خيارات بينها حل السلطة

كشفت مصادر فلسطينية موثوقة أن الرئيس محمود عباس كان خلال الأسابيع الأخيرة غاضباً جداً من جهات عدة، محلية ودولية، من بينها الإدارة الأميركية. وقالت إنه يدرس حالياً خيارات سياسية ودبلوماسية عدة، من بينها التوجه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة لمنح دولة فلسطين العضوية الكاملة.

وأضافت أن من بين الخيارات أيضاً حل السلطة الفلسطينية، بما فيها الحكومة والمجلس التشريعي وغيرها، وإعادة كل السلطات والصلاحيات التي تتمتع بها السلطة وتمارسها الى منظمة التحرير الفلسطينية، خصوصاً لجنتها التنفيذية التي قد تصبح المرجعية التنفيذية الوحيدة.

وأوضحت أن السلطة قررت تفعيل خيار اللجوء الى المحكمة الجنائية الدولية، التي سيلتقي وفد منها مع المدعي العام للمحكمة فاتو بنسودا في مقرها في مدينة لاهاي.

الأقصى على وشك الانهيار بسبب الحفريات الإسرائيلية

كشفت مؤسسة «القدس الدولية» في تقرير قيام اسرائيل بـ ٦٤ حفرية اسفل المسجد الاقصى، محذرة من ان تواصل هذه الحفريات يهدد بانهيار المسجد، وموضحة ان الحفريات تجري اسفل المسجد في الاتجاهات الاربعة، وتتضمن أنفاقاً.

وافاد التقرير الذي حمل عنوان «عين على الأقصى»، بأن اجتماع الحكومة الإسرائيلية في أحد الأنفاق التي تبعد أمتاراً قليلة عن الأقصى غرباً في أيار الماضي، بالتزامن مع ذكرى الـ٥٠ لاحتلال القدس، «كان رسالة واضحة بأن هذه الحفريات يتبناها أعلى رأس الهرم السياسي لتوظيفها في الترويج لتاريخ يهودي مختلق».

وقال التقرير: «البناء التهويدي في محيط الأقصى لم يتوقف، وبات الاحتلال قريباً جداً من البدء الفعلي ببناء مشروع بيت هليبا او بيت الجوهر الذي يبعد نحو ٢٠ متراً عن حائط البراق، وكنيس جوهرة إسرائيل الذي يبعد نحو ٢٠٠ متر عن السور الغربي للأقصى».

جامعة تكساس تزيل تماثيل الكونفيديرالية من حرمها

أزالت جامعة تكساس الأميركية تماثيل ترمز إلى حقبة الكونفيديرالية المؤيّدة للعبودية من حرمها في مدينة أوستن في عملية بدأت ليل الأحد–الاثنين الماضي، في اطار حملة متصاعدة لإزالة تماثيل مماثلة عبر عدد من الولايات.

وتأتي ازالة التماثيل الأحد الماضي بعد حوادث عنف حصلت خلال تجمع للنازيين الجدد والعنصريين الأسبوع الفائت في شارلوتسفيل في ولاية فيرجينيا (شرق) أسفرت عن مقتل امرأة عمرها ٣٢ عاماً، ما أثار موجة غضب ضد تصاعد التعبير عن العنصرية في البلاد.

وقال رئيس جامعة تكساس غريغوري فينفيس في كلمته لإعلان نقل التماثيل إلى متحف التاريخ في حرم الجامعة، إنّ «تماثيل الكونفيديرالية أصبحت رموزاً لدعاة تفوق العرق الابيض والنازيين الجدد». وباشرت ادارة الجامعة ازالة تماثيل لشخصيات مرتبطة بالكونفيديرالية، بينها تمثال الجنرال الجنوبي روبرت اي لي، الذي يحتفي به العديد من القوميين البيض في الجنوب، لكن ينظر إليه آخرون كرمز لدفاع الجنوب عن العبودية.

اليمن: إيران جزء من الأزمة في البلاد

أكد وزير الخارجية اليمني عبد الملك المخلافي أن ايران، المتهمة بدعم المتمردين الحوثيين في اليمن، لا يمكن أن تُساهم في حل الأزمة في البلد الذي تمزقه الحرب منذ سنوات عدة، لأنها «سبب الأزمة».

ورداً على سؤال عما إذا كانت إيران بوسعها المساهمة في حل سياسي في اليمن، قال المخلافي للصحافيين في نيويورك إن «إيران هي سبب الأزمة. إيران مستمرة في دعم الحوثيين. الأسلحة الإيرانية يتم تهريبها (للحوثيين)، إيران جزء من الأزمة، وليست جزءاً من الحل». وكان المخلافي يتحدث بعد غداء نظمته البعثتان اليمنية والسعودية لغالبية البعثات الدبلوماسية في الأمم المتحدة.

بدوره، قال السفير السعودي في الأمم المتحدة عبد الله المعلمي إن «إيران ليس لها دور لتلعبه في المنطقة».

وخلال هذا اللقاء الدبلوماسي، أكد المنظمون أهمية المساعدات الإنسانية التي تقدمها السعودية في اليمن، والمقدرة بأكثر من ٨،٢ مليارات دولار.

غارات التحالف الدولي على الرقة توقع عشرات القتلى

قتل عشرات المدنيين خلال يومين فقط، جراء غارات للتحالف الدولي على مدينة الرقة السورية، في وقت تضيق «قوات سوريا الديموقراطية» الخناق أكثر على تنظيم «داعش» في أحياء مكتظة في وسطها. وأكد التحالف الدولي بقيادة واشنطن تصعيد قصفه، إذ قال المتحدث باسمه الكولونيل راين ديلون، لوكالة «فرانس برس»، إن «اكثر من ٢٥٠» غارة ضربت مدينة الرقة ومحيطها خلال الأسبوع الماضي وحده.

وقتل ٤٢ مدنياً بينهم ١٩ طفلاً، في قصف للتحالف على أحياء عدة لا تزال تحت سيطرة التنظيم المتطرف، وفق ما وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان.

سلفاكير يهدّد مجلس الأمن

حذّر رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت من أن حكومته تمكنها إعادة النظر في قرارها الخاص بنشر قوات الحماية الإقليمية المفوضة من مجلس الأمن الدولي، ورأى أن «الطريقة التي بدأت بها قوات الحماية الإقليمية أصبحت بالفعل مصدر قلق. إنهم يريدون الانتشار في المطار، كما أنهم لا يرغبون في أن يتم التحقق من أي شيء يجلبونه إلى البلاد».

ووافق مجلس الأمن في آب ٢٠١٦، بناءً على طلب من الهيئة الحكومية لتنمية دول شرق أفريقيا (إيغاد)، على نشر قوة حماية إقليمية قوامها ٤٠٠٠ فرد لتأمين جوبا عقب الاشتباكات المتجددة بالعاصمة.

واتهم سلفاكير الأمم المتحدة «بالتصرف كحكومة موازية» في ما خصّ تلك القوات، وقال خلال لقائه مسؤولي الأمن والاستخبارات في جوبا: «اذا لم ترغب الأمم المتحدة في التعاون، فإن لدينا الحق بإلغاء نشر القوات الإقليمية».

ترامب ومحاولة التصدّي للعنصرية!

قبل حوالي أسبوعين، تظاهر مئات من أعضاء اليمين المتطرّف والنازيين الجدد، أو المتطرفين البيض كما تسميهم الميديا الأميركية، في إحدى مدن ولاية فيرجينيا، من أجل إحياء ذكرى رموز أميركية كانت تدافع عن العبودية، وعن بقاء الانقسام بين شمال البلاد وجنوبها. وقد تصدّى لهم مجموعة من النشطاء اليساريين الرافضين لمنطق اليمين المتطرّف، بل ورفضوا تظاهراتهم من الأساس، ما أدى إلى اندلاع العنف بين الطرفين، فكانت النتيجة سقوط ضحايا من المدنيين والشرطة الأميركية. وكان سقوط الشابة هيزر هياي بمثابة نقطة تحوّل في مسار الصراع بين المتطرّفين البيض وخصومهم. وزاد من حدة الحادثة عدم إدانة الرئيس ترامب ما حدث إلا بعد يومين من وقوعه، وقد أدان بشدة اليمين المتطرف والنازيين الجدد. ولكن بعدها بساعات قليلة، خرج بتصريح آخر أشعل الغضب في نفوس كثيرين، حين لام الطرفين (المتطرّفين البيض وخصومهم) وحمّلهم مسؤولية العنف الذي حدث يوم السبت، وهو هنا يقوم ليس فقط بتبرئة اليمين المتطرّف من دماء هيزر، ولكنه أيضاً يساوي بين القاتل والضحيّة، الأمر الذي أثار ضجة كبيرة لا تزال تداعياتها سارية.

حاول ترامب إمساك العصا من المنتصف، حتى لا يُغضب أنصاره من المتطرّفين البيض، لكنه فشل. فقد بدا كأنه منحاز لمنطقهم في العنصرية وكراهية الآخر، وهو أمرٌ – وإن كان إحدى خصائص ترامب، وتشهد بذلك تسريباته الكثيرة. وعلى مدار اليومين الأخيرين، انتشرت عمليات حرق الأعلام الكونفدرالية، وإسقاط تماثيل رموزها، سراً وعلانية، وذلك كما حدث في ولايات كارولينا الشمالية أو ميرلاند، لأنها تذكّر الأميركان بالتاريخ المشين للعبودية وللانقسام بين الشمال والجنوب.

هذا جانب من أميركا التي لا نعرفها، وبدأت تكشف عن أحد وجوهها القبيحة، وهو الانقسام والاستقطاب العنصري، بعد أن ظن كثيرون أن البلاد دفنت إرثها العبودي الشائن، ومضت نحو ترسيخ المساواة بين البشر المقيمين على أرضها. يستفيد اليمين المتطرّف من الغطاء السياسي الذي يوفره له ترامب بخطابه العنصري المعادي، سواء لليسار أو للمهاجرين، وهو الذي قام بتعيين اثنين من كبار منظّري اليمين المتطرّف في البيت الأبيض، وهما مستشاراه ستيف بانون وستيف ميللر، ما يوفر شعوراً بالقوة والثقة لدى عناصر اليمين المتطرّف والنازية الذين يشعرون بأن الوقت قد حان لتنفيذ مخططهم بالتخلص من الأجانب، والوقوف في وجه محاولات اليسار والتقدميّين ترسيخ المساواة في الولايات المتحدة.

لن يتوقف ترامب عن استخدام اليمين المتطرّف من أجل دعم قاعدته الانتخابية داخل دوائر الولايات المحافظة التي تبدو مقتنعةً به إلى حدّ بعيد. ولكن خطورة ذلك على السلم الأهلي تبدو كبيرةً، خصوصاً مع امتلاك أميركيين كثيرين السلاح، ما يعني إمكانية اندلاع مناوشات جديدة. بل ذهب بعضهم بعيداً بالقول إن أميركا على شفا حرب أهلية جديدة حول مسألة الاختلاف العنصري وشعور المتطرّفين البيض بأن بلادهم تضيع من بين أيديهم لصالح المهاجرين. هذه ليست أميركا التي عرفها العالم، باعتبارها ملجأ الفارين من مشكلات الكراهية والخوف والعنصرية، والحالمين بمستقبل أفضل لهم ولأسرهم، وأصبحت كما سمّاها ترامب، ولكن في سياق آخر، «دولة عالمثالثية».■

خليل العناني

خامنئي: المصلحة وراء تدخّلنا في سوريا.. وبعض المسؤولين يعتبرون الأسد ديكتاتوراً

دافع المرشد الأعلى في إيران السيد علي خامنئي عن تدخلات بلاده في العراق وسوريا، على الرغم من أن تلك التدخلات كلفت ايران عدداً كبيراً من القتلى في صفوف الحرس الثوري، إضافة إلى هدر عشرات مليارات الدولارات من أجل دعم نظام الأسد اقتصادياً وعسكرياً.

وقال خامنئي إن تدخل بلاده في الحرب الدائرة في سوريا يستند إلى المصلحة، على الرغم من نظرة بعض مسؤولي الدولة إلى بشار الأسد باعتباره ديكتاتوراً، وذلك حسبما نقل عنه رئيس فيلق القدس في الحرس الثوري الايراني قاسم سليماني.

وجاء تصريح سليماني خلال مشاركته في المؤتمر العالمي الخامس عشر ليوم المساجد في طهران، ونقلته عنه وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إيسنا».

وصرح المسؤول الايراني الرفيع بأن «بعض أصدقائنا الذين يشغلون مناصب رفيعة داخل البلاد وخارجها، كانوا يقولون: لا تدخلوا سوريا والعراق، احموا إيران وهذا يكفي. حتى إن أحدهم قال: هل نذهب لندافع عن الديكتاتوريين؟ بينما المرشد أجاب بالقول: هل ننظر إلى أي حاكم للدول التي نقيم علاقات معها بصفته ديكتاتوراً أم لا؟ نحن نراعي مصالحنا».

وتعتمد إيران سياسات مذهبية أثارت الاضطرابات في المنطقة، فضلاً عن أنها تتحمل مسؤولية مقتل مئات الآلاف وتشريد الملايين من السوريين، من خلال دعمها لنظام الأسد في سوريا.

ومنذ عام ٢٠١١، تدعم طهران الأسد وتمدّ قواته بمستشارين عسكريين إيرانيين، إضافةً إلى مقاتلين «متطوعين» قدموا من أفغانستان والعراق وباكستان قتل عدد كبير منهم، بعضهم من أصحاب الرتب العسكرية العالية.

واعترف مسؤول إيراني في وقت سابق، بأن بلاده ليس لديها استراتيجية خروج من الحرب في سوريا، واتهم رأس النظام في سوريا الأسد بـ«إدارة ظهره لنا».■

حيّ البستان المقدسي يترقّب كابوس الهدم الإسرائيلي

بقلم: محمد محسن

لا يخفي المقدسيون من سكان حي البستان الواقع في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، قلقهم من أن تشهد الأيام أو الأسابيع المقبلة حملةً واسعةً من الهدم، تشمل عشرات منازل ومساكن المواطنين في هذا الحي. ويرى سكان الحي أن الأمر يتعلق بأخطر مشروع قد ينفذ في قلب البلدة التي تتعرض منذ قبيل هبة الأقصى الأخيرة وبعدها، لأسوأ حملة من الدهم والاقتحام وعمليات الهدم واعتقال أبناء الحي.

وازدادت المخاوف لدى سكان حي البستان أخيراً، بعدما هدمت بلدية الاحتلال الإسرائيلي في القدس منزل المواطن المقدسي أبو حامد أبو اسنينة. واعتبر السكان ذلك مؤشراً على سياسة جديدة تتبعها سلطات الاحتلال للاستفراد بمنازل المواطنين في الحي واحداً تلو الآخر، إذ لن تجرؤ على هدم كامل المنازل دفعةً واحدة، لأنها ستواجه غضباً شعبياً واسعاً وردود فعل محلية ودولية.

بعد هدم منزلها، باشرت عائلة أبو اسنينة بإزالة أنقاضه، لتبدأ اعتباراً من يوم الخميس ورشة إعادة بنائه من جديد. ودعت المواطنين المقدسيين إلى أوسع حملة دعم وإسناد لتمكينها من تحقيق المهمة. ويلخص عضو لجنة الدفاع عن حي البستان، فخري أبو دياب، بالقول: «نحن نتحدث عن أكثر من ١٠٠ وحدة سكنية تلقت أوامر قضائية بالهدم، علماً بأن كل واحدة منها قد تسكنها أكثر من أسرة». وأشار أبو دياب إلى تلقي ثلاث عائلات مقدسية يوم الأربعاء، ثلاثة إخطارات بالهدم في حي البستان. وأكد أن الحملة ضد الحي تندرج في إطار سياسة العقاب الجماعي للمقدسيين، بعد الإنجازات الأخيرة والانتصار الذي حققه المقدسيون في هبة الأقصى الأخيرة، وهزيمة الاحتلال المعنوية وانكفائه وإزالة التعديات وتعطيل مخططه لتغيير وضع المسجد الأقصى، وفقدان حكومة الاحتلال هيبتها أمام جمهورها، وفق تعبيره.

وفي ما يتعلق بالإجراءات القضائية التي قام بها سكان الحي، وما انتهت إليه على مدى السنوات الماضية، قال أبو دياب: «لقد استوفينا جميع الإجراءات القانونية، مع إدراكنا أن القضاء الإسرائيلي غير نزيه ولم ينصفنا ولن ينصفنا لأنه جزء من المنظومة الاحتلالية». وأكد أن لجنة الدفاع عن الحي «تقدمت بعدة مخططات بديلة استوفت كل الشروط المهنية، لكن جميعها رفضت، وقد راوغت بلدية الاحتلال كثيراً من خلال طرحها بدائل وحلولاً غير قابلة للتنفيذ، منها هدم جزء وإبقاء جزء آخر، ثم هدم الجزء الثاني، على أن يتقدم السكان بطلب تراخيص للبناء في منطقة واحدة، أو هدم نصف البستان وإبقاء النصف الآخر، وبالنسبة إلى سكان الحي فهم مصممون على التشبث بحقهم والبقاء صامدين في منازلهم والدفاع عنها ولو هدمت سيعيدون بناءها».

ولفت أبو دياب إلى تقصير الجهات الرسمية الفلسطينية حيال دعم سكان الحي، خاصةً العائلات المهددة منازلها بالهدم. وقال: «نحن بحاجة لدعم وإسناد وتمكين المواطنين من تثبيت صمودهم، ولوجود إرادة سياسية بمساعدة السكان». لكنه أكد أن هؤلاء ليس لديهم خيار آخر سوى «البقاء والصمود والثبات».

يقع حيّ البستان في بلدة سلوان، جنوب المسجد الأقصى، في المنطقة المعروفة بوادي كدرون (وادي النار)، بين حي وادي حلوة وما يسمى «الحديقة الوطنيّة» لمحيط أسوار القدس غرباً، وبين الجزء القديم من سلوان (سلوان الوسطى) شرقاً. وكان سكان سلوان استخدموا هذا الوادي حتى عام ١٩٦٧ لزرع أشجار الفاكهة.

وكانت سلطات الاحتلال نشرت عام ١٩٩٥، وعبر ما يسمى «لجنة التوجيه لتطوير السياحة في القدس»، التي أقيمت عشية احتفالات مرور ٣٠٠٠ عام على بناء المدينة المقدسة، مخططاً شاملاً لإقامة «متحف أثريّ مفتوح» في حي البستان، أو ما أطلقت عليه «وادي الملك». وفي تشرين الثاني ٢٠٠٤، أمر مهندس المدينة، أوري شطريت، بهدم ما سمّاه «البناء غير القانونيّ» في «وادي الملك»، من أجل الحفاظ على المنطقة «كمنطقة عامّة مفتوحة»، كما جرى تعريفها في «المخطط الهيكلي» الصادر عام ١٩٧٦. وفي مطلع عام ٢٠٠٥، بدأت بلديّة الاحتلال بالقدس بتوزيع أوامر هدم على سكان البستان. وفي عام ٢٠٠٦، قدم سكان الحي اقتراحاً لخارطة هيكليّة لحيّهم. ومع أنّ الخريطة جُهّزت بالتنسيق مع سلطات التخطيط التابعة للاحتلال، إلا أن لجنة التخطيط الإسرائيلية رفضت اقتراح السكان عام ٢٠٠٩، تحت ذريعة ضرورة الحفاظ على المنطقة مفتوحة. ويأتي ذلك نتيجةً لموقع المنطقة الهام و«حساسيتها المشهدية» و«قيمها التاريخية والثقافية».

ويشير مركز «بيتسيلم» في تقرير له حول الحي، إلى أنه «في عام ٢٠٠٩ اقترحت بلدية الاحتلال في القدس على سكان الحي ترك منازلهم طواعيةً، والانتقال إلى حي بيت حنينا الواقع في القسم الشمالي من القدس الشرقيّة. إلا أن السكان رفضوا هذا المقترح. وفي مطلع ٢٠١٠، قدّمت البلدية مخططاً جديداً، يشمل إقامة متنزه سياحي اسمه (حديقة الملك) في وادي البستان، ليكون استمراراً مباشراً للحديقة الوطنية لمحيط أسوار القدس، وما يشبه توسيعاً لها». وورد في كُتيّب عشية الإعلان عن الحديقة وصف للرؤية المتمثلة في «تحويل حديقة الملك إلى حديقة مزهرة إلى جانب حيّ سكنيّ تنشط فيه المطاعم وورش الفنانين». وجاء في المخطط أنّه «يجب هدم المباني القائمة غربي الحي (٢٢ منها على الأقل) من أجل تطوير الحديقة، فيما سيجري تأهيل المباني التي في شرق الحي (نحو ٦٦ مبنى)، وسيجري توسيع حقوق البناء في هذه المنطقة».

ومن المفترض بهذا التوسيع أنْ يُمكّن السكان الذين سيُنقلون من غربي الحي، من بناء منازلهم الجديدة فوق المباني القائمة في القسم الشرقي، أو على أراض خاصة إلى جانبها، لكن المخطط لا يذكر كيفية حدوث هذا الأمر على أرض الواقع. بالإضافة إلى ذلك، تَقرّر إقامة مبنى عام يحوي مدرسة ورياض أطفال ومركزاً رياضياً وغيرها، وتنظيم البنى التحتيّة في الحيّ للطرقات والمياه والمجاري والكهرباء، وصدّقت اللجنة المحلية مخطط بلدية الاحتلال في يونيو/حزيران عام ٢٠١٠.■

٤٨ عاماً على إحراق المسجد الأقصى

يصادف يوم الاثنين (٨/٢١) الذكرى الثامنة والأربعين لإحراق المسجد الأقصى المبارك الذي كان في الحادي والعشرين من آب عام ١٩٦٩. في ذلك اليوم، أقدم المتطرف اليهودي مايكل دينس روهن على إشعال النار في الجناح الشرقي للمسجد الأقصى، حيث أتت النيران على كامل محتويات الجناح، بما في ذلك منبره التاريخي المعروف بمنبر صلاح الدين، كما هدد الحريق قبة المسجد الأثرية المصنوعة من الفضة الخالصة.

ومن ضمن المعالم التي تضرّرت بفعل النيران أيضاً، مسجد عمر الذي كان سقفه من الطين والجسور الخشبية، ويمثل ذكرى دخول عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى مدينة القدس وفتحها، إضافة إلى تخريب محراب زكريا المجاور لمسجد عمر، ومقام الأربعين المجاور لمحراب زكريا، وثلاثة أروقة من أصل سبعة أروقة ممتدة من الجنوب إلى الشمال مع الأعمدة والأقواس والزخرفة، وجزء من السقف الذي سقط على الأرض خلال الحريق، وعمودي مع القوس الحجري الكبير بينهما تحت قبة المسجد، و٧٤ نافذة خشبية وغيرها.

كما تضرّرت أجزاء من القبة الداخلية المزخرفة والجدران الجنوبية، وتحطمت ٤٨ نافذة في المسجد مصنوعة من الجبص والزجاج الملون، واحترقت الكثير من الزخارف والآيات القرآنية.

واستطاع المواطنون إنقاذ ما تبقى في المسجد الأقصى قبل أن تجهز عليه النيران، بعد أن هرعت مركبات الإطفاء من مدن الخليل وبيت لحم ومناطق مختلفة من الضفة والبلديات العربية لإنقاذ الأقصى، رغم محاولات سلطات الاحتلال الإسرائيلي منعها من ذلك، وقطعها المياه عن المنطقة المحيطة بالمسجد في نفس يوم الحريق، وتعمّدت مركبات الإطفاء التابعة لبلدية الاحتلال بالقدس التأخر؛ حتى لا تشارك في إطفاء الحريق.

وأثار إحراق المسجد الأقصى ردود فعل كبيرة عند العرب والمسلمين، حيث أدى في اليوم التالي للحريق آلاف المسلمين صلاة الجمعة في الساحة الخارجية للمسجد الأقصى، واشتعلت المظاهرات بالمدينة المقدسة، وكان من تداعيات الحريق عقد أول مؤتمر قمة إسلامي في الرباط بالمغرب، وإنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي تضم في عضويتها جميع الدول الإسلامية.

ومن بين ردود الفعل، قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٧١ لعام ١٩٦٩ بتاريخ ١٥ أيلول والذي أدان إسرائيل لحرق المسجد الأقصى في يوم ٢١ آب من سنة ١٩٦٩، ودعا إلى إلغاء جميع الإجراءات التي من شأنها تغيير وضع القدس، والتقيد بنصوص اتفاقيات جنيف والقانون الدولي الذي ينظم الاحتلال العسكري.

إسرائيل، وبعد إلقائها القبض على الجاني الاسترالي الجنسية والقادم الى فلسطين باسم السياحة، وجدت له مبرراً «الجنون»، ليسافر إلى مسقط رأسه استراليا، بعد أن مكث فترة قصيرة في مستشفى للأمراض النفسية قرب عكا.

وتولت لجنة إعمار المسجد الأقصى التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية إزالة آثار الحريق التي تعرض له المسجد الأقصى، وترميمه وإعادة صنع منبر صلاح الدين الأيوبي، من خلال فريقها الفني المتكامل الذي بدأ عمله مطلع عام ١٩٧٠.■

غزة.. استشهاد رجل أمن فلسطيني ومقتل «إرهابي» شرقي رفح

أفادت مصادر طبية فلسطينية، بأن رجل أمن فلسطينياً استشهد فجر يوم الخميس (٨/١٧)، وأصيب آخرون، عقب تفجير «انتحاري» لنفسه قرب الشريط الحدودي مع مصر شرقي رفح في قوة أمنية.

وقالت مصادر طبية في مشفى «أبو يوسف النجار»، إن المواطن نضال الجعفري (٢٨ عاماً)؛ وهو ضابط في «وحدة الثغور» التابعة لوزارة الداخلية الفلسطينية، الذي وصل مصاباً بجراح خطيرة جراء الانفجار على الحدود، قد استشهد.

وبيّنت في حديثها لـ«قدس برس»، أن الحادثة أسفرت أيضاً عن مقتل الشاب مصطفى جمال كلاب (الانتحاري ويُشتبه بانتمائه إلى تنظيم الدولة الإرهابي)، وأصيب عدد آخر بجراح بينهم عنصران من الأمن الفلسطيني.

وأوضح المتحدث باسم «داخلية غزة»، إياد بُزم، في تصريح صحفي له، أن «قوة أمنية فلسطينية أوقفت شخصين لدى اقترابهما من الحدود مع مصر، فقام أحدهما بتفجير نفسه، مما أدى لمقتله وإصابة الآخر، فيما أصيب عدد من أفراد القوة الأمنية بجروح خطيرة (توفي لاحقاً)».

ولفت النظر إلى أن الانتحاري ومن كان معه كانا يُحاولان التسلل لسيناء عبر الشريط الحدودي شرقي مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، مؤكداً أن الأجهزة الأمنية تقوم بإجراء تحقيقاتها حول الحادث.

بدورها، نددت عائلة كلاب في بيان لها بالحادث الذي وقع على الحدود، وتبرأت من نجلها الذي نفذ الهجوم، واصفة إياه ومجموعته بـ«الخارجين عن الأخلاق والدين والوطنية».

وأعلنت العائلة رفضها إقامة أي مراسم دفن أو عزاء لمنفذ الهجوم، متقدمة بخالص التعازي والمواساة للشعب الفلسطيني وحكومته وأجهزته الأمنية وعائلة الجعفري على مُصابهم.

ودعت كل الأطراف لمواجهة «التطرف والضرب بيد من حديد على كل من تسوّل له نفسه العبث بأمن واستقرار جبهتنا الداخلية بقطاع غزة»، حسب البيان.

ونعت «كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة المقاومة الإسلامية «حماس»، الضابط والقائد الميداني في قوة «حماة الثغور» نضال الجعفري. وشددت في بيان لها على أن «الجعفري» ارتقى إثر تفجير أحد عناصر «الفكر المنحرف» نفسه في القوة الأمنية على الحدود الفلسطينية المصرية.

وتابعت الكتائب: «لن نتوانى في الدفاع عن شعبنا وأرضنا وحماية مشروع المقاومة من كافة التهديدات، ومواجهة الفكر المنحرف الدخيل على الفكر الجهادي المقاوم الأصيل».

وأقامت وزارة الداخلية الفلسطينية، نهاية شهر حزيران الماضي منطقة عازلة على الحدود مع مصر وعززت مواقعها، وذلك في إطار التفاهمات المصرية -الفلسطينية الأخيرة لضبط الحدود.■

كيف أوقعت المملكة العربية السعودية نفسها في شراك اليمن؟

عندما شنت عملية عاصفة الحزم في آذار ٢٠١٥، وعد وزير الدفاع السعودي الأمير الشاب محمد بن سلمان، جميع من دعاهم إلى المشاركة في العملية، بأنها ستكون سريعة وجراحية.

لقد فاجأت عملية عاصفة الحزم الحوثيين وأخذتهم على حين غرّة، وبعد ما تحقق لهم من زخم وانتصارات متعاقبة في بداية الأمر، ما لبثت قواتهم أن فقدت توازنها وذهبت ريحها. ولكن لم يكن يوجد أحد على الأرض، وخاصة في العاصمة صنعاء، يمكنه استغلال الفرصة للهجوم. منذ البداية وحتى هذه اللحظة، كانت المشكلة التي تواجه السعوديين في اليمن هي أنهم ألزموا أنفسهم بشرطين متناقضين لتحقيق النصر الاستراتيجي، فهم يريدون إلحاق الهزيمة بالحوثيين لكن دون أن يعود ذلك بالفائدة على «الإصلاح» المنافس لهم.

كان بإمكان الرياض أن تنسق مع التجمع اليمني للإصلاح منذ بداية العملية، بحيث تقود الجماعة انتفاضة في صنعاء كان من شأنها أن تحرر العاصمة من الحوثيين، لكن السعودية اختارت ألا تفعل ذلك، وبذلك فقدت أول فرصة سنحت لها لكسب الحرب بسرعة. لقد جعلت المملكة العربية السعودية بسبب هذين الشرطين نجاحها في تحقيق النصر أكثر صعوبة إن لم يكن مستحيلاً، بل ساهمت بذلك في إطالة أمد الحرب.

معادلة للسلام

يمكن التوصل إلى صفقة سلام في اليمن إذا ما تحقق التوافق بين أربعة من الفاعلين الكبار، ولم يتم تهميش أي واحد منهم. أول هذه الأطراف هم الحوثيون، الذين يسمّون أنفسهم «أنصار الله». وهؤلاء يمثلون الأصولية الزيدية، التي ثارت على التهميش بعد سقوط النظام الملكي عام ١٩٦٢. وخلال العامين الماضيين، أصبح الحوثيون أكثر قوة وشعبية في شمال اليمن؛ لاستحواذهم على دعم رجال القبائل وقادة الجيش الذين قاتلوا ضدهم في الماضي.

وأما الطرف الثاني فهو الرئيس السابق علي عبد الله صالح وحزبه السياسي، المؤتمر الشعبي، ذلك أن صالحاً وحزبه يمثلان النظام القديم الذي يرفض التخلي عن السلطة؛ لأنه يخشى المحاسبة على الماضي، ولأنه ليس على استعداد للتنازل عن حصته من المكاسب.

بعد أن بدأت العملية التي يقودها السعوديون، وتحالف علي عبد الله صالح وحزبه مع الحوثيين، إلا أن العلاقة بين الطرفين غير مستقرة. ولذلك، تراهن الإمارات العربية المتحدة، شريك السعودية في حرب اليمن، على أن علي عبد الله صالح سوف يقطع في نهاية المطاف تحالفه مع الحوثيين من خلال ابنه أحمد، الذي يقيم الآن في أبو ظبي.

أما الطرف الثالث فهو التجمع اليمني للإصلاح، الذي يرتبط في العادة بجماعة الإخوان المسلمين، ولديه كوادر شعبية هائلة الحجم. شاركت هذه المجموعة بفعالية في ثورة الشباب التي اندلعت عام ٢٠١١، وبإمكانها أن تنافس الحوثيين من حيث الشعبية. إلا أن المملكة العربية السعودية تسعى إلى إضعاف المجموعة بينما تحاربها أبو ظبي، والمفارقة هنا أن المجموعة، ستستفيد فيما لو ألحق السعوديون الهزيمة بالحوثيين.

تجدر الإشارة إلى أنه عندما اختارت الرياض عدم التنسيق مع الإصلاح لاستعادة صنعاء عام ٢٠١٥، صبت القوات الأمنية التابعة للحوثيين وللرئيس السابق علي عبد الله صالح جام غضبها على التجمع اليمني للإصلاح واعتقلت المئات من أعضائه، وبذلك وجد الإصلاح نفسه في وضع لا يحسد عليه، إذ يتعرض للقمع والاضطهاد في صنعاء، وللتهميش من قبل الرياض، وللحرب من قبل أبو ظبي.

أما الطرف الرابع فهم الجنوبيون، وهؤلاء يعتبرون لاعباً مهماً، على الرغم من أنهم قد يستبعدون من معادلة السلطة حين يتم التوصل إلى اتفاقية سلام؛ لأن المعركة الحقيقية التي تهدد أمن المملكة العربية السعودية هي تلك التي تجري في شمال اليمن. ولكنهم في الوقت الحالي جزء لا يتجزأ سياسياً ودستورياً من الأزمة التي تعصف باليمن بأسره، وما زالوا في حالة من الفوضى والتنافس بسبب السياسة المحيّرة التي تنتهجها الإمارات في جنوب اليمن.

فالإمارات لا تكتفي بتشجيع انفصال الجنوب عن الشمال، ولكنها تشجع أيضاً الوحدة من خلال دعم المليشيات المناطقية المتنافسة. وفي الوقت نفسه الذي تسعى فيه الإمارات إلى إزالة أي أثر للإسلام الحركي في الجنوب، إلا أنها تدعم المليشيات السلفية هناك.

ونتيجة لذلك ها هو جنوب اليمن، الذي كان بإمكانه أن يشكل نموذجاً يحتذى به في بقية البلاد من حيث المشاركة في السلطة، قد غرق في حالة عارمة من الفوضى. وعلى الرغم من أنه تحرر من نفوذ الحوثيين قبل أكثر من عامين، إلا أنه ما زال عاجزاً عن الوقوف على قدميه وتدبير شؤونه بنفسه.

بقلم: أحمد صلاح الدين

الفرصة الثانية (الضائعة)

سنحت الفرصة الثانية لوقف الحرب بعد أربعة شهور من بدايتها في تموز ٢٠١٥، حين تمكن الجيش اليمني والمقاومة من تحرير عدن. ولقد أدت القوات الإماراتية دوراً مهماً في هذه المعركة، حيث تقدمت نحو تعز، التي تقع على مسافة ١٥٠ كيلومتراً، ورفعت المعنويات هناك، وعلى إثر ذلك تمكنت المقاومة المحلية في المدينة من إقصاء علي عبد الله صالح والحوثيين من مركز المدينة ونجحت في تحرير القصر الرئاسي. لماذا لم تستفد القوات اليمنية والإماراتية والسعودية من زخم الانتصار في عدن، ولم تتحرك نحو تعز لتحررها بالكامل؟

تكمن الإجابة في الشرط الاستراتيجي الذي حددته المملكة العربية السعودية، وهو إلحاق الهزيمة بالحوثيين، ولكن دون السماح للتجمع اليمني للإصلاح بالاستفادة وقطف الثمار. من المعروف أن تعز هي المدينة الثانية في اليمن من حيث الحجم، وفيها ينتشر أتباع التجمع اليمني للإصلاح بكثافة، وهم الذين يقودون المقاومة في المنطقة. لو أن السعوديين ومن معهم من القوات مضوا قدماً وحرروا المدينة، فقد يفضي ذلك إلى وضع يكون للتجمع اليمني للإصلاح فيه اليد الطولى. لكن لربما كان هناك سبب آخر لتوقف القوات دون تعز، وهو أن تعز المحررة يمكن أن تشكل في المستقبل موقعاً آمناً للحكومة اليمنية المنفية، التي تقيم حاليا في الرياض، بعيداً عن عدن التي باتت تحت سيطرة الإماراتيين وحلفائهم الانفصاليين.

وسوف ينتقل زعماء التجمع اليمني للإصلاح أيضا إلى حيث بإمكانهم أن يستعيدوا نشاطهم وينبعثوا من جديد. وبعد مرور عامين ما زالت تعز تحت الحصار، محرومة الأسلحة والتموين، رغم أن هذه الأشياء سهلة المنال عادة في اليمن. لقد سبب هذا الوضع الشاذ إطالة أمد الحرب واستمرار معاناة اليمنيين، وراكم الضغوط على السعوديين الذين باتوا مضطرين في عواصم العالم وأمام منظمات حقوق الإنسان للدفاع عن الأسباب التي تجعلهم يستمرون في الحرب. كذلك أدى هذا الوضع إلى تقوية الحوثيين وعلي عبد الله صالح، وشحذ همتهم للإصرار على مواقفهم، خاصة أنهم يعادون التجمع اليمني للإصلاح.

وتماماً كما أن الرياض غيّرت موقفها الآن في سوريا، وتقترب أكثر فأكثر من معسكر القاهرة وموسكو، الذي هو معسكر إيران أيضاً، فقد يتغير الموقف السعودي في اليمن أيضاً.

حينها فقط قد يتسنى حل لغز المعادلة السعودية الغامضة عبر التعديل التالي: السماح للحوثيين بالفوز، ضرب التجمع اليمني للإصلاح، وليذهب استقرار اليمن إلى الجحيم.■

إيران والكيان الصهيوني.. قلب المعادلات في الإقليم

هل ينجح قادة الكيان الصهيوني في قلب المعادلة الاستراتيجية من خلال التواصل مع واشنطن وإقناعها بضرورة مواجهة إيران في سوريا ومحاولة إحياء مشروع الناتو الخاص بها؟ وهل تنجح إيران في قلب المعادلات الاستراتيجية وترميم تحالفاته الإقليمية في المقابل وإحياء حلف الممانعة؟

فإيران كانت العنوان الأوحد للقاء وفد أمني رفيع بقيادة يوسي كوهين (رئيس جهاز الموساد) وهرتسي ليفي (رئيس شعبة الاستخبارات) وزوهر فلتي (رئيس القسم السياسي في وزارة ما يسمى الدفاع الصهيوني) مع مسؤولي البيت الأبيض وعلى رأسهم الجنرال مكماستر؛ فالكيان لديه ملاحظات كثيرة على الجهود الأمريكية في جنوب سوريا، والتي تضمنت محاولات جادة لبلورة اتفاق مع روسيا لم تنضج بالكامل بعد وتعثرت غير مرة؛ وتحولت الى مواجهات ومساومات ومحاولات مستمرة لتعزيز أوراق التفاوض بين الولايات المتحدة وروسيا، صبت في صالح طهران وأنقرة.

في المقابل، فإن إيران لم تضيّع الوقت أمام الجهود التي يبذلها الكيان، فكسرت عقدة العلاقة مع حركة حماس؛ واندفعت باتجاه تركيا بزيارة رئيس هيئة أركان الجيش الإيراني محمد باقري لتركيا ولقائه بنظيره التركي خلوصي اكار، لتنسيق المواقف في سوريا والعراق استعداداً لمرحة جديدة تتعاون فيها الدولتان بدل أن تتصارعا؛ الأمر الذي يزيد من معاناة واشنطن وتشتتها في الإقليم، فهي غير قادرة عل ضبط إيقاع الحلفاء والأصدقاء والأعداء؛ والظروف التي أهلتها لإدارة الإقليم، بعد الحرب الباردة التي باتت من الماضي ويصعب استدعاء مقولاتها.

فأمريكا باتت أقرب الى التراجع خطوات الى الخلف لصالح روسيا وإيران، ما أثار حفيظة الكيان الإسرائيلي ودفع حلفاء واشنطن من العرب الى البدء بإجراءات التعايش مع هذا التحول الاستراتيجي؛ في المقابل فإن إيران نشطت مؤخراً لإعادة ترميم تحالفاتها مع تركيا والاستثمار في الورقة السورية والكردية لإنعاش تحالفات تهتكت بفعل الأزمة السورية والعراقية، ملحقة أضراراً كبيرة في مكانة إيران الإقليمية وقدرتها على بناء التحالفات وتجنب العزلة السياسية والأمنية.

بقلم: حازم عياد

الكيان، ومن خلال زيارة المسؤولين الصهاينة للولايات المتحدة، يحاول إعادة رسم الاستراتيجية الأمريكية المتحللة في المنطقة على إيقاع تفضيلاته ورغباته بشكل يدعم مركزه الإقليمي المتراجع؛ خصوصاً بعد الضربة القوية التي تلقاها في القدس؛ وبعد التجاهل الأمريكي لمتطلباته في التعامل مع روسيا وإيران في سوريا، وانشغالها في أزمتها الداخلية وشبه الجزيرة الكورية.

ما يحدث في الإقليم والتحركات الصهيونية ستسرّع في بناء التحالفات الإقليمية وتعزيزها، خصوصاً بين تركيا وإيران على وقع الأزمة السورية والحرب اليمنية والأزمة الخليجية؛ ما يعني أننا أمام مرحلة جديدة ستقود المنطقة الى استقطاب كبير، وجولة جديدة من الصراع تستنزف الولايات المتحدة وتضعف قدرتها على السيطرة وفرض مفهومها للسلام؛ فتركيا وإيران وروسيا قوى إقليمية ودولية وازنة ومؤثرة وقادرة على استقطاب المزيد من الحلفاء، في حين أن الكيان الإسرائيلي سيبقى عبئاً كبيراً على الإدارة الأمريكية وعنصر استنزاف كبير وإرباك لاستراتجيتها؛ الأمر الذي تم التأكيد عليه أكثر من مرة من قادة عسكريين أمريكان على رأسهم الجنرال المتقاعد باتريوس، وأكاديميين ومفكرين سياسيين، كان آخرهم مرشماير في كتابه الأخير «اللوبي الإسرائيلي والسياسية الخارجية الأمريكية».

في المحصلة النهائية، تشهد المنطقة تحولات وانقلابات استراتيجية تترافق مع استعدادات تجري على قدم وساق لتعزيز التحالفات وتدعيمها خصوصاً في سوريا والعراق والخليج العربي؛ فبعد أن تعرّضت تحالفات الكيان الإسرائيلي لتهتك شديد ناجم عن المواجهة الواسعة في القدس، عاد الكيان الى محاولة إحياء مشروع الناتو الخاص به في المنطقة والاستعانة بتيار نخبوي متصهين وإعادة ترميمه، في المقابل، تبذل جهود تركية إيرانية لبناء تحالفات تتمكن من مواجهة التهديدات المشتركة التي لن تتوقف مخاطرها عند حدود إيران، بل ستمتد تداعياتها الخطرة على تركيا والإقليم، في حال تمكّن الكيان من استعادة زمام المبادرة وفشلت المنطقة بترميم علاقاتها وتصفية خلافاتها.■

ابن زايد.. ودحلان.. وغزة.. وشرق أوسط جديد!

بقلم: علي الصالح

الإمارات تورّط السعودية والبحرين، وتجر مصر وراءها، وتفرض ما يسمى بالحصار على قطر. السعودية تريد عزل إيران، الإمارات تريد القضاء على الإخوان لكن ليس كل الإخوان.

السعودية تتهم قطر بالتآمر مع إيران، ولكن حليفتها الإمارات مرتبطة بمصالح اقتصادية بعشرات مليارات الدولارات مع طهران، والسعودية والإمارات تتهمان قطر بدعم الإرهاب وتمويله. الإمارات حليفة السعودية تحتضن ابن الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الذي يحارب تحالفهما في اليمن لأسباب تتعلق بالاستثمار والمال. السعودية والإمارات، إرضاء لترامب تتهمان حماس بالإرهاب، الإمارات مع مصر تنسقان مع حماس في قطاع غزة، وتعلنان عن تمويل مشاريع تنموية هناك، في محاولة لتحلا محل قطر وإيران. مصر تؤكد علناً دعم الشرعية الفلسطينية والسعودية كذلك، والإمارات تحارب السلطة عبر فلسطينيين قبلوا أن يكونوا أدوات بيدها. هذه هي الصورة كما أراها. قد تبدو كأنها لغز وهي ليست كذلك، وتفسيرها أبسط مما يظن.

محمد بن زايد الحاكم الفعلي في إمارة أبو ظبي، بعد أن جرّ وراءه السعودية والبحرين ومصر، وهو مسلح بمال وفير ودعم من واشنطن وتل أبيب، يعتقد خاطئاً أن إمارته، بمالها وحجمها، يمكن ان تدخل

محمد بن زايد

نادي الكبار.

قد يسأل سائل، هل ما تشهده المنطقة العربية، هو مخطط تآمري كبير تكون القضية الفلسطينية ضحيته المركزية؟ أم أن هناك حالة من صحوة ضمير متأخرة عند بعض الدول. ومع أن حالة الصحوة قد لا تكون مستبعدة في السعودية، التي اكتشفت توريط ابن زايد لها، كما اكتشفت حسب التسريبات حجم الورطة التي وقعت فيها في اليمن، وهي بعد عامين ونصف العام من الحرب المكلفة من كل الجوانب، تبحث عن مخرج يحفظ لها ماء الوجه، وهو ما كشفت عنه تسريبات لسفير الإمارات في واشنطن يوسف العتيبة، تفيد بأن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، يريد الخروج من اليمن.

وقد تجد السعودية نفسها ونتيجة لسياسة ابن سلمان، في ورطة جديدة وهذه المرة في العراق، في محاولة لمواجهة إيران في العراق، بدلاً من المواجهة المباشرة، عبر التقرب من مكونات السياسة العراقية، وفتح قنصليات ومعابر (معبر عرعر) ودعوة مقتدى الصدر والعبادي والحكيم إلى السعودية إلخ، فهل ستنجح في العراق في ما فشلت فيه في اليمن؟ أم سينطبق عليها المثل القائل «لا طالت بلح الشام ولا عنب اليمن»؟

كل هذه التطورات أو معظمها في منطقتنا المنكوبة، في زمن عربي غابت فيه الزعامات الحقيقية، تسارعت بعد الزيارة المشؤومة التي أنعم بها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في أواخر أيار الماضي على النظام السعودي والقمم الثلاث في الرياض، التي تمخضت عن ثلاثة أمور، اولها صفقة العصر التي ستكلف حكومة الرياض أكثر من ٤٠٠ مليار دولار، أي ما يساوي على الأقل ١٥٠٠ مليار ريال سعودي، وهذا المبلغ يعادل دخل السعودية من النفط للسنوات الخمس المقبلة. طبعاً إذا ما أخذنا على محمل الجد كلام وزير المالية السعودي محمد الجدعان، الذي قال إن دخل السعودية السنوي من النفط يعادل ٣٠٠ مليار ريال.

الأمر الثاني هو إقناع هذه الدول بضرورة الحل الإقليمي الذي سيعزز التعاون الاقتصادي والتجاري، ولا سيما بين الدول الخليجية صاحبة المال والثروة، ودولة إسرائيل صاحبة التكنولوجيا، وفي هذا السياق، تطمح إسرائيل كما قال أحد وزرائها قبل بضعة أيام، إلى أن تصل الصادرات الإسرائيلية للدول الخليجية إلى ٤٥ مليار دولار.

والأمر الثالث شيطنة القضية الفلسطينية عبر شيطنة حركة حماس واتهامها بالإرهاب، وشق الصفوف وتكريس الانقسام القائم بين الضفة وغزة والقضاء على حلم الدولة المستقلة، وللأسف عبر أياد فلسطينية.

وحقيقة أن يقف وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ويقول، إن حماس إرهابية، وهذه تصريحات لم تكن حتى وقت قريب أمراً مألوفاً في السياسة السعودية، بل خارج سياقها، وردد هذه التهم غير مرة أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية في الإمارات، ولا تفسير لهذا التغير المفاجئ وفق التعابير السياسية، سوى أنه يأتي في إطار مخطط أوسع، هو الحل الإقليمي. ولا ننسى أيضاً موقف عراب العلاقات الإماراتية الإسرائيلية سفير ابو ظبي في واشنطن يوسف العتيبة، الذي انضم إلى الجوقة وراح يكيل الاتهامات.

محمد بن زايد يضرب بسيف إسرائيل التي توفر له الحماية الأمنية، وهو يسعى لتقديم الخدمات إليها عبر تحقيق المصالحة الإقليمية في إطار شرق أوسطي جديد، ويقلب الطاولة لصالح حليفه محمد دحلان، على الرئيس عباس الذي لا يزال يتمسك بالمبادرة العربية لإنهاء الصراع، ويطالب بتطبيقها من ألفها إلى يائها وليس العكس.

وأخيراً، فإن الشيء الأكيد أن تحركات محمد بن زايد ونشاطاته الأخيرة المحمومة في القاهرة، ليست لمساعدة أهل غزة، فأهل غزة محاصرون منذ أحد عشر عاماً ولم نر دوراً لدولة محمد بن زايد في رفع المعاناة عنهم، الغرض من هذه التحركات تنفيذ أجندات أخرى. لكن هل يعتقد أنه قادر على تمريرها بـ١٥ مليون دولار في الشهر، وهو ليس كافياً لتغطية فاتورة الكهرباء لشهر واحد؟

محمد بن زايد يريد شراء موطئ قدم لجماعته، يستطيعون من خلاله العمل بحرية، كخطوة أولى نحو عودة محمد دحلان إلى القطاع «ظافراً مظفراً» ولو لبضع ساعات أو ربما أيام، حسبما تسمح له به أعماله التجارية و«وقته الثمين» وأيضاً رجال أمنه، تلتقط له الصور وهو رافع «شارة النصر» تيمناً بـ«القائد الرمز»، وهذا ما أراده ويريده لا حباً بغزة والغزيين، بل نكاية بمحمود عباس ولا أحد غيره، فهو الذي أخرجه من المعادلة الفلسطينية وقضى على مستقبل سياسي كان يحلم به.■

تراجع دور الكنيسة في أوروبا بولندا نموذجاً

تفيد بيانات الكنيسة الكاثوليكية في وارسو (بولندا) لشهر تموز المنصرم بأنّ ثمّة انخفاضاً كبيراً يُسجّل في نسبة مرتادي الكنائس التي كانت تمثل نقطة أساسية في حياة شعب بولندا خلال العقود السابقة. وتوضح أنّ النسبة «انخفضت إلى أقل من ٤٠ في المائة». يُذكر أنّ بولندا وفقاً لتصنيفات الاتحاد الأوروبي، تُعرف بأنّها واحدة من بين أكثر خمس دول يؤدّي فيها الدين دوراً محورياً في مجتمعاتها، إلى جانب أيرلندا واليونان وألمانيا وسلوفاكيا. فمقدّمات دساتير تلك الدول كلها تشير بوضوح إلى الله والمسيحية، بالإضافة إلى ديباجة تتناول وصفاً عاماً للقيم والأخلاق في السياق الثقافي المجتمعي. وتحمل ديباجة الدستور البولندي إشارة واضحة إلى دور الدين، إذ يأتي فيها أنّ «الأمة البولندية وجميع سكان الجمهورية هم كل أولئك الذين يؤمنون بالله كمصدر للحقيقة والعدل والخير والجمال».

والكنيسة الكاثوليكية التي كانت تملك تأثيراً ونفوذاً في المجتمع، ترى في انخفاض مرتادي الكنائس «مؤشراً غير مبشر»، إذ بلغ مستويات لم تشهدها بولندا في تاريخها الحديث. ففي الفترة الممتدة بين عام ٢٠١٠ وعام ٢٠١٣ فقدت الكنيسة مليونَي فرد، لا سيّما الذين كانوا يرتادون الكنائس للمشاركة في قداس الأحد.

ويتراجع عدد المؤمنين المسيحيين الذين يرتادون الكنائس في بولندا، غير أنّ ذلك لا يبدو مؤثراً على الدور الذي تحتفظ به الكنيسة الكاثوليكية في البلاد.

والاهتمام بهذا الجانب في بولندا مردّه إلى ثقافة هذا المجتمع وتقاليده. بالنسبة إلى البروفسور المتخصص في علم اللاهوت، ستانيسلاف أوبيريك، فإنّ «تراجع الأعداد مرتبط بزيادة الازدهار وارتفاع مستوى التعليم في البلاد». و«في سياق عولمي، فإنّ ازدياد الثراء والرفاهية يُربطان دائماً بالعلمانية. وقد جرى قمع اصطناعي للتطوّر الطبيعي في المجتمع أثناء حكم الحزب الشيوعي». وفي الحقبة التي تلت انهيار الحكم الشيوعي، برزت متغيّرات المجتمع البولندي الدينية بصورة واضحة.

مرتادو الكنائس انخفض عددهم خلال السنوات الأخيرة، إلا أنّ مسألة الدين ما زالت تؤدّي دوراً كبيراً في المجتمع البولندي، ونفوذ الكنائس يمتدّ حتى إلى الحياة النقابية ويعدّها كثيرون ملجأ. ويرى بعض المتخصصين في علاقة الكنيسة بالمجتمع أنّ ثمّة «علاقة هيمنة ودولة داخل الدولة». وممّا لا شكّ فيه أنّ الكنيسة أدّت أدواراً كبيرة في فترات حاسمة في تاريخ بولندا.

في المناطق الريفية والقرى الصغيرة، ما زال للكنيسة دورها الفاعل في تعزيز العلاقات الاجتماعية في تلك المجتمعات الصغيرة. فالعائلة في مجتمعات الريف ما زالت تضطلع بدور مركزي وتُعَدّ مرجعاً وشبكة أمان لكثيرين، إذ إنّه بخلاف المدن الكبيرة تحافظ القرى على علاقات أسرية متينة. إلى ذلك، تقلّ نسبة الذين يرسلون آباءهم إلى دور رعاية العجزة في تلك القرى عمّا هي عليه في المدن الكبيرة. وهي تقاليد تعززها «النظرة إلى الواجب على أساس ديني»، بحسب ما يلفت الباحث في الشأن البولندي مايكل هاردنفيلت.

من جهة أخرى، تأتي مسألة الإجهاض كواحدة من أهم النقاط التي تؤثّر فيها الكنيسة. ويُنظر إلى محاولات تشديد القوانين حول الإجهاض والسعي الحكومي منذ عام ٢٠١٦ إلى منعه، كواحد من عوامل نفوذ الكنيسة في الحياة اليومية في بولندا. ويبحث الحزب الحاكم (القانون والعدالة) عن شعبية أكبر من خلال تشديد قانون الإجهاض، لمعرفته بتأثير الكنيسة ونفوذها في المجتمع. وتربط الكنيسة وأحزاب اليمين والجهات المناهضة للإجهاض الأمر بدراسات مختلفة تصدر منذ عام ٢٠٠٨ وتحذّر من أنّ «عدد سكان بولندا سوف ينخفض سبعة ملايين نسمة في عام ٢٠٦٠، ليصبحوا ٣١ مليوناً». من هنا، ما زال كثيرون يرون في الكنيسة ودروها في المجتمع البولندي أهمية كبيرة لمحاولة إنقاذه من شيخوخته عبر التشجيع على الإنجاب وبمحفزات اقتصادية مختلفة.■

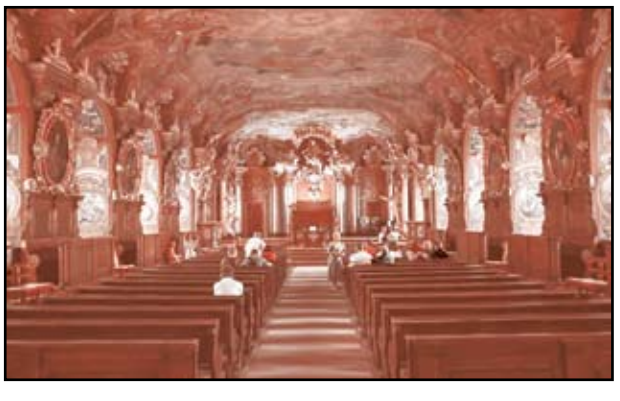

مظاهرة في بوسطن تطالب بوقف عنصرية ترامب

اكتظت شوارع مدينة بوسطن الأميركية يوم السبت بعشرات الآلاف من المتظاهرين الذين احتشدوا رفضاً لليمين المتطرف، رافعين لافتات تطالب «بوقف عنصرية الرئيس دونالد ترامب».

وأظهرت صور التقطت جواً المتظاهرين المناهضين للعنصرية وقد اكتظت بهم الشوارع الرئيسية بالمدينة، في رد فعل قوي لسكان بوسطن عاصمة ولاية ماساشوستس الواقعة شمال شرقي الولايات المتحدة، المؤيدين تاريخياً للديمقراطيين.

وذكرت تقارير صحفية نقلاً عن مصادر الشرطة، أن نحو ١٥ ألف متظاهر شاركوا في هذا التجمع المناهض للعنصرية، بينما أشارت تقارير أخرى إلى أن العدد تجاوز الـ٣٠ ألف مشارك. وحمل المتظاهرون لافتات كتب على بعضها «لا مكان للحقد»، و«قاوموا عنصرية ترامب» و«عودوا من حيث أتيتم أيها النازيون»، و«حياة السود مهمة».

وقال مراسلون إن مدينة بوسطن شهدت مواجهات بين مناوئي اليمين المتطرف وقوات الشرطة، مما أدى إلى حدوث صدامات، لكن دون تسجيل عنف كالذي شاب تجمعاً مماثلاً قبل أسبوع في شارلوتسفيل بفرجينيا.

وعرقل المتظاهرون المناوئون لليمين المتطرف والعنصرية مظاهرة كان يعتزم غلاة البيض تنظيمها دفاعاً عما وصفوها بحرية التعبير.

ولم يَظهر من ممثلي اليمين سوى عشرات انسحبوا تحت حراسة الشرطة أمام صيحات استهجان الجماعات الليبرالية واليسارية والمناوئة للنازية والعنصرية. وأعلنت الشرطة المحلية اعتقال ٢٧ شخصاً لإخلالهم بالنظام.

إجراءات أمنية

ونشرت السلطات الأميركية نحو ٥٠٠ شرطي وضعوا حواجز لمنع دخول السيارات إلى متنزه بوسطن العام الأثري الذي تجمع فيه المحتجون، وطوقت الشرطة أيضاً موقع التجمع اليميني للفصل بين المجموعتين.

واستخدمت الشرطة أدوات مكافحة الشغب والهراوات لمنع المتظاهرين من الوصول إلى موقع تجمع القوميين البيض، مما دفع البعض إلى اتهام الشرطة بحماية «النازيين».

وتعرض المشاركون في مظاهرة «حرية التعبير» لمضايقات واستهجان المتظاهرين المناهضين للعنصرية أثناء قدومهم أو رحيلهم من موقع تجمعهم، في حين كتبت الشرطة على تويتر أن عناصرها تعرضوا للرشق بالحجارة.

ويأتي هذا الحشد في وقت يتصاعد الجدل في البلاد حول المواقف العنصرية، وقد اشتعل أكثر بعد أن دافع ترامب عن بعض المشاركين في تجمع النازيين الجدد والقوميين البيض في فرجينيا، واصفاً إياهم بأنهم «أشخاص طيبون جداً».■

مؤسسة القدس الدوليّة تعقد مؤتمراً صحفيّاً في الذكرى ٤٨ لإحراق الأقصى

بمناسبة الذكرى السنوية الـ٤٨ لإحراق المسجد الأقصى المبارك، عقدت مؤسسة القدس الدولية يوم الاثنين ٢٠١٧/٨/٢١ مؤتمراً صحفياً في بيروت لإطلاق تقريرها السنويّ الحادي عشر «عين على الأقصى» الذي يرصد تطورات الاعتداءات الإسرائيلية على المسجد والمواقف وردود الفعل المختلفة، ضمن الفترة الممتدة من ٢٠١٦/٨/١ و٢٠١٧/٨/١.

حضر المؤتمر سماحة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان ممثلاً بالشيخ زهير الكبي، السفير السوداني د. علي الصادق علي، السفير اليمني عبد الله عبد الكريم، القنصل العام للسفارة الكويتية محمد الوقيان، المستشار السياسي في السفارة الإيرانية رخش ندي، السفير الإندونيسي ممثلاً بالمستشار السياسي نور سالم، السفير التونسي علي الصادق علي ممثلاً بالأستاذة إيمان الدويسية، ولفيف من السياسيين والعلماء والإعلاميين وممثلي الهيئات والمؤسسات والأحزاب اللبنانية والفلسطينية.

تحدث في المؤتمر الأستاذ بشارة مرهج، نائب رئيس مجلس أمناء مؤسسة القدس الدولية قائلاً: «يستمر الاحتلال في إحراق الأقصى بشكل يومي من خلال مشاريعه التهويدية في القدس والأقصى والاقتحامات اليومية المتكررة للمسجد المبارك، بغية تحقيق وجود يهودي داخل المسجد، مؤكداً أن إجراءات الاحتلال الإسرائيلي في مدينة القدس المحتلة دفعت المقدسيين لخوض معركة بطولية تحافظ على الحق العربي الإسلامي في الأقصى، وتحفظ حق الأمة في مقدساتها في القدس المحتلة، فشارك الكل الفلسطيني المقدسي بكافة أطيافه ومعتقداته وأبنائه في معركة الأقصى الأخيرة ونجحوا في تحقيق نصر مبارك

على الاحتلال العنصري ورفض سياسية الاحتلال التهويدية العنصرية.

وأكد مرهج أن العقارات المسيحية جزء من تراثنا العربي في المدينة المقدسة، داعياً إلى خطوات عملية لإفشال هذا المشروع التآمري على الحضور المسيحي العربي في مدينتنا المقدسة.

وعرض المدير العام لمؤسسة القدس الدولية الأستاذ ياسين حمود ملخص تقرير «عين على الأقصى» الحادي عشر، مؤكداً استمرار مساعي الاحتلال في إجراءاته التهويدية في المسجد الأقصى المبارك، ولا سيما التقسيم الزماني والمكاني وتشريع دخول المستوطنين إلى الأقصى بحرية تامة.

وقال: «نلتقي اليوم وما زلنا نعيش أجواء الذكرى الخمسين لاحتلال المسجد الأقصى، وفي أجواء الذكرى الثامنة والأربعين لإحراق الأقصى على يد المتطرف مايكل روهان وبدعم وتسهيل من السلطات الإسرائيلية. لم يَزُل الاحتلال، ولم تنطفئ النارُ التي تلتهمُ الأقصى شيئاً فشيئاً، ولكنّ هذه النارَ مستمرةٌ من دون دُخَانٍ ووَقود، إنما هي نار التهويد والتهديد».

وأوضح حمود أن دور الشرطة الإسرائيلية كان محلّ تقدير وثناء من قبل المستوطنين المتطرفين الذين وجدوا في وزير الأمن الداخلي جلعاد أردان، وقائد شرطة الاحتلال في القدس يورام هليفي، ثنائياً ذهبياً أسهم إلى حدّ كبير في تسهيل اقتحاماتهم، وغضّ الطرف عنّ أدائهم للطقوس التلمودية أثناء الاقتحامات، وتكبيل يد المصلين والمرابطين والمرابطات.

وأوضح حمود أنّ وجود نحو ٦٤ حفرية ونفقاً في محيط وأسفل المسجد الأقصى المبارك منها ٣٢ حفرية في الجهة الغربية، معتبراً اجتماع حكومة الاحتلال في أحد الأنفاق التي تبعد أمتاراً قليلة عن الأقصى غرباً في ٢٠١٧/٥/٢٨ بمناسبة ذكرى خمسين عاماً على احتلال كامل القدس كان رسالة واضحة بأنّ هذه الحفريات يتبناها أعلى رأس الهرم السياسي لتوظيفها في الترويج لتاريخ يهودي مختلق.

وعلى صعيد اقتحامات المتطرفين اليهود، قال المدير العام لمؤسسة القدس الدولية: «بلغ عدد المقتحمين خلال مدة الرصد نحو ٢٣٦٦١ مقتحماً، وهو ما يعني ارتفاعاً في عدد المقتحمين بنسبة ٥٨٪ بالمقارنة مع تقرير العام الماضي حيث كان العدد ١٣٧٣٣، ويمكن القول إنّ عدد الذين اقتحموا الأقصى حسب تقرير هذا العام هو الأكبر منذ احتلال المسجد عام ١٩٦٧».

وجرى اختتام المؤتمر بإعلان مجموعة من التوصيات للساحات اللبنانية والفلسطينية والعربية.. وللعالم الإسلامي.■

مسيرات الأكفان في الورّاق المصرية لمواجهة الطرد من أرضهم

في تطور جديد لأزمة جزيرة الوراق المصرية، التي تسعى الدولة لتهجير أهلها، من أجل تحويلها إلى مركز استثماري وسياحي عالمي، بعد بيعها لمستثمرين إماراتيين، فوجئ أهالي الجزيرة على مدار الأسبوع الماضي، بمسؤولين في هيئة المساحة العسكرية بالنزول إلى الجزيرة، ومحاولة إجبار الأهالي على توقيع إقرارات تلزمهم ببيع ممتلكاتهم، سواء من الأراضي أو العقارات، وإما مصادرتها تحت بند المنفعة العامة. وأكد مندوبو هيئة المساحة أنه في حالة عدم توقيع الأهالي على تلك الإقرارات في الوقت الراهن لبيع ممتلكاتهم والحصول على المبالغ المقررة سلفاً، التي تقدر بأربعة ملايين و٨٠٠ ألف جنيه للفدان، لن يحق لهم طلب التوقيع بعد ذلك، وسيتم سحب الأراضي بالقوة، على الرغم من أنها ملكيات خاصة محفوظة بنص الدستور، ولا يجوز إجبارهم على التفريط بها.

وعلى مدار اليومين الماضيين نظم الأهالي مسيرات بالأكفان طافت أرجاء الجزيرة، لتأكيد تمسكهم بحقهم في الأرض، وعدم التفريط بها تحت أي ظرف، رافضين المحاولات التي يقودها الجيش، ممثلاً بالهيئة الهندسية للقوات المسلحة، لتهجيرهم قسراً من أراضيهم. وقال أحد القيادات الشعبية في الجزيرة: «بعد أن وعدنا اللواء كامل الوزير خلال المؤتمر الذي جمعنا به على أرض الجزيرة أخيراً بعدم المساس بأي شبر من الأرض قبل التوصل إلى تفاهمات ترضي جميع الأطراف، والإفراج عن الشباب الـ١٩ المقبوض عليهم منذ أحداث ١٩ تموز الماضي، فوجئنا بعدها بمندوبين من هيئة المساحة العسكرية ينزلون إلى الجزيرة ومعهم الإقرارات، مهددين الأهالي إما التوقيع بقبولنا بيع أراضينا أو سحبها»، متسائلاً: «هل هذا هو جزاء استقبالنا له وسماعه بعد أن ظننا أنه جاء بحل للأزمة؟».

واجتمع مدير الإدارة الهندسية في القوات المسلحة، التي باتت تُشرف على كافة المشاريع الحكومية التي يتم تنفيذها بعد إقصاء شركات المقاولات التابعة لقطاع الأعمال الحكومي وكذلك شركات القطاع الخاص، مع أهالي الجزيرة قبل أسبوع، في لقاء شابه الكثير من التوتر، ولم ينته إلى أي قرارات ملموسة، في ظل تمسك الأهالي بحقهم في عدم مغادرة الأراضي. وأصدرت هيئة المساحة العسكرية قراراً رفضه الأهالي، لتوسيع حرم الطريق الخاص بمحور روض الفرج، الذي يمر فوق الجزيرة، إلى مائة متر على جانبي الطريق، متجاوزة بذلك المتعارف عليه بشأن حرم الطرق، والذي يبلغ ٢٥ متراً فقط على جانبي الطرق والمحاور الكبرى.

وأشار موقع «سي بي سي بالعربية» إلى أنه تواصل مع مقر الشركة في دبي عبر الهاتف، وتم التحدث مع المسؤول عن التسويق في الشركة، رانجان رادها كريشنان، للاستفسار عن طبيعة المشروع. وقال كريشنان إن «الشركة لم يعد لها علاقة بالمشروع بعدما أنهت التصميم، بناء على طلب أحد عملائها»، رافضاً إيضاح أي تفاصيل عن هوية العميل أو جنسيته.■

دلوئنا و دواؤنا

بقلم: الشيخ نزيه مطرجي

شُبْهَة القَرْضِ الحَسَن

القرضُ الحسن نَفْحة من محاسن الخصال، ونَعمةٌ من محامد الفعال، لا يجود به إلاّ ذوو مروءة وأنفُس سخيّة، وأُولو شهامة وأخلاق عَليّة، وبخاصّة في زمانٍ أُحضِرَت فيه الأنفُسُ الشُحّ، وقُدِّس المالُ وفَسَد الحال، وجعل فيه إبليسُ يجول في حلبات كيده، ويضعُ الدينار على عينيه ويقول: بك أَصُولُ وبكَ أَطْغَى، رضيتُ من ابن آدم بحبِّه الدينارَ من أن يعبُدُني!

لقد استَقْرَضك الذي عنده خزائنُ الأرض والسّماء، قرضاً حسناً، لا يُراد به تجارة ولا نماء، ووعدك به أعظم الجَزاء، فقد ورد في الحديث: «رأيتُ ليلةَ أُسْرِيَ بي على باب الجنة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها والقرضُ بثمانية عشر، فقُلتُ لجبريل: ما بال القرض أفضلُ من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعندَه، والمُستَقْرِض لا يستقرض إلاّ من حاجة» رواه ابن ماجه. ولكن القرض الحسن محفوف بالمخاطر التي تزلُّ بها القدم، وتُورث صاحبَها الحسرةَ والنّدم، وتدورُ هذه المخاطر حول شُبهة النّفع بالقرض الحسن في الخفاء والعَلَن!

إن الشّرع منع القرضَ الذي يجرُّ نَفْعاً وعدّه من الرِّبا، ووضع الفقهاء القاعدة التي تقول: «كلُّ قرضٍ جر نَفْعاً فهو ربا».

لقد منع الشرع المُقرِض من قبول هديّة من المقترض ما لم يكن بينهما عادةٌ جاريةٌ بذلك قبل القرض، وفي الحديث: سُئل أنس بنُ مالك: الرجل منا يُقرض أخاه المال فيُهدي إليه؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقرض أحدكم قرضاً فأهدَى إليه أو حمَلَه على الدابّة فلا يركَبْنَها، ولا يقبَله، إلا أن يكون جرى بينه وبينه قبل ذلك» أخرجه ابن ماجه.

وفي صحيح البخاري أن أبا موسى قال: قَدِمْتُ المدينةَ فلقيت عبد الله بن سلام فقال لي: «إنك في أرضٍ الربا فيها فاحش، فإذا كان لكَ على رجلٍ حقٌّ فأُهديَ إليك حملُ تبنٍ أو حملُ شعيرٍ، أو حملُ قَتٍّ (نباتٌ عُشبيّ) فلا تأخذه فإنه ربا».

إنّ اللّه تعالى حرّم على المُتصدِّقين الذين يجودون بمالهم على المحتاجين أن يشوبوه بالرِّياء أو يُبطلوه بالمنِّ والإيذاء، فقال تعالى: ●يا أيها الذين آمنوا لا تُبطلوا صدقاتكم بالمنِّ والأذى كالذي يُنفق ماله رئاء الناس ولا يُؤمنُ بالله واليوم الآخر■ البقرة-٢٦٤.

فأمَرَ أن تكونَ النّفقةُ في سبيل الله لا رياءَ وسُمعةً، ولا طَمَعاً بمغانم ومنافع دنيوية، فأُولو النّعمة هؤلاء، وإن كانت يدُهُم المُنفقة هي اليد العُليا، وهم تجّار دُنيا، وحبُّ العطاء ليس خُلُقاً أصيلاً في نفوسهم.. هؤلاء لهم ما تُعطي سُننُ الحياة من ثواب كَفاءَ ما يبذلون، لا يُبخَسون منه شيئاً، فعطاؤهم في الدنيا يُصيب، أما في الآخرة فليس لهم فيها نصيب، ومَثَلُه ●كمَثَل صَفوانٍ عليه ترابٌ فأصابه وابلٌ فتركه صَلْداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا■ البقرة-٢٦٤.

وما أشبهَ حالَ من يُقرض الناس، وهو يَطْمَعُ في نفع أو مغنَم بحال هؤلاء المُفلسين!

إن من الورع اجتناب الشُبهات، ومن اتّقى الشبهات فقَد استبرأ لدينه وعرضه.

يقول الصّدّيق أبو بكر رضي الله عنه: «كنا نَدَع سَبْعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في باب واحد من الحرام!» ويقول عمر رضي الله عنه: «كنا نَدَع تسعة أعشار الحلال، مخافة الوقوع في الحرام!»

رُوي عن أبي حنيفة أنه كان له دَيْنٌ على رجل في بغداد، فذهب إليه مع بعض تلاميذه في يوم وسط النهار والحرُّ شديد، فطرق البابَ على المَدين، وابتعد عن الباب لوجود سقيفة فوق البَاب تقي من الحرّ، فقال أحد تلاميذه: لمَ ابتعدْنا عن السَّقيفة ووقفنا في الشمس؟ فأجاب: لنا دينٌ على صاحب السَّقيفة، ووقوفنا تحت السَّقيفة هو استفادة من الدَين، وهذه شُبهة ربا!!

إن للزُّهد أوجهاً ثلاثة: زُهدُ الفَرْض، وهو الزُّهد في الحرام، وزُهد الفَضْل وهو الزُّهد في الحلال، وزُهدُ السّلامة، وهو الزُّهدُ في الشُبُهات.■

الجماعة الإسلامية تزور السيد علي فضل الله

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة رئيس المكتب السياسي النائب السابق أسعد هرموش وحضور أعضاء المكتب النائب السابق زهير العبيدي والأستاذ عمر سراج والأستاذ وائل نجم، المشرف العام على مؤسسات السيد محمد حسين فضل الله السيد علي فضل الله يوم الخميس ٢٠١٧/٨/١٧.

جرى خلال اللقاء البحث في القضايا والهموم الإسلامية العامة، وأهمية الدور الوسطي المنفتح والمعتدل الذي كان يمثله المرجع السيد محمد حسين فضل الله، وحاجة لبنان والمنطقة في هذه المرحلة الى هذا النهج خاصة في ظل ما تواجهه من استهداف يريد إثارة مزيد من الفتنة بين أبنائها.

كما نقل الوفد لسماحته حالة القلق التي تنتاب الساحة الإسلامية جرّاء بعض التشريعات التي فيها نوع من التجاوز على القيم الإسلامية التاريخية، كما أكد له الحرص على اعتماد يوم الجمعة يوم عطلة رسمية في لبنان انطلاقاً من الحرص على المساواة بين اللبنانيين، وتعزيزاً لروحية العيش المشترك.

الجماعة تزور شيخ عقل الموحدين الدروز

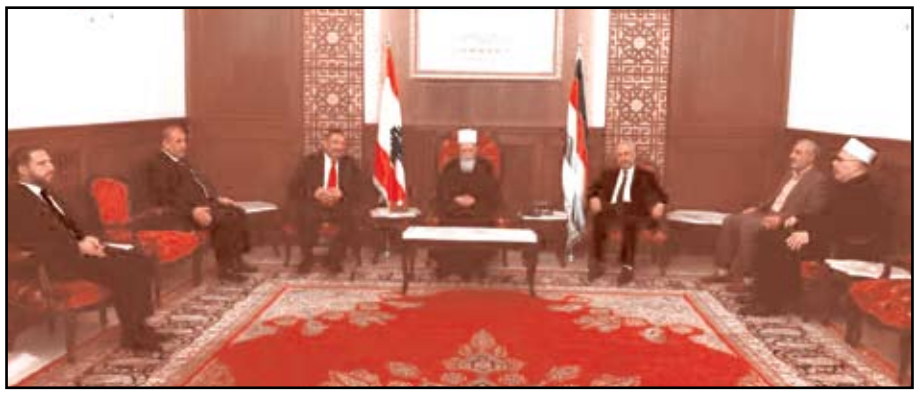

زار وفد من الجماعة الإسلامية برئاسة رئيس المكتب السياسي الأستاذ أسعد هرموش وأعضاء المكتب النائب السابق زهير العبيدي، عمر سراج ووائل نجم، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز الشيخ نعيم حسن، يوم الخميس ٢٠١٧/٨/١٧، في دار الطائفة في فردان.

نقل الوفد تحيات قيادة الجماعة الى سماحة شيخ العقل، وأعرب رئيس المكتب لسماحته عن قلقه من محاولات ضرب القيم التي يتمتع بها المجتمع اللبناني من خلال التشريعات الجديدة التي تطال جوانب مهمة في حياة المسلمين، كما أكد له أن اعتماد يوم الجمعة يوم عمل عادي يمس بمبدأ المساواة، وفيه افتئات على حقوق المسلمين في لبنان، مؤكداً لسماحته أن من حق المسلمين في لبنان أن يكون يوم الجمعة يوم عطلة رسمية انسجاماً مع المنطق التاريخي لدار الفتوى.

كما جرى البحث في العديد من المواضيع الاجتماعية ووجوب مراعاة الاصول الشرعية والعمل على مزيد من التلاقي الاسلامي–الاسلامي، بما يخص توطيد الوحدة الاسلامية لما هو خير لمصلحة لبنان والوطن العربي خصوصاً في هذه الظروف الصعبة، وأن يتلاقى جميع اللبنانيين حول مؤسسات الدولة الشرعية واحترام الاصول الدستورية.

الدكتور السعودي زار مركز الجماعة في صيدا

قام رئيس بلدية صيدا المهندس محمد السعودي يرافقه المستشار القانوني في بلدية صيدا المحامي حسن شمس الدين بزيارة مقر الجماعة الإسلامية في صيدا والتقى نائب رئيس المكتب السياسي في لبنان الدكتور بسام حمود، بحضور عضو المجلس البلدي الحاج حسن الشماس وعضو قيادة الجماعة محمد الزعتري.

وبعد اللقاء، قال السعودي: «الزيارة دورية، وهم أكثر من أصدقاء، وانا أقول إخوة خصوصاً مع الدكتور بسام حمود وحسن شماس، فكان الغرض لاستكمال وضع جميع المكونات السياسية في المدينة بالموضوع البيئي المتعلق بمعالجة النفايات والتخلص من العوادم وموضوع المولدات الكهربائية، وأيضاً مشكلة معمل النفايات الطبية».

بدوره، قال الدكتور بسام حمود: «ليست الزيارة الأولى التي نلتقي فيها مع السعودي وحسن شمس الدين من اجل بحث قضية صيدا وكل القضايا الانمائية وكل المشاريع التي تقوم بها بلدية صيدا.. وجدّد باسم «الجماعة الإسلامية» «ثقتنا بالرئيس محمد السعودي وبكل الانجازات التي يقوم بها، وبحرص هذا الرجل على مصلحة المدينة».

نادي جنى الصيفي في موسمه التاسع «صيفي مزهّر»

أقام نادي جنى الصيفي في أسبوعه الأخير من الموسم التاسع «صيفي مزهّر». اليوم الأول تضمن صلاة ضحى، دبكة، فقرة تفسير مع الأخت أنديرة زرزور، وعرض قدمته فتيات النادي عن قوم عاد وثمود. اليوم الثاني تضمن صلاة الضحى، دبكة، وتدريب على فقرات الحفل النهائي.

في اليوم الثالث اختتم النادي موسمه بحفل ختامي قدمت فقراته فتيات النادي، وتم تكريم الفتيات الفائزات بحفظ سورة الدخان، وتم توزيع تذكار للجنة ولفتيات النادي.

أبو ياسين: الجماعة الإسلامية تقف إلى جانب الجيش في معركته.. وترفض أي تنسيق مع النظام السوري

تقدم المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين، بالتعازي لاهالي شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا بمعركة جرود راس بعلبك والقاع ضد تنظيم الدولة، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى، وقال أبو ياسين في حديث لـ«إذاعة الفجر»، إن الجماعة الاسلامية تقف الى جانب الجيش في معركته التي تعتبر وطنية بامتياز، آملاً أن تنجز هذه المعركة في أسرع وقت ممكن وبأقل خسائر ممكنة.

وحول مصير العسكريين المخطوفين لدى تنظيم الدولة، تمنى أبو ياسين أن تحسم هذه المسألة وأن يعود العسكريون الى أهلهم سالمين، مؤكداً وقوف الجماعة الى جانب الأهالي ودعمها لهم في هذه القضية.

على صعيد متصل، أعلن أبو ياسين أن المعركة مع تنظيم الدولة مختلفة عن المعارك الأخرى، سواء مع «فتح الشام» أو «سرايا أهل الشام»، لأن مسلحي تنظيم الدولة لا يوجد مكان يرحلون اليه، وهذه هي الاشكالية في هذه المعركة، وأكد ابو ياسين أن الجماعة الإسلامية ضد أي تنسيق على كافة المستويات الأمنية السياسية والعسكرية مع النظام السوري، الذي تسبب بمأساة للملايين من شعبه.

وعن زيارة بعض الوزراء الى دمشق، قال ابو ياسين، إنها زيارة مستغربة ومستهجنة، وتهدف الى تحقيق أجندات ومصالح خاصة، مثنياً على موقف التيار الوطني الحر لوقوفه إلى جانب الحكومة في هذه القضية، وعدم ذهاب وزيره الى سوريا.

التأهيل السياسي المركزي لأخوات في جمعيات إسلامية

ضمن سلسلة التأهيل السياسي المركزي لقسم الأخوات في الجماعة الإسلامية، أقيمت دورة «عين النسر»، التشكيل السياسي لخريطة العالم المعاصر ومساراته المحتملة، بقيادة مدير مركز زيتونة للدراسات الدكتور «محسن صالح»

شاركت في هذه الدورة، ثلة من المثقفات من جمعيات متعددة كجمعية النجاة الاجتماعية وجمعية الاتحاد الإسلامي وجمعية الإرشاد والإصلاح وجمعية الإصلاح، وذلك لمدة ثلاثة أيام متواصلة في ١٧/١٨/١٩آب ، بمقدار ثماني ساعات يومياً.

تضمن برنامج الدورة ما يلي:

١- في اليوم الأول: الخلفيات التاريخية والأيديولوجيات العالمية.

٢- في اليوم الثاني: خريطة العالم المعاصر (الحروب الكبرى، الاستعمار التقليدي والجديد، من الثورة الصناعية إلى ثورة المعلومات، العولمة وتجلياتها، المشروع الصهيوني ومشاريع النهوض الحضاري).

٣- في اليوم الثالث: ورش عمل قامت بها المتدرّبات، للتدريب على وضع سيناريوهات حول مستقبل العالم الغربي والعربي ومستقبل المشروع الصهيوني.

اختتمت الدورة بتوزيع شهادات من مركز زيتونة على المتدرّبات. وكلمة ختامية للدكتور محسن، وكلمة شكر من منسقة الدورة الى مركز زيتونة.

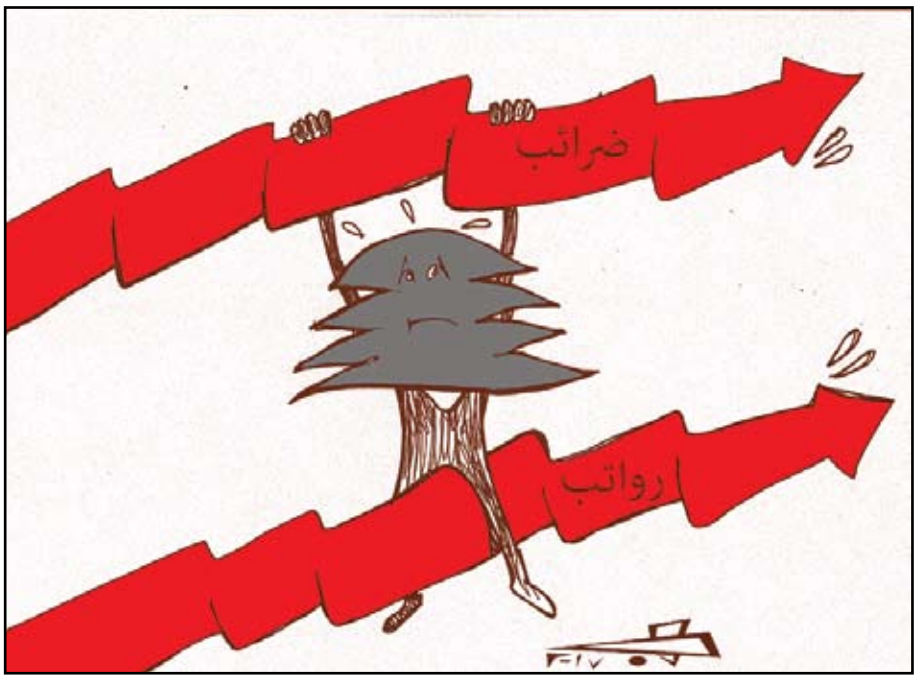

كلمة طيبة

بو رقيبة لا يزال حيّاً!

... وبو رقيبة هذا ابن الرئيس الأسبق لتونس الحبيب بورقيبة الذي حكمها منذ نيل استقلالها عن فرنسا طوال ثلاثة عقود واشتهر عنه بآرائه المخالفة للشرع الحنيف فضلاً عن دعوته في الستينات لإقامة صلح عربي–إسرائيلي، ما أثار استنكار بعض الشعوب العربية وتمّ قذفه بالبندورة المهترئة والبيض الفاسد أثناء زيارته بيروت.

ولكن لم يطل الأمر ببعض العرب وبخاصة منظمة التحرير الفلسطينية، فحقّقت دعوة الحبيب بو رقيبة ولتظهر آثارها «الحكيمة» في مؤتمر مدريد و«اتفاقية أوسلو» وكامب دايفد ووادي عربة ورحلة «السلام» الشهيرة لأنور السادات الى تل أبيب فحظيت «إسرائيل» بما تخطط له عندما أطلق العرب شعارهم «الارض مقابل السلام» وربحت «إسرائيل» الأرض والسلام معاً.

وليست دعوة التطبيع مع العدوّ الصهيوني هي «المأثرة» الوحيدة للسيئ الذكر الحبيب بو رقيبة هذا، بل اشتهر بعدائه للدين الإسلامي وللمؤمنين وإصداره جملة قرارات تطاول المتمسكين بهذا الدين، فأمر بمنع صيام شهر رمضان، ومنع ارتداء الحجاب، وحرّم الوظائف الرسمية والجامعات على المحجبات ومنع تعدد الزوجات، وحاصر الشباب المؤمن ولاحق مصلّي الفجر، وحرّم الكتب الدينية، واقتدى بهذا السلوك المعادي للاسلام العديد من الدول العربية والاسلامية التي سارت على نهج بو رقيبة، وخاصة في ملاحقة الشباب المؤمن والضغط على المحجبات وإلصاق التهم المفبركة لهم بالخيانة وتدبير الانقلابات على النظام وزجهم في السجون دون محاكمة أو في محاكمات صورية مفبركة.

وعلى نهج «المجاهد الاكبر»، هكذا لقّب نفسه، سار خليفته زين العابدين بن علي الذي ازداد تعنتاً ومطاردة للشباب المؤمن والفتيات المحجبات وضاقت بهم السجون والمنافي حتّى قامت «ثورة الياسمين» التي اطاحت بن علي الذي سرق مئات ملايين الدولارات من الشعب التونسي وضاقت خزائنه بقناني المسكرات، ورغم ذلك حظي بملجأ في بعض دول الخليج، بدل تركه ليحاكمه الشعب التونسي على جرائمه وسرقاته وتعسفه. ويبدو أن بو رقيبة لا يزال حياً بآرائه وتعليماته، وهذا ما يتضح من الفتاوي الشيطانية التي أطلقها من يدعي أنه يمثل المسلمين في تونس، والذي يفترض به أن يحافظ على الشريعة ويقف في وجه من يتعرّض لها، فإذا به يفتي بأن للأنثى مثل حظ الذكر في الميراث، وكذلك اجازة زواج المسلمة بغير المسلم، ما أثار الرأي العام الاسلامي الذي طالب بعزله من منصبه لأنه عدو للشريعة والمسلّمات الدينية، وهو يعلم تمام اليقين ما أجمع عليه الشرع الحنيف من بطلان زواج المسلمة من غير المسلم، وصواب الشرع الاسلامي بأنه للذكر مثل حظ الانثيين وهذا له دراسات أجمعت على صوابية هذا الرأي.

ويبدو أن مآثر السيئ الذكر الحبيب بو رقيبة تتمثلها العديد من أنظمة العرب تعسفاً على مواطنيهم وتقييداً لحرية المؤمنين في العبادة وحرية الرأي ورميهم بتهم شتى تحريضاً عليهم ومحاولة عزلهم عن العامّة أملاً في التخفيف من تأثيرهم على المجتمعات والشعوب العربية. لقد كان الأولى ببعض العرب أن يحيوا ذكرى مرور مروّج التطبيع مع العدوّ الاسرائيلي والداعي لتحريم صيام رمضان ومنع الحجاب وتحريم تعدد الزوجات ومساواة الرجل بالمرأة في الميراث والموقف العدائي من الشباب المؤمن إرضاء لأميركا والصهيونية العالمية.

حقاً اننا نمر في أزمات تطالعنا من كل حدب وصوب. أزمة وجود، أزمة هوية، أزمة عقيدة، أزمة مصالحة مع النفس. ويعبث بنا المتآمرون الذين يدّعون الدفاع عن هذه الشعوب المقموعة وإن هم إلا أعداء لنا ويسيرون على خطى بورقيبة الذي يبدو أنه لا يزال حيّا.■

عبد القادر الاسمر

للذكر مثل حظ الأنثيين حين يكون ذكراً

بقلم: أواب إبراهيم

كلمات معدودة وردت في كلمة ألقاها الرئيس التونسي أمام جمع من النساء، أثارت الكثير من الغبار. الباجي قايد السبسي طالب بالمساواة في التوريث بين النساء والرجال، ودعا لإباحة زواج المسلمة بغير المسلم. ورغم أن السبسي أثار قضيتيْن اثنتين، إلا أن الجدل كله تمحور حول القضية الأولى وهي المساواة في التوريث بين الجنسين. لست فقيهاً ولا عالماً كي أعطي وجهة نظر شرعية في الأمر، كما لا يمكنني الجزم في ما إذا كان توزيع الميراث هو أصل من أصول الدين، لكنني أود مقاربة القضية من زاوية اجتماعية دون الاقتراب من المحظورات الشرعية.

الذريعة الأبرز التي يقدّمها مؤيدو المساواة في الميراث بين الذكر والأنثى، هي أن الدنيا تغيّرت، والتفرقة بين الذكر والأنثى لم تعد تتماشى مع الحياة ومتطلباتها. فالمساواة بين الجنسين باتت أمراً واقعاً في شتى مناحي الحياة، والأعباء والمسؤولية لم تعد كما في السابق على عاتق الرجل وحده، فالمرأة شمّرت عن ساعديْها، ونزلت إلى سوق العمل، وزاحمت الرجل في أعماله، وكانت نتيجة ذلك أنها باتت تتحمل كالرجل جزءاً من الأعباء، بل في حالات لم تعد نادرة، المرأة هي التي تنفق على عائلتها والرجل في المنزل يبحث في المجلات الإعلانية عن فرصة عمل يقدم لها سيرته الذاتية، وبالتالي –حسب مؤيدي المساواة– ليس من المنطق أن يتساوى الذكر والأنثى في كل شيء ثم تصطدم الأنثى بتوزيع الميراث لتكتشف أن حصتها تمثل نصف حصة الذكر الذي يساويها في القرابة. فطالما أن الأعباء متساوية على الجنسين، فإن حصتهما من الميراث يجب أن تكون متساوية، ولا يمكن تسمية منح الذكر مثل حظ الأنثيين إلا غبناً لحق بالمرأة.

اليوم، وبعدما بات البعض يعتبر عمل المرأة أصلاً وليس استثناء، بدأ الحديث عن جدوى التفرقة بين الذكر والأنثى، سواء لناحية التوريث، أو حتى لناحية القوامة. فالقرآن الكريم قرن القوامة بالإنفاق «وبما فضّل الله بعضهم على بعض»، فإذا انتفى الإنفاق ربما يجب إعادة النظر بالقوامة، أقلّه أن تكون مشتركة بين الرجل والمرأة طالما أن الإنفاق مشترك كذلك.

هنا نعود إلى أصل الحكاية ونتساءل: من الذي طلب من المرأة أن تشمّر عن ساعديْها وأن تنزل إلى سوق العمل وتقف إلى جانب الرجل في المطعم والمتجر والسوق، ألم تصل المرأة إلى ذلك نتيجة مطالبات ومناشدات وتوسلات بالسماح لها بالعمل خارج المنزل؟ ألم تكن الذريعة في البداية أن عمل المرأة عنصر مهم في طريق تحقيق ذاتها؟ بعدما ضاقت الظروف الاقتصادية باتت الذريعة أكثر إقناعاً، وهي أن عمل المرأة لا يحقق مصلحة المرأة، بل الهدف منه إعانة الرجل في تحمّل أعباء المنزل، فعلى الأقل تشتري حاجياتها الخاصة من مدخولها بما يخفف عن كاهل الرجل. بدأت الحكاية تطوّعاً ونزولاً عند رغبة المرأة، ولم نسمع يوماً أن رجلاً أرغم زوجته أو ابنته على النزول إلى العمل، أو أنه فرض عليها المساهمة معه في مصروف المنزل، فكل ذلك كان يتم ذوقاً وأدباً من المرأة، وحسناً فعلت.

لم يعد أحد يجرؤ على الحديث عن أن الأصل هو أن تلزم المرأة منزلها وتهتم بشؤون عائلتها، وترعى أبناءها. فمن يقول كلاماً كهذا هو «دقة قديمة» ولا يعيش الزمن الحالي. لا أحد يجرؤ على القول إن أحد أسباب البطالة المنتشرة بين الرجال وعجزهم عن تحمل مسؤوليات عوائلهم هي مزاحمة النساء لهم في أعمالهم. لا أحد يجرؤ على القول بأن عمل المرأة خارج منزلها سبب أساسي من أسباب الخيانات الزوجية والتفكك العائلي. فهي تقضي مع مديرها وقتاً أطول مما تقضي مع زوجها وأبنائها، وهو يقضي يومه مع سكرتيرته الغنّوجة تلبي طلباته وتعدّ له الشاي والقهوة، الأمر الذي لم تعد زوجته تستطيع القيام به بعدما باتت تصل إلى منزلها متعبة مرهقة من الجهد الذي قدمته في العمل (!!).

للذكر مثل حظ الأنثيين، وقوامة الرجل على المرأة تكون حين يعود الرجل «رجلاً» يقوم بدوره ومسؤولياته دون عون من أحد، وحين تكون المرأة «امرأة» تلتزم قول الله تعالى «وقرن في بيوتكنّ»، ماعدا ذلك، فإننا سنسمع أصواتاً كثيرة تطالب بتأقلم الأحكام الشرعية مع الوضع الشاذ القائم.●

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الحجة	آب ويلول	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٤	٢٦	٢٩	٤	٠٦	٦	٤٠	١٢	١٩	٤	١٣	٧	٣٩	٨
الأحد	٥	٢٧	٣٠	٤	٠٧	٦	٣٩	١٢	١٨	٤	١٢	٧	٣٧	٨
الإثنين	٦	٢٨	٣١	٤	٠٨	٦	٣٩	١٢	١٨	٤	١٠	٧	٣٦	٨
الثلاثاء	٧	٢٩	٣٢	٤	٠٩	٦	٣٩	١٢	١٧	٤	٠٩	٧	٣٤	٨
الأربعاء	٨	٣٠	٣٣	٤	٠٩	٦	٣٩	١٢	١٧	٤	٠٨	٧	٣٣	٨
الخميس	٩	٣١	٣٤	٤	١٠	٦	٣٨	١٢	١٦	٤	٠٧	٧	٣١	٨
الجمعة	١٠	١	٣٥	٤	١١	٦	٣٨	١٢	١٥	٤	٠٥	٧	٣٠	٨

تصدرها شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر
رئيس التحرير: إبراهيم المصري
المدير المسؤول: أيمن إبراهيم
الإدارة: بسام غنوم
الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com
صف الأحرف والفرز: CreativeAdvertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧